السبت 29 كانون الأول 2018
العدد 3651 السنة الثالثة عشرة
samedi 29 Décembre 2018 no3651 13ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

حصاد الثقافة 2018

الحريري وجنبلاط وجعجع على قائمة «تمويل الإرهاب» في دمشق

الجيش السوري في ريف منبج [14]

هنيبعل القذافي أوقِفوا هذا التعسّف

[2 ـ 3]

مضت ثلاث سنوات على اختطاف هنيبعل القذافي من سوريا. لم توقيفه في بيروت، بلا توجيه اي تهمة له (أ ف ب)

قضية

نهاية أخيرة ومفجعة لسور بيروت

6

04
في الواجهة
حكومة 2019 تنتظر الرأس التي ستتكسّر؟

16
العراق
تنافس محموم على مناصب المحافظين

17
اليمن
مُمثّلو هادي يغادرون الحُديدة!

18
إيران
انتفاضة «الإصلاحيين» المبكرة على روحاني

على الغلاف

هنيبعل القذافي باقٍ في سجنه... أين الإمام الصدر؟

أكمل هنيبعل معمّر القذّافي ثلاثة أعوام في السجن. لم يُحقَّق من توقيفه أيّ تقدُّم بعد. لم يُدلِ ابن الزعيم الليبي الراحل بأيّ معلومة جديدة حول مصير الإمام موسى الصدر ورفيقيه، كما لم يُصدر المحقّق العدلي قراره الظنّي بعد، فيما يقبع القذّافي داخل زنزانة صغيرة في سجن فرع المعلومات في مقرّ المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي. لا يبدو أنّ أملاً في الأفق يلوح بخروجه بعد فشل عدد من الوساطات

تلفت مصادر الرئيس بري إلى عدم وجود طابع سياسي للقضية و«ليعذرنا الإخوة في سوريا» (أرشيف)

رضوان مرتضى

لا يقبل رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي أي مراجعة في قضية هنيبعل معمّر القذّافي، حتى وساطة المدير العام للأمن العام، اللواء عباس إبراهيم، لم يُكتب لها النجاح. يُصرّ برّي على أنّ المسألة، برمّتها، لدى القضاء، رافضاً كل ما يحكى عن «احتجاز سياسي». هذا ما تؤكّده مصادر رئيس حركة أمل، وكذلك مصادر لجنة المتابعة الرسميّة لقضية إخفاء الإمام موسى الصدر ورفيقيه، مشيرة إلى أنّ القذافي يُحاكَم أمام القضاء اللبناني في قضيّتين: الأولى أمام المحقق العدلي، القاضي زاهر حمادة، في جرم كتم المعلومات (في قضية اختطاف الصدر) والتدخّل اللاحق بالخطف، أما الثانية فأمام قاضي التحقيق في بيروت في جرم التحريض على خطف المواطن اللبناني حسين حبيش (الذي اختُطف في ليبيا بعد توقيف هنيبعل في لبنان، وطالب خاطفوه بتحرير هنيبعل). كذلك يُنفّذ القذافي خلاصة حكم صادر عن محكمة استئناف جزاء بيروت في جرم تهديد القضاء اللبناني وتحقيره، بعدما حُكِم عليه بالسجن، في هذه القضية وحدها، مدّة سنة وثلاثة أشهر. مضت ثلاث سنوات والقذافي قيد «التوقيف الاحتياطي» سجيناً في لبنان، بعدما كان بمثابة «لاجئ سياسي» في سوريا، قبل أن يُخطف من هناك وتوجَّه التهمة للنائب السابق حسن يعقوب بارتكاب جريمة الخطف. آنذاك، وبعد مدّة وجيزة، تسلّمت الأجهزة الأمنية اللبناني القذافي وتم توقيف يعقوب مدّة سبعة أشهر، على خلفية عملية الخطف نفسها. تلك العملية حصلت في شهر 12 عام 2015. لم يخرج يعقوب من السجن، وهو نجل الشيخ محمد يعقوب، الذي خُطف مع الصدر في ليبيا قبل أربعين سنة، إلا بعد جولات من الوساطات والاعتصامات في الشارع. المهم، هذا أصبح من الماضي. الآن ماذا عن القذافي؟ محامي الأخير، وهو وكيل لعائلة القذافي، اشتكى أخيراً في مقابلة مع وكالة سبوتنيك الروسية من استمرار التوقيف، معتبراً أن ما يحصل «يمس بسمعة القضاء اللبناني واستقلاله». ذهب الوكيل بعيداً عندما وضع الأمر في خانة «الطائفية»، إنما عموماً، وبعيداً من هذه المبالغات، ما الوضع القانوني للقذافي حالياً، وإلى متى يبقى سجيناً وعلى أي خلفية؟ كان طفلاً صغيراً يوم خُطف والده، بحسب القضاء اللبناني، الإمام موسى الصدر ورفيقيه. الكثير من الأسئلة التي تُطرح في الأروقة المغلقة، لكن لا أحد يجرؤ على طرحها في العلن، مثل: ماذا يستفيد لبنان من استمرار توقيف ابن القذافي؟ ما حقيقة المبادرة التي قام بها أحد الإعلاميين بلقائه أحد أركان حكم معمّر القذافي، أحمد قذاف الدم في مصر، طالباً مبالغ ضخمة من المال لحلّ قضية هنيبعل؟ إلى متى يبقى القذافي موقوفاً... أما من أمد للتوقيف الاحتياطي؟ هل يستاهل القذافي أن يخرب الرئيس بري علاقته بالرئيس السوري بشار الأسد؟ وأكثر من ذلك، من بين اللبنانيين سيفاجأ إذا ما أعلن عن استشهاد الإمام الصدر ورفيقيه بعد مرور أربعين عاماً على جريمة اختطافه؟ لماذا يبقى هذا الجرح مفتوحاً طالما أن غالبية الأدلة تشير إلى قتل الإمام؟ هذه أسئلة، وبتعابير ربما أقسى، تُطرح في الخفاء.

تستعيد مصادر عائلة الإمام الصدر تفاصيل يوم طُلب الاستماع للقذافي كشاهد، قبل ثلاث سنوات، حيث كانت مفاجأة المحقق العدلي في مضمون الشهادة. يومها كان يمكن القذافي أن يغادر بعد الاستماع لشهادته، على رغم أنه مطلوب لـ«الإنتربول»، لكنه أبلغ القاضي نُتفاً من عدة روايات، قبل أن يقول: «لا أكمل كلامي إلا عندما أصعد الطائرة». هنا اعتبر القضاء أنه ارتكب جرم كتم معلومات. وخلافاً لما يُشاع، بحسب المصادر القضائية، فإنّ القضايا المحالة على المجلس العدلي لا يسري عليها أمد التوقيف الاحتياطي. في المقابل، ماذا يفعل المحقق العدلي منذ ثلاث سنوات إلى اليوم؟ تجيب المصادر: «المحقق العدلي يستكمل إجراءات التبليغات لبقية المدعى عليهم، ويستكمل بعض نواحي التحقيق في المضمون، تمهيداً

> **يُوكّد القاضي الشامي أنّ الإمام الصدر كان حيّاً بين ثلاثة سجون لمدّة لا تقلّ عن عشرين سنة**

> **ادّعى القضاء على هنيبعل بتهمتي كتم معلومات والمشاركة اللاحقة بالخطف**

لإصدار القرار الظني». غير أن هذه الفترة قد تطول وتقصر تبعاً للمسار، ما يعني أنها مفتوحة، وقد تمتد سنوات.

تُعلّق مصادر مقربة من الرئيس بري وعائلة الإمام الصدر لـ«الإخبار» على ما يتردد عن وساطات تُبذل لإنهاء توقيف القذّافي، كاشفة عن «مسعى بذله اللواء عباس إبراهيم في محاولة لإيجاد كوّة في الجدار، لكن نتيجته كانت مثل بقية النتائج». وتضيف المصادر: «أي مسعى يلتزم الثوابت نرحب به ونشكره، لكن هناك جهات أخرى، غير اللواء إبراهيم، تسعى لمصالح وطموحات وهذه لا تعنينا».

تلفت المصادر نفسها إلى «وجود تخبط بين عائلة القذافي المقيمة في عُمان وسيف الإسلام المقيم في مكان ما في ليبيا، إذ يُحكى أن الأخير قيد الإقامة الجبرية تحت رحمة مسلحي الزنتان». أما في شأن المعلومات التي تتحدث عن أنّ اللواء عباس إبراهيم حمل رسالة من الرئيس الأسد إلى الرئيس بري، بشأن توقيف هنيبعل، فتتحدث المصادر عن «عتب معاكس» على القيادة السورية، مشيرة إلى «وجود خلاف في الرأي مع الرئيس الأسد والقيادة السورية، لجهة استقبال واستضافة هنيبعل، من دون إعلام الأطراف اللبنانية بذلك»، تضيف مصادر «لجنة المتابعة» قائلة: «نحن لم نخطف هنيبعل ولا علاقة لنا بذلك. فقبل ثلاث سنوات وأسبوعين، أي يوم الجمعة في 2015/12/11، وفور الإعلان عن وجود هنيبعل في لبنان، أعلنت لجنة المتابعة أنه ليس لديها أي علم أو علاقة بالخطف». تنطلق المصادر من ذلك لتقول: «الموضوع ليس له أي طابع سياسي، فليعذرنا الإخوة في سوريا».

من جهته، ينفي رئيس لجنة متابعة قضية الإمام الصدر ورفيقيه القاضي حسن الشامي في حديث لـ«الأخبار» كل ما يُحكى عن «المساومة والمقايضة»، قائلاً: «لم نقبل في يوم من الأيام أن يقايضنا الليبيّون على شيء. القذّافي موقوف لارتكابه جرائم تبعاً للقضاء اللبناني، وما يُحكى عن أنّه رهينة هو تزوير وتحوير للواقع». يُضيف الشامي: «ما يُحكى عن أنّ سيف الإسلام سيحكم ليبيا، كلام تتبناه شخصيات لبنانية لاستدرار المال الليبي وإعادة الماضي».

كانت ترافقت مع توقيف القذافي معلومات تفيد بأنّ وضعه الصحي سيء، فماذا لو توفي داخل السجن؟ يجيب القاضي بالقول: «كل الإشاعات التي أُطلقت عن وضعه الصحي غير صحيحة، فمنذ توقيفه لم يمكث ليلة واحدة في المستشفى. القذافي يقيم في غرفة لائقة صحياً وبيئياً، ويتصل بعائلته أكثر من مرة خلال الأسبوع. يزوره أقاربه وأصدقاؤه ووكلاؤه باستمرار. مردّ تلك الإشاعات سعي البعض للسمسرة عبر استغلال عائلة الموقوف، بهدف الحصول على المال، لا سيما من العائلة المقيمين في سلطنة عمان (شقيقته عائشة ووالدته صفية وأخوه الأكبر محمد). ولنفترض أنّه توفي، فالأعمار بيد الله. لا نتمنى المكروه والموت إلا للصهاينة». هكذا، وبحسب لجنة المتابعة، فإن «العقدة الأساس» يحمل وزرها الجانب الليبي، لأنّ «هناك حالة ضعف وضياع وعدم وفاء بالوعود لأسباب نجهلها، علماً أننا في الأساس، ومنذ بداية التواصل، كان موقفنا واضحاً جداً، حتى البيان الوزاري للحكومة في لبنان هو ضد أي تطبيع مع الجانب الليبي الرسمي، إلا بشرط التعاون في قضية الإمام الصدر. من داخل ليبيا، عندما كنا هناك، قلنا إننا نرفض فتح سفارة ليبية في بيروت ولا يمكن فتح خط طيران مباشر قبل التعاون في قضية الإمام، هذا الموضوع غير قابل للنقاش». وتضيف المصادر: «هذا الحظر سيبقى موجوداً، ولا يتأمل أحد حصول خرق إطلاقاً إن لم يتعاونوا». ماذا تعني عبارة «يتعاونوا» أو كيف تُترجم؟ الجواب: «يعني أن يُنفّذوا مذكرة التفاهم الرسمية بين البلدين لجهة تفعيل التحقيقات وتزويدنا بالمستندات».

أخيراً، وردّاً على سؤال حول «إعلان استشهاد» الإمام الصدر، يقول الشامي: «إذا ما أُعلن أن موسى الصدر استشهد... أقول لك إن مجيي الإمام صنفان، صنف أصابه اليأس، وصنف آخر ما زال يأمل، خصوصاً في ظل عدم وجود مؤشرات تدل على الوفاة». هل يُعقل أن يظل أي شخص، في ظروف سجن نظام ظالم، وعلى مدى عقود، على قيد الحياة؟ يُجيب الشامي: «مع مضي سنوات على سقوط نظام القذافي، ربما نقّص الأمل لدى البعض، لكننا نؤكد أنه لم تثبت الوفاة، والمعلومات تفيد بأن الإمام نُقل بين ثلاثة سجون على الأقل، وأنه بقي حياً لمدة لا تقل عن عشرين سنة، وهذه المعلومة ثابتة».

أوقفوا هذا التعسّف!

حسن عليق

من هو هنيبعل القذافي؟

ابن مدلّل للزعيم الليبي الراحل معمّر القذافي. يحمل لقب «الكابتن» (ليس مهماً لماذا). أبرز «إنجازاته» في الحياة أنه قاد سيارته، عكس وجهة السير، في واحدة من الجادات الكبرى في العاصمة الفرنسية باريس. جرى ذلك يوم كان والده حاكماً بلا أدنى نفطها غزير، ومالها الوفير يصل إلى جيب نيكولا ساركوزي. لم يكن أحد يجرؤ على معاقبة هنيبعل الذي ليس له من اسمه نصيب. يوم اختطف معمّر القذافي الإمام موسى الصدر ورفيقيه الشيخ محمد يعقوب والصحافي عباس بدر الدين، في ليبيا عام 1978، لم يكن هنيبعل هذا قد بلغ الرابعة من عمره. على رغم ذلك، أوقفه القضاء اللبناني، بجرم التدخل في الخطف. ما دليلنا، نحن اللبنانيين، على ذلك؟ لا دليل. جميع المعنيين بالقضية يُدركون أن هنيبعل القذافي بريء من دم الصدّيق. وعلى رغم ذلك، أبقي عليه رهينة، لعلّ أخاه، سيف الإسلام، يبوح بما في جعبته عن جريمة والده. طيب. هل يُدرك من بيدهم الأمر أن آخر هموم سيف الإسلام هو مصير أخيه؟ هل يعلمون أن آخر اتصال بينهما، قبل أشهر، انتهى بأن قطع سيف الحديث بعد تأنيب هنيبعل، وكفّ مذذاك عن الرد على اتصالاته؟ أخته عائشة سمعته، عبر الهاتف من سجنه، يبكي، فـ«سكّرت الخط» بعدما قالت له «ليس منّا رجل يبكي»، وقاطعته من حينه.

مشاركة السلطات الليبية في استمرار جريمة إخفاء الصدر ويعقوب وبدر الدين، عبر تجاهلها طلبات التعاون مع السلطات اللبنانية للتحقيق في الجريمة، لا تمنح أحداً حق احتجاز شخص بريء، بصرف النظر عن انتمائه العائلي. ولا نظام واضح الملامح في ليبيا للضغط عليه بحرية هنيبعل. كان يمكن تفهّم خطوة كهذه لو أنها جرت قبل انهيار نظام معمّر. أما اليوم، فلا كبير في طرابلس الغرب يهتم لأمر ابن القذافي هذا. وفي الأصل، قضايا كهذه لا تُحل بطريقة خطف ابن المجرم القتيل وأخذه رهينة للحصول على معلومات. القضية هي مسألة حق بالدرجة الأولى وسياسة بالدرجة الثانية. وطلب الحق لا يستقيم وإنزال الظلم بأحد، أي أحد. أما السياسة، فأبوابها في هذا الأمر معروفة. مرجعيات سيف الإسلام الحالية هي في أبو ظبي والقاهرة وموسكو. وعدا عن سيف الإسلام، فإن أركان النظام الليبي السابق معروفو مكان الإقامة: واحد في مصر، وآخر في قطر، وثالث في إيطاليا... لماذا لا يُسألون، لا بصفة شخصية، بل عبر الدول الراعية لهم، وبعد إصدار مذكرات توقيف دولية بحقهم؟

بقاء هنيبعل القذافي في السجن لا يحقق أي مردود. ولا تقاس الخسائر هنا بسوء العلاقة مع الرئيس بشار الأسد، على أهمية ذلك. القصة في الدرجة الأولى أننا، كلبنانيين، نظلم بريئاً، فنكاد نخدش قضية رفعناها إلى مصاف القضايا الوطنية التي نقطع لأجلها علاقاتنا بدولة شقيقة كليبيا، وهي تستحق ذلك وأكثر.

في مسألة هنيبعل، لا قيمة لرأي مدّع عام، ولا قاضي تحقيق، ولا محكمة. رأي القضاء برمته، لا يقدّم ولا يؤخر. الأمر بيد الرئيس نبيه بري، وعائلة السيد موسى الصدر. وحدهما، يملكان قرار وقف هذا التعسّف.

مقالة

وفد «الأحرار» في بلاد «المنشار»

محمد نزّال

يسأل أحدهم مفتي السعوديّة إن كان يجوز له زيارة الآثار، تحديداً تلك الواقعة في محافظة العلا، مثل مدائن صالح وغيرها، فيجيبه: «لا يجوز لك الذهاب، وليس لقوم الدخول على مساكن أولئك المعذّبين، إلا أن يكونوا باكين، لئلا يُصيبهم ما أصابهم».

هذا رأي مفتي السعوديّة الحالي. آنذاك، حين تلك الفتوى، كانت السعوديّة بلد «اعتدال» في المنطقة، بحسب ميشال معوّض وسائر «الشلّة». كانت «معتدلة» رغم تحريم السياحة على أرضها. كان يجري «التهييص» لذاك «الاعتدال» سنة تلو أخرى، حتّى في عام 2014 الذي أوردت فيه صحيفة «الحياة» السعوديّة خبراً، رهيباً، مفاده أنّ عدد تأشيرات السياحة إلى السعوديّة خلال عام هو: صفر. مسؤول سعودي بارز قال للصحيفة تعليقاً: «السيّاح لا يهموننا». اليوم تفتح السعوديّة أبواب «السياحة» إلى محافظة العلا، ذاتها، لوفد لبناني ضمّ منة مِن ميشال معوّض. هؤلاء، ومِن بينهم ميشال سليمان وعوني الكعكي وأفيديس كيدانيان، يتحدّثون اليوم أيضاً عن «اعتدال» السعوديّة نتيجة هذه الخطوة. لا تفسير لهذه المعضلة إلا بأنهم كانوا يكذبون سابقاً في حكاية «الاعتدال» هذه. مهلاً، هناك احتمال آخر، أن تكون السعوديّة أصبحت الآن «معتدلة إكسترا» أو «معتدلة بلاس». مهلاً، مرّة أخرى، ألم تقع حكاية «المنشار» خلال العام الجاري؟ بلى، واللهِ... ومع ذلك هي «معتدلة». هي حكاية عنزة ولو نُشِرَت... بـ«المنشار».

ذهب القوم إلى العلا، بمعيّة ماجدة الرومي، التي «أطربتهم» كما جاء في الخبر. كان ذلك ضمن افتتاح شيء اسمه «مهرجان شتاء طنطورة». أثناء تجمّع المنة قبيل الانطلاق، في مطار بيروت، أطلق الأمين العام لتيّار المستقبل تصريحاً رهيباً: «هذه الخطوة تثبت أنّ السعودية ركن أساسي في الدول العربيّة وفي معادلة المنطقة». ما هذا؟ زيارة سياحيّة ـ جيوبوليتيكيّة يعني؟ إلى هذا الحد كانت السعوديّة تافهة، كدولة في الإقليم، لتحصل من خلال زيارة ميشال معوّض لها، برفقة راغب علامة، على دور في «معادلة المنطقة»؟ هؤلاء يريدون المدح فينطقون بالذمّ. حقّ لولي العهد، حيال تصريح كهذا، أن «يخصم» من صاحبه «صرّة مِن الدنانير». يبدو أنّ السفير السعودي، وليد البخاري، عاش اللحظة «الحريجيّة» تماماً، قائلاً لقناة المؤسسة اللبنانية للإرسال، المحتفيّة بقوّة، إنّ المهرجان يحصل بمشاركة «طلائع مِن لبنان». طلائع؟ يا للهول. بالتأكيد هو لا يقصد شيئاً على غرار «طلائع البعث». ربما سيكون على الطلائع الأخيرة، قريباً، أن تُنسّق للوفد نفسه رحلة سياحيّة دمشقيّة، برعايّة إماراتيّة ـ سعوديّة، مثلاً يعني. لعلّ التاجر محمد شقير سيكون أوّل الملبّين. التجارة لا تعرف حدوداً.

لسببٍ ما، بدا الإعلامي نيشان ديرهاروتيونيان أكثر «المفعوطين» فرحاً بالزيارة. يأخذ «السيلفي» تلو الأخرى مع البخاري... السفير طبعاً. حوّل نيشان نفسه إلى مراسل شخصي للبخاري، عبر هاتفه، الذي أزاح كاميرته عن وجهه الضاحك، شيئاً فشيئاً، لمصلحة وجه البخاري، حتّى اختفى. الراجح أنّ أعضاء الوفد اللبناني، ربما باستثناء إبراهيم شمس الدين، لا يعرفون مَن يكون الشيخ صالح الفوزان. إنّه عضو حالي في اللجنة السعوديّة الدائمة للإفتاء، وكذلك عضو هيئة كبار العلماء. هذا يقول، وليس مِن زمن بعيد، إنّ زيارة الآثار في العُلا محرّمة، إذ «ماذا نقول للأسف، أصبحوا يذهبون إلى هناك للنزهة والإعجاب بتلك الحضارة». الفوزان هذا عيّنه، في منصبه الحالي، الملك السعوديّ الحالي سلمان بن عبد العزيز، قائد مسيرة «الاعتدال» نفسه. لنأمل ألا نكون بذلك عكّرنا صفو خاطر الدكتورة مي شدياق.

رسائل إلى المحرر

أبي اللمع: الـ700 ألف دولار ليست لي

تعقيباً على التقرير المنشور في «الأخبار» يوم 2018/10/25، تحت عنوان ««هشام عيتاني يسعى لشراء بنك الاعتماد الوطني»، جاءنا من المحامي شفيق أبي اللمع الرد الآتي:
تضمن هذا المقال معلومات خاطئة، إذ إنني لست المستشار القانوني للجهة المتفرّغة «البائعة»، بل إنني المستشار القانوني للجهة المتفرّغ لها «الشارية» ولا علاقة لي بمبلغ الـ700,000/د.أ. الذي ذكرتموه والذي تزعمون أنني سأناله من هذه الصفقة، إذ إن المبلغ المذكور، وكما هو متفق عليه بين الفريقين البائع والشاري، يمثل بالتحديد ما يلي:
1- المصاريف والرسوم والنفقات العائدة للجهة المتفرغة «البائعة».
2- الأتعاب القانونية العائدة للمستشار القانوني للجهة المتفرغة «البائعة».
بكل تحفظ وإحترام،
المحامي شفيق أبي اللمع

◆◆◆

بعبدا: لم نتدخّل في قضية صحناوي

صدر عن مكتب الإعلام في رئاسة الجمهورية البيان الآتي:
تناقلت وسائل إعلامية مرئية ومكتوبة خبراً مفاده أن دوائر القصر الجمهوري «تدخلت لإطلاق سراح المتهم بالقرصنة الإلكترونية خليل صحناوي».
يهم مكتب الإعلام أن يؤكد أن هذا الخبر عار عن الصحة جملةً وتفصيلاً، لأن توجيهات فخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون تقضي بعدم التدخل في عمل القضاء أو في القرارات التي تصدر عنه.
إن مكتب الإعلام في رئاسة الجمهورية يجدد الدعوة إلى وسائل الإعلام بضرورة العودة إليه في كل ما يتصل بالأخبار التي تتعلق برئاسة الجمهورية.

من المحرر

تستقبل «الأخبار» رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com. على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في «الأخبار»، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

في الواجهة

من الصعب توقّع إخراج قريب لمأزق تأليف الحكومة من دون أن يُحسب الحل أن أحد أكسر أحداً. تبعاً لشخصية واسعة الإلمام: كبر الكباش. وبات أكبر من أصحابه. مع أن المشكلة أبسط من ذلك. كذلك حلها. أضحى التأليف مشكلة رؤوس حامية ليس إلا

حكومة 2019 تنتظر الرأس التي ستتكسّر؟

بري: الوزير السنّي يمثّله النواب الستة ويأتمر بهم (علي فواز)

نقولا ناصيف

«لا أحد يتحدث مع أحد». ليست المرة الأولى يقولها رئيس مجلس النواب نبيه بري حيال المأزق الدستوري. عبارة يودع بها الاستحقاق سنة 2018، من غير أن يكون متيقناً في أي وقت يمكن أن تبصر الحكومة الجديدة النور، في الأسابيع الأولى من السنة الجديدة. بعض غلاة التشاؤم لا يستبعدون إمرار الشهر الأول كأنه اليوم.
تلفن بري لرئيس الجمهورية ميشال عون وعايده، من غير أن يؤتى على أي كلمة عن تعثر التأليف. كذلك تحدث الوزير علي حسن خليل إلى الرئيس المكلف سعد الحريري، فلم يستنتج منه أي احتمال إيجابي، سوى أن الحل مؤجل. ما يبعث على الغرابة لدى رئيس المجلس أن الحريري قال إنه ملتزم الصمت، ولا يريد التعاطي في التأليف، المنوط به كمهمة دستورية.
عندما يُسأل بري عن الثغرة التي يمكن من خلالها التخلص من هذه الأزمة، يجيب باقتضاب: «ليست هناك مشكلة. توجد لائحة مرشحين للمقعد السنّي، سواء الأصليين أو وكالائهم. خرج اسم وبقيت ثلاثة أسماء، فليسموا أحدها. أما عن الحقائب، فنعود بها إلى ما قبل التلاعب الأخير بها بالإبقاء على ما تمّ الاتفاق سابقاً على توزيعها، فننتهي».
بحسب بري المشكلة ليست في أي من الأسماء المرشحة للتوزير في المقعد السنّي، بل في المكان الذي يقتضي أن يحل فيه: «هذا الرجل يجب أن يكون، وفقط، ممثلاً للنواب الستة السنة، وليس لأي فريق آخر. بل أن يأتمر بأمرهم. عندما تنازلت في حكومة 2011 عن مقعد شيعي لوزير سنّي (فيصل كرامي) لم أفرض عليه أي شرط، إلا أنه لم يذهب إلى مكان آخر، بل صوّت في مجلس الوزراء إلى جانب حركة أمل».
ليس رئيس المجلس وحده يتنكّب التشاؤم بتأليف الحكومة. منذ ما قبل عطلة الميلاد تكشفت أسباب إضافية لعرقلة التأليف ودخوله، عشية العيد، في الشهر الثامن:
أولها، انحسار الاتهامات التي سيقت إلى حزب الله على أنه الفريق الوحيد الذي يعرقل صدور المرسوم، بإصراره على توزير النواب السنة الستة. سرعان ما أضحى هذا التوزير أمراً واقعاً، أقرّ به الأفرقاء جميعاً - بمن فيهم المعنيون الأصليون به وهو الرئيس المكلف وتياره - قبل أن تنفجر مشكلة لا علاقة لحزب الله بها. بعد الاتفاق على اسم المرشح المحتمل للتوزير، جواد عدره، نشأ سجال كان كافياً لتقويض التفاهم الأخير: عدره وزير مَن، رئيس الجمهورية ما دام في حصته أم النواب السنّة الستة الذين عرقلوا تأليف الحكومة إلى أن يرضخ الآخرون لشرطهم فرضخوا؟
طيلة الفترة المنصرمة، ما بين 29 تشرين الأول حتى 21 كانون الأول، كان حزب الله - ظهير النواب السنّة الستة - وراء تعثر التأليف بإصراره على توزير تيارهم، مع أن هؤلاء يتحملون بدورهم قسطاً من العرقلة بتعنتهم لتوزير أحدهم بالذات. بعدذاك أصبحت أصابع الاتهام - متجاوزة هذا التوزير وقد أوشك - مصوّبة إلى بطل آخر للعرقلة، هو الوزير جبران باسيل بتشبّثه بضم عدره إلى تكتله ما دام في حصة رئيس الجمهورية. بتدخله لتوجيه

> **خابر الحريري خليله مقدّماً نفسه ضماناً عوض النواب الستة**

توزير عدره إلى تكتله، نقل باسيل الاشتباك المباشر من اشتباك بين حزب الله والحريري على النواب الستة والثنائية السنّية، إلى اشتباك غير مباشر بينه والحزب.
لبرّي وجهة نظر بإزاء المأزق الجديد، هي أن عدره ليس وراء المشكلة، وإن بدا أنه ارتكب خطأ كان رئيس المجلس يفضّل لو لم يقع. هو الذي حمّل اسمه عبر النائب قاسم هاشم إلى المفاوض اللواء عباس إبراهيم. إلا أن صاحب «الدولية للمعلومات» اختار أن يكون إلى جانب رئيس الجمهورية، فيما المفترض أنه وزير تجمّع النواب الستة الذين اقترحوه.
ثانيها، استعيد الجدل الحاد بإزاء الثلث +1 بعدما اقترن الإصرار على ضم عدره إلى كتلة وزير الخارجية، بما فيها حصة رئيس الجمهورية، كي يتأكد إصرار باسيل على الحصول على النصاب الموصوف. بعدما عُدّ توزير عدره في حصة الرئيس وانتقل المقعد منه إلى النواب الستة، انخفض الثلث+1 إلى عشرة وزراء (3 لعون بدلاً من 4 و7 باسيل). إذذاك طلب وزير الخارجية دخول الوزير السنّي السادس في حصته هو لتعويض النقص، واستعادة النصاب الموصوف.
توزير عدره عن النواب الستة كان كفيلاً بضبط توازن القوى داخل مجلس الوزراء، وفق المعادلة التي تحدث عنها الحريري (3 عشرات). ومع أن أكثر من فريق، اثنين أو ثلاثة، في وسعهم الحصول على الثلث (كتحالف الحريري مع القوات اللبنانية وتحالف ثنائي أمل - حزب الله مع وليد جنبلاط والمردة والنائب السنّي السادس)، إلا أن باسيل يريد - دونما حاجته إلى التحالف مع أحد - القبض على هذا النصاب والاستئثار به عبر كتلته وتلك لرئيس الجمهورية، كي يجعل منه سلاحاً مفيداً في استحقاقات المرحلة المقبلة. حمل هذا التصرّف المعاون السياسي للأمين العام لحزب الله حسين خليل على القول في حلقة مغلقة: لم نعد نفهم ماذا يريد جبران. بذلك يسجّل سابقة وضع هذا النصاب في عهدة فريق واحد، على رغم أن حكومات 2005 و2008 و2009 و2011 اختبرت، بالتناوب، وضع الثلث +1 في فريقي 8 و14 آذار، على أن كلاً منهما ائتلاف أحزاب، قبل الوصول إلى حكومة 2014 التي أرست للمرة الأولى منذ ذلك الوقت قاعدة الثلاث عشرات. أضف أن حكومة 2016 - الأولى في عهد عون - لم تمنح رئيس الجمهورية وحزبه هذا النصاب مكتفيَين بتسعة وزراء. كذلك لم يحزه الحريري، إلا أن تحالفه مع القوات اللبنانية وقتذاك أو مع جنبلاط من شأنه أن يهبه إياه.
ثالثها، لم يعد مفهوماً أبداً ما الذي يريده الحريري؟ هو الرئيس المكلف المصرّ على صلاحياته الدستورية لتأليف الحكومة، لكن من غير أن يمارسها. إلا أنه يرضى بتفويضها إلى أكثر من طرف، فلا يكون هو مظلة التفويض ما دام صاحب الاختصاص كما الحال مع تحرّك اللواء إبراهيم، أو على الأقل شريكاً لرئيس الجمهورية في المبادرة التي أطلقها قبل ثلاثة أسابيع.
ملتزم الصمت والابتعاد والتفرّج، كأنه ينتظر من يؤلف له حكومته. قايض بداية مع عون مقعداً سنّياً في مقابل حصوله على آخر أرثوذكسي. أخيراً طلب إبدال المقعد الأرثوذكسي بآخر ماروني، ما قلب توزيع المقاعد المارونية الستة على الأقطاب الموارنة رأساً على عقب. أضف تقاسمه ووزير الخارجية مهمة التأليف. قبل أكثر من أسبوع خابر حسين خليل، ورغب إليه في التخلي عن النواب السنّة الستة، مقدّماً نفسه للحزب الضامن الذي يطلبه والمتعاون معه. أتت مكالمته هذه متأخرة، بعدما كان خليل استقبل أولئك، وتفاهم معهم على توزير عدره ممثلاً لهم.

بري للحريري: من يؤلّف الحكومة... أنت أم جبران؟

كشفت مصادر مطلعة لـ«الأخبار» تفاصيل ما دار بين الرئيسين نبيه بري وسعد الحريري في لقائهما الأخير السبت الفائت، عندما جاء الرئيس المكلّف بتأليف الحكومة حاملاً إلى رئيس المجلس طلبات وزير الخارجية جبران باسيل، وهي تخلّي بري عن وزارة البيئة لمصلحة التيار الوطني الحر، وتسليم وزارة الإعلام لحركة أمل، وإخراج الشباب والرياضة من حصة حزب الله وتسليم الحزب وزارة دولة.
لم يصدق بري ما طلبه الحريري، فسأله كاظماً غيظه: «سعد.. من يؤلّف الحكومة؟ أنت أم جبران؟ اخترعتم قصة (جواد) عدره وقبلناها ثم انقلب عليها جبران، والآن تريدون انتزاع وزارات منا لمصلحة جبران؟».
ردّ الحريري مبرراً: «أنا ما خصني بقصة عدره... وهذه مطالب جبران ورئيس الجمهورية».
هنا، وقبل أن يُنهي بري لقاءً لم يستمر أكثر من 12 دقيقة، قال لضيفه: «شوف دولة الرئيس، الصبي مات... وعلينا البدء من جديد... نحن حصتنا من النواب تعطينا ما بين 7 و8 وزراء، ولم نعد نكتفي بالوزراء الستة (حركة أمل وحزب الله) يا حبيبي يا سعد، نحن ما عاد عندنا أسنان... كلها تخلّعت بالسياسة. قلّو لجبران يروحوا يقلّعوا شوكهم بإيديهم... ولو استمرت العرقلة لعيد الميلاد 2019، أنا مش مستعجل.. انتو الخسرانين».

(الأخبار)

تقرير

صمْت الحريري: أكثر من اعتكاف... أقل من اعتذار

> لا حكومة». بهذه العبارة تُنهي البلاد عاماً مليئاً بالضغوط السياسية والاجتماعية والاقتصادية، لتستقبل عاماً جديداً مُثقلاً بالملفات الداخلية والخارجية التي تهدّد بسقوط الهيكل فوق رؤوس الجميع. الأيام الأخيرة تُقفل على حراك جديد استأنفه اللواء عباس إبراهيم بطلب من رئيس الجمهورية العماد ميشال عون

ميسم رزق

قبلَ أيام دخلت البلاد في عطلة الأعياد، ودخلت معها القوى المعنية بالتأليف في إجازة سياسية توقّفت معها كل خطوط الاتصالات، وانطفأت المحركات الجدية بعد فشل مبادرة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون الأخيرة التي رمت الى حلّ عقدة تمثيل اللقاء التشاوري في الحكومة، قبلَ أن يستأنف المدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم حراكه بلقاء مع وزير الخارجية جبران باسيل أمس. وقد مثّل هذا اللقاء مادة انطلق منها البعض لترويج «ابراهيم حاول خلال الجلسة توضيح الالتباس الذي حصل بين رئيس الجمهورية والتيار من جهة وحزب الله من جهة أخرى، بسبب سوء إخراج المبادرة الذي أثار علامات استفهام حول الاتفاق على اسم عدره»، لا سيما الوزير باسيل حيث «تمّ توضيح بعض النقاط، وتحديداً اللغط الذي حصل حول اسم عدره». ولفتت المصادر إلى أن «هذه الجلسة بردّت الأجواء بين حزب الله والتيار الوطني الحر»، إذ إن «ابراهيم حاول خلال الجلسة توضيح الالتباس الذي حصل بين رئيس الجمهورية والتيار من جهة وحزب الله من جهة أخرى، بسبب سوء إخراج المبادرة الذي أثار علامات استفهام حول الاتفاق على اسم عدره»، لا سيما

> **أفكار لصيغ حكومية جديدة لكن لا شيء محسوماً**

بعدَ أن «ظهر اللقاء التشاوري بمظهر المخذوع، وحزب الله بموقع المتخلّي عن النواب الستة، واتهام التيار له بمحاولة إفشال العهد»، ما رفع منسوب التوتر بينهما الى حدّ غير مسبوق. وكشفت المصادر أن «الجلسة ليس فيها شي محسوم، لكن هناك أفكار لصيغ جديدة، أطاحت الصيغة القديمة». ولفتت إلى أن «اللواء ابراهيم ليسَ وحده من يتحرك على الساحة، إذ إن نائب رئيس مجلس النواب إيلي الفرزلي يلعب دوراً في ملف تأليف الحكومة، على قاعدة إعطاء قوة دفع للمبادرة الأخيرة بالتنسيق بين أعضاء في اللقاء التشاوري والوزير باسيل».
من جهتها، قالت مصادر بارزة في فريق 8 آذار إن «حزب الله ورئيس مجلس النواب نبيه برّي لم يتبلّغا حتى اللحظة ما يُمكن البناء عليه»، باستثناء «المعلومات التي تصلها عن أجواء لقاء باسيل ـ إبراهيم»، معتبرة أن «من الأفضل انتظار الرؤوس الحامية كي تبرّد».
أما على ضفّة رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري، فأكدت مصادره أنه «لا يزال على موقفه بالتزام الصمت وعدم إطلاق أي موقف». وإذ لفتت إلى أنه «ليس هناك خيارات بين يديه أو أي خطط في المرحلة المقبلة»، قالت إنه «قدّم كل ما يُمكن تقديمه كرئيس حكومة، وهو حتماً لن يعتذر. والأسلوب الذي يتصرف به هو أكثر من اعتكاف وأقل من اعتذار»، خصوصاً «بعدَ أن لمس سلبية في التعامل بين الأفرقاء، تحديداً حين زارَ الرئيس برّي متوسّطاً لإعادة النظر في موضوع الحقائب». واعتبرت المصادر أنّ «من المبكر الحديث عن نسف كل الصيغة القديمة للحكومة والمعايير التي انطلقت منها، لأن مثل هذا الأمر يعني إطاحة جهود 7 أشهر سابقة. وبعدَ أن أصبح الخلاف ينحصر بين الاسم الذي سيمثّل اللقاء التشاوري وتبادل بعض الحقائب، سنعود إلى البحث بمعيار التمثيل في الحكومة، ما سيكبّر المشكل في البلد». من هذه النقطة تنطلق القوات اللبنانية التي تأخذ جانباً مُحايداً مما يحصل، فبحسب مصادرها «تفضّل معراب بعد أن حصلت على ما تريده في الحكومة البقاء جانباً، ولا سيما أنه ليس لها دخل في العقد الحالية». وقالت المصادر إن «حزب الله في مرحلة ما حيّد نفسه عن الملف الحكومي، انطلاقاً من أن العقدة كانت مسيحية ـ مسيحية».

لقاء باسيل ـ إبراهيم بزد الأجواء بين حزب الله ووزير الخارجية (هيثم الموسوي)

البنك اللبناني السويسري ش.م.ل.
الرأسمال ٩٠,٠٠٠,٠٠٠ ليرة لبنانية مدفوع كامله
س.ت.ب. ٥ ١١٣ - لائحة المصارف ٦٣
الرقم الضريبي ٢٩١٧

Lebanese Swiss Bank s.a.l.
Capital L.L. 90,000,000,000 Fully Paid
R.C.B 12 125 - LIST of BANKS 63
Fiscal No.2917

بيان الوضع المالي وفقاً للمعايير الدولية للتقارير المالية (IFRS) كما هو في ٢٠١٧/١٢/٣١ | الرقم على لائحة المصارف ٦٣ | (القيم بملايين ل.ل.)

الموجودات	٢٠١٧	٢٠١٦
الصندوق و مؤسسة الاصدار	٩١٣,١٠٢	٤٥٩,٥٦٧
قروض و تسليفات للبنوك	٢٩٢,٨٦٣	٢٧٥,٧١٧
أدوات مالية مشتقة	٢,٠١	١,٠٧١
موجودات مالية بالقيمة العادلة من خلال الارباح والخسائر	١٦,٠٢٠	٢,٠٤٦١
موجودات مالية بالقيمة العادلة من خلال الدخل الشامل الآخر	٢,١٠٨	٢,٠٠٨٢
موجودات مالية مصنفة بالكلفة المطفأة	١,١٨٧,٠٠١	١,٣٦٦,٠٠١
تسليفات وقروض للزبائن*	٩٠١,٠٩٨	٧٥٨,٢٩٠
تسليفات وقروض للجهات المقربة	٤,٢٤٦	٣,٣٧٢
مدينون بموجب قبولات	٩,٧٣١	١,١٠٦
موجودات اخرى	٥,٠٤٠	٦,٩٨٣
أصول غير متداولة برسم البيع	١٣,٦٢٦	٢,٥٥١
أصول ثابتة غير مادية	٣٤٢	٥٤٣
ممتلكات ومعدات	١١,٨٦٦	١١,٠٠١
مجموع الموجودات	**٣,٣١٧,٧٣٧**	**٢,٩٠٨,٧٦٣**

*بعد تكوين مؤونات التدني البالغة ٨٦,١٣٨ لعام ٢٠١٧ و ٦٧,٢٢٦ لعام ٢٠١٦ من اجمالي القروض والتسليفات وفقاً للمعيار المحاسبي الدولي رقم ٣٩

المطلوبات وحقوق المساهمين	٢٠١٧	٢٠١٦
المطلوبات		
متوجبات لمصرف لبنان	١٤٩,١٣٤	١٩,٥٦٢
ودائع البنوك والمؤسسات المالية	٤٠,٤٨٢	٥٨,٣٣٢
ادوات مالية مشتقة	٣٦٤	١٠٠
ودائع وحسابات الزبائن الدائنة	٢,٧٩٦,٤٩٩	٢,٥١٤,٢٩٧
ودائع وحسابات الجهات المقربة	١٤,٩٢١	٢,٢٥١
تعهدات بموجب قبولات	٩,٧٣١	١,١٠٦
ذمم الضرائب الجارية	١,١٦٢	١٢,٥٧١
متوجبات منافع التقاعد للموظفين	٢,٧٤٧	٢,٥٧٧
مؤونات لمواجهة الأخطار والأعباء	١,٤٦٢	١,٣٧٥
مطلوبات اخرى	١٢,٦٠٧	٢٢,١٤٨
مجموع المطلوبات	**٣,٠٢٩,١٠٩**	**٢,٦٣٤,٣١٩**
حقوق المساهمين		
رأس المال	٩٠,٠٠٠	٩٠,٠٠٠
الاحتياطيات	١٧٦,٢٨٤	١٣٢,٦٠٦
ارباح مستبقاة	٢١,٦٨٥	٥١,١٧٩
احتياطي اعادة تقييم الادوات المالية	٦٥٩	٦٥٩
مجموع حقوق المساهمين	**٢٨٨,٦٢٨**	**٢٧٤,٤٤٤**
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين	**٣,٣١٧,٧٣٧**	**٢,٩٠٨,٧٦٣**

بيان الارباح والخسائر	٢٠١٧	٢٠١٦
الفوائد والايرادات المشابهة	١٧٧,٨٥٥	١٥٤,٤٨٤
الفوائد والاعباء المشابهة	(١٣٩,٠٤٥)	(١١٨,٣٤٩)
صافي ايرادات الفوائد	**٣٨,٨٣٠**	**٣٦,١٣٥**
صافي عبء التدني في القيمة الائتمانية للقروض	(٧,٤٤٢)	(١٧,٩٠٤)
صافي ايرادات الفوائد بعد عبء التدني في القيمة الائتمانية للقروض	**٣١,٣٨٨**	**١٨,١٨١**
ايرادات التعاب والعمولات	١١,٩١٣	١٢,٦٦١
اعباء التعاب والعمولات	(٥٧٤)	(٥٥٢)
صافي ايرادات التعاب والعمولات	**١١,٣٣٩**	**١١,٧٠٩**
صافي ارباح عمليات الدوائر المالية بالقيمة العادلة من خلال الارباح والخسائر	٤٤١	١,١٢٤
ايرادات الحصة الارباح من الادوات المالية بالقيمة العادلة من خلال الدخل الشامل الآخر	٥	٧١
صافي ارباح عمليات الدوائر المالية المصنفة بالكلفة المطفأة	١١,٧١١	٦٦,٢٦٥
ايرادات تشغيلية اخرى	١,٣٤٩	١,٩٧٥
اعباء عامة و ادارية	(٣٩,٠٦٦)	(٣٣,٦٥٨)
صافي أرباح عمليات القطع	٢,٧٠٥	١,٦٦٠
الارباح قبل ضريبة الدخل	**٢٨,٩٩٨**	**٦٨,٣٢٧**
الضريبة على الارباح	(٥,٠٤٤)	(١٣,٦٤١)
الارباح للسنة	**٢٣,٨٤**	**٥٤,٧٧٧**
دخل شامل آخر:		
صافي التغيير في القيمة العادلة للموجودات المالية المصنفة بالقيمة العادلة من خلال الدخل الشامل الآخر	-	-
مجموع الدخل الشامل للسنة:	**٢٣,٨٤**	**٥٤,٧٧٧**

خارج الميزانية	٢٠١٧	٢٠١٦
التزامات القروض، كفالات وتسهيلات مالية اخرى		
كفالات	٣٩,٦٧٩	٣٦,٧٠٧
تسهيلات ائتمانية غير مستعملة	٩٤,٣٥٧	٩٤,٩٠٩
اعتمادات مستندية	١,٦٣٥	٩٦٤
المجموع	**١٣٥,٦٧١**	**١٣٢,٥٨٠**
حسابات اخرى خارج الميزانية		
موجودات حسابات ادارة الاموال - مشروطة	٩,٤٩٢	١٧,٥٧٦
ديون للزبائن منقولة الى خارج الميزانية العمومية	٩٨٨	٩٨٧
عملات اجنبية للتسليم	١٢٢,٤٢٠	١٤٨,٥٥٣
عملات اجنبية للتسليم	(١٢٢,٢٨٥)	(١٤٧,٦٠٥)

مجلس الادارة
رئيس المجلس: الدكتور تيال ضناح
اعضاء المجلس: الانسة فاضلة ضناح - الاستاذ عوني رمضان - السيد هادي قبلان - السيد منير كرم - السيد عمرو بن فايز القوتلي
السيد عيسى صهيون - السيد شربل عواد - السيد لويس ابي حبيب

الفروع
أدونيس - عوكر - جبيل - صور - طرابلس - مزرعة - بير حسن - سوليدير - حازمية - جونية - حارة حريك - حمرا - جل الديب
النبطية - الدورة - شتورة - برمانا - حدث - رابية

مفوضو المراقبة
برايس وترهاوس كوبرز - سركيس صقر ومشاركوه (عضو مستقل في مجموعة جنيف الدولية)

قضية

لو أن لدى أحدهم ثأراً مع بيروت، ومع تُراثها، لما فعل أكثر مِن هدم سورها التاريخي. بصمت يحصل الهدم الأخير، الجريمة المشهودة، وكأنّ المدينة لا بواكي لها. في أماكن أخرى مِن العالم يأتوا يعرفون قيمة «الحجر» جيّداً. هذا ليس ترفاً. هل قرأ أصحاب القرار في لبنان تاريخ ذلك السور؟ إنّهم يَعلمون... لكنّهم يُزيّفون

«داعشيّو» بيروت والإغواء الأخير لـ«عصّور»

نهاية أخيرة ومفجعة للسور الروماني

محمد نزال

لم يكن ذاك «الداعشي» يَعلم، قبل أربع سنوات، فظاعة جريمته بتحطيم ثور أشور المجنّح في الموصل. كان في غاية النشوة إذ يضربه بفأسه. صاحب الفأس ذاك، دون مَن فوقه، يجوز فيه القول: «أبتاه، اغفر له، لأنّه لا يعلم ماذا يفعل». كان ذلك في العراق. أمّا في بيروت، هذه الأيّام، فثمّة مَن يدعو على وزير الثقافة، وكلّ صاحب قرار في شأن حماية الآثار، بل على سائر الصامتين مِن المؤثّرين - العارفين: «أبتاه، لا تغفر لهم، إنّهم يعلمون ماذا يفعلون».

الواقع أنّ بيروت لم تعرف في التاريخ إلا سورها (مروان طحطح)

إنّهم يُدمّرون سور بيروت التاريخي. فؤوسهم أكثر حداثة مِن فؤوس «داعش». التمايز شكليّ محض.

تقف مِن بعيد، في قلب بيروت، لتُراقب ما يحصل في تلك الحفرة بين أكوام التراب... ها هم يُحطّمون السور. أصحاب الفؤوس الحديثة، عند السور، هم أيضاً لا يعلمون ماذا يفعلون. أكثرهم مِن «اليد العاملة الرخيصة». الذين لا يعنيهم إلا قوت يومهم، فيما يُراقبهم مُجرم ما، مِن أعلى، بربطة عنق وبثياب أنيقة... على «أنيق» ما يكون.

أبناء جيل أبائنا، في بيروت، كانوا يُنادون سائق الأجرة بعبارة «عصّور». تلك الوجهة التي يُريدون الذهاب إليها. كان «الترامواي» يَمرّ مِن هناك، التجّار يُنادون، العشّاق يتواعدون... كلّهم «عصّور». قُلبَت السين صاداً. كانت في الأصل «على السور». عندما تشيع لفظة دلاليّة في مجتمع ما، حدّ التواتر القطعي، فلك أن تعرف مدى تجذّر تلك اللفظة في ذاكرة ذاك المجتمع. آباء وأجداد، ما زالوا على قيد الحياة، يحكون لنا ما سلف. حكاية لفظة «عصّور» هذه أثبتها أيضاً الأكاديمي حسّان حلاق في سياق كتاباته عن بيروت المحروسة. الحديث هنا عن تاريخ مُعاصر، لا التاريخ الحديث، فكيف وسور بيروت، الذي كان يُحيط بالمدينة القديمة، يعود إلى الحقبة البيزنطية والرومانيّة، بل ويضرب في أساساته أعمق كنعانيّاً. عندما كتب سمير قصير عن تاريخ بيروت اعتمد، في أكثر مِن تفصيل، على مخطوطة صالح بن يحيى الشهيرة. تلك المخطوطة، التي تعود إلى القرن الخامس عشر للميلاد، عثر عليها الأب لويس شيخو اليسوعي في إحدى خزائن باريس أواخر القرن التاسع عشر. نُشرت باسم «تاريخ بيروت وأخبار الأمراء البُحتريين مِن بني الغرب». يتطرّق صاحب المخطوطة، بن يحيى، إلى حال سور بيروت في أيامه، أي قبل ستّة قرون، إضافة إلى ما وصله عن أحواله قبل ذلك. كلمته الافتتاحية في هذا الشأن تلخّص هنا كلّ شيء: «بيروت مدينة قديمة جدّاً يُستدلّ على قدمها مِن عتق سورها». ثم يُسهب في الشرح: «ومع عتقه، فهو محدث عليها اتخذه الأولون مِن خرائب كانت متقدّمة أقدم بمُدد كثيرة، لأننا وجدنا في السور المذكور قواعد مِن الرخام وأعمدة كثيرة مِن الحجر المانع (المجلوب

> **لو أن لدى مَن بيدهم القرار ثأراً مع بيروت لما فعلوا بها أكثر مما فعلوا هنا**

مِن أسوان في مصر). تعب الأولون في عملها ونقلها وأنفقوا عليها أموالهم». سيكون على التاريخ أن يذكر، لمن يأتي بعدنا، أنّ ذاك الأثر دُمّر آخر ما بقي منه بغية إقامة مبنى تجاري حديث، خال مِن الروح، على غرار تلك الأبنية ذات الواجهات الزجاجيّة المقيتة. يحصل هذا عام 2018. يُمكن هنا اقتباس كلام لابن يحيى، مِن المخطوطة نفسها، تفيد راهننا: «دلّ على ذلك أنّها مِن خرائب قديمة، كانت عظيمة البناء، جليلة المقدار، فاستهانوها الذين جاؤوا بعدهم».

ظلّ سور بيروت، على تبدلات أحواله، قائماً حتى أواخر الحقبة العثمانيّة. كانت تنتشر على طوله أبواب المدينة على غرار المدن المشرقيّة الشهيرة. أعاد أحمد باشا الجزّار، أواخر القرن الثامن عشر، ترميم السور، وربما هذا ما جعل بعض الكتاب ينسبون إليه البناء خطأ. كذلك ربّما لأن ذاك الترميم هو أكثر تماساً مع الذاكرة القريبة. الواقع أنّ بيروت لم تُعرف في التاريخ إلا ولها سورها، باستثناء الحقبة الموغلة في القدم، التي يصعب معها تحديد مكان المدينة أساساً. ينقل طنّوس الشدياق في «أخبار الأعيان» أن بلدوين الأول، في الحروب الصليبيّة، عندما حاصر مدينة بيروت مع سائر الساحل الشامي (عام 1110) ذكر «مناعة وقوة تحصين السور». قبل تلك الحقبة، يرد ذكر السور في بعض المصادر التاريخية العربيّة عرضاً. الفقيه والمتكلم أبو الفرج بن الجوزي (القرن الثاني عشر للميلاد) يذكره، نقلاً «عن بعض السلف» (ما يُشير إلى حقبة أقدم) بالآتي: «رأيت على سور بيروت شاباً يذكر الله... (إلى آخر الرواية)». غاية السور، في سائر المدن قديماً، كانت لحسابات حربيّة، لصدّ العدوان الخارجي تحديداً، ويتضح هذا مع ما أورده الرحالة ابن حوقل (القرن العاشر للميلاد) في كتابه «المسالك والممالك» (أو «صورة الأرض» بتسمية أخرى)، إذ يقول: «بيروت مدينة على ساحل بحر الروم، وبها يُرابط أهل دمشق وسائر جندها وينفرون إليها عند استنفارهم (...). بيروت هذه (كانت) مقام الأوزاعي، وبها النخيل وقصب السكر والغلّات المتوافرة وتجارات البحر عليها دارّة واردة وصادرة، وهي مع حصنها حصينة منيعة السور».

الحديث عن سور بيروت يحتاج إلى بحث تاريخي مستفيض. أينما بحثت، في أي مرجع تاريخي، تجده قرينًا لاسم بيروت. أبراج المدينة الذائعة الصيت، ومنها البرج الذي استمدت منه الساحة الشهيرة اسمها، كانت تنتشر على طول ذلك السور. لاحقاً أقيمت عليه الأبواب السبعة، أو الثمانية بعد زيادتها، وبعض أسمائها ما زالت متداولة إلى اليوم. باب إدريس مثلاً. قبل قرن، أو أكثر قليلاً، كانت أبواب المدينة على السور هي: باب السلسلة، الدباغة، السرايا، الدركة، يعقوب، إدريس وباب السنطية. ينقل الشيخ طه الولي، في كتابه «بيروت في التاريخ والحضارة والعمران»، أنه في الثلاثينات من القرن العشرين، وعندما «كانت بلدية بيروت تردم بقايا السور وتزيل أنقاض باب الدباغة المتصل به، لفتح الشوارع والأسواق في منطقة المرفأ، ظهرت تحت الردم والأنقاض آثار هيكل روماني وحطام تمثال لأحد الفرسان». هكذا، يبدو أن بلدية بيروت دائماً ما كانت تُحب الهدم. لم نعثر على موقف للمحافظ آنذاك. عموماً، عقلية الهدم هذه كانت سائدة آنذاك، في العالم عموماً، وإن تفاوتت نسب الوعي لقيمة الآثار، ولكن الآن، الآن في القرن الحادي والعشرين، يُهدم آخر ما بقي مِن سور بيروت! لدى وزير الثقافة أصدقاء غربيون، قطعاً، فليسألهم لو أنه كان في بلادهم في عصرنا وأعطى الإذن بالهدم، فما الذي سيحصل؟ المسؤولون في بلادنا متمدّنون مزيّفون. يجلسون مع الغربي، يحاولون تقليده، يتماهون مع تحضّره، شكلاً، ولكنهم في الواقع كتل متحجّرة مِن التخلّف. مثل «داعش»... وهم يعلمون ماذا يفعلون.

يذكر طه الولي، في «أبواب بيروت السبعة»، أن تسمية باب إدريس تُنسب إلى رجل من أسرة إدريس. كان هذا يملك منزلاً يتصل بالباب ويقع عند مفترق طرق تلك المحلة. قبل أقل مِن قرنين، وبأمر مِن والي المدينة، جاءت شركة أجنبيّة لتنفّذ مشروعاً يصل الطريق بالبحر، وبالتالي يقضي بهدم منزل إدريس وما يلحق به مِن السور. الأخير رفض الأمر وأصرّ على البقاء. جاءه الوالي (الذي يقوم اليوم الوزير مكانه) وقال له: «إنك ستذكرني بالخير وتتمنى لنفسي الرحمة إذا رأيت ما سيحصل مِن المنافع بفتح هذه الطريق». اليوم لم يبقَ مِن ذاك الباب إلا اسمه. هُدِم سور بيروت في التاريخ مراراً، لكنّ أساساته كانت تبقى ضاربة، فيُرمّم ويزاد عليه حقبة تلو أخرى، أما ما يحصل اليوم فهو هدم ما بقي مِن أساسه. إنّه الهدم الأخير. هذه هي النهاية. لا بدّ أن يحفظ التاريخ على يد مَن حصل ويحصل ذلك... كما حفظ اسم نيرون. لو أن لدى مَن بيدهم القرار ثأراً مع بيروت، مع تراثها، لما فعلوا بها أكثر مما فعلوا هنا. ما صنف هذا البُغض لمدينة عاصمة؟ طبعاً، هناك دوماً مَن يُردد تلك العبارة ببلاهة: البشر أهم من الحجر. تصحّ هذه في أحيان كثيرة، ولكن، في المقابل، وفي أحيان أخرى، تكون بعض الحجارة أهم مِن بعض البشر... خاصّة أولئك الذين يحطّمونها.

تحقيق

حمامات صيدا القديمة

قليل من المستحمّين... كثير من السيّاح

علي حشيشو

> **سبعة حمامات أثرية كانت تزرّ صيدا حين كانت جزءاً من الدولة العثمانية**

بعدما صار المرحاض جزءاً من المنزل، تحولت الحمّامات في صيدا القديمة، بقبابها المرصّعة بالزجاج الملوّن، إلى معالم تراثية تستقطب قلة من المستحمين وكثيراً من السياح.

منذ أكثر من ثلاثة قرون (1133هجرية)، يتوسط «حمام الورد» أحياء صيدا القديمة. مدخنته الطوبية المنتصبة وقبابه المحدّبة المشكوكة بالزجاج الملون تهديان السائل إلى الطريق. على رغم ذلك، ليس «حمام الورد» أقدم الحمامات الأثرية السبعة التي كانت تزنّر صيدا حين كانت المدينة جزءاً من الدولة العثمانية وتتأثر بثقافتها وعاداتها.

بحسب الباحث في علم الآثار والمتخصص في ترميم الأبنية التراثية عمر حيدر، تعود فكرة حمامات الأحياء الشعبية «إلى زمن الرومان. لكن العثمانيين بدأوا بتشييدها في القرن السادس عشر وفق فلسفة خاصة بالبناء. أرادوا إنزال السماء إلى الأرض من القبب لإشراكها في كل مناحي الحياة، ما جعل الحمامات تحفاً هندسية اعتمدوا فيها المُقَرْنصات للانتقال بالبناء من شكله التحتي المربع إلى الأعلى الدائري الذي ينتهي بالقباب. كما اعتمدوا نظام إضاءة طبيعياً، إذ ينسلّ نور الشمس عبر فتحات زجاجية ملونة في أعلى القباب».

آلية عمل الحمام اعتمدت، بشكل أساسي، على «الأمَيم». وهو «أتون النار الذي كان يبنى جانباً ويوقد فيه الحطب والسماد الحيواني. الدخان الساخن الذي ينبعث من الأتون يمر تحت غرف الحمام فيعطيها سخونة قبل أن يخرج من مدخنة مرتفعة، فيما تغلي المياه في خلقينة ضخمة تفيض مياهها وتجري عبر قنوات حجرية إلى غرف الاستحمام التي كانت تسمى الجوّاني، وهو الأسخن، والوسطاني وهو الأقل سخونة». وعدا عن كونه للاستحمام، كان الحمام أيضاً مقصداً لأصحاب أوجاع الظَّهْر للتمدد على بلاط النار أو الغوص في مغطس المياه المغلية.

عدم توافر المياه في البيوت، جعل حمام السوق حاجة للسكان. يقصده الرجال مساء، فيما تقصده النسوة مع أطفالهن (الذكور دون السابعة) نهاراً. على الأرض، كن يفرشن سفرانهن المنزلية ويتناولن فطورهن جماعياً في ديوان الحمام قبل الاستحمام الذي غالباً ما كانت تليه فترة لهو وتبادل الأغاني والفوازير. «كنت صغيراً أحمل البقجة (قطعة قماش تُجمع بداخلها الثياب والمناشف). أما الطعام فغالباً ما يكون مجدرة أو أرز بفول ومخلل اللفت، كنا نلفه بصُرّة وندخل الحمام مع والدتي وأخواتي في الدوام المخصص للنساء». يكمل حسن بديع (83 عاماً): «لا زلت أذكر أنني كنت أتوه بين أجساد النسوة المتفرّعات في الحمام، وأصرخ من شدة الوجع عندما كانت أمي تنظفني باللّيفة الخشنة، لكني كنت أخرج من الحمام نظيفاً برّاقاً مثل الوردة».

كان حمام السوق حيزاً اجتماعياً. ففيه تقام «الاحتفالات لنفاس المرأة (ما بعد الولادة). إذ تقوم الداية بتنفيس المرأة ودهنها بالمراهم العربية، وكنا نحتفل بذلك بإضاءة الشموع وتوزيع الحلوى والنقوعة»، وفق الحاجة نوال عواضة. كما كانت النسوة تقصدنه «لاختيار عرائس لأبنائهن ومعاينتهن عن كثب، وبالطبع كن يفضلن العرائس الممتلئات وذوات الجسد الأبيض، حتى إذا ما عثرن على واحدة بتلك المواصفات أخذن موعداً من أهلها لطلب يدها. واحتفالاً بالعروس كنا نُحَنّي شعورنا وأيدينا وأرجلنا ونجري بروفة زفة العروس في باحة الحمام ونرشها بماء الورد والعطورات».

وللرجال أيضاً كانت طقوس لهو في الحمام الذي كان يعجّ بهم، خصوصاً ليلة الجمعة. «كنا نحوله إلى مسبح نتقاذف المياه الساخنة بالجنطاس (وعاء نحاسي لسكب المياه) ونقيم حلبات الكباش والمصارعة ونتبارز في الاستلقاء على بلاط النار» يقول مصطفى البيلاني. فيما يتذكر صلاح الشيخة الذي أمضى 30 عاماً في العمل بتكييس (تليف) الرجال وتنقل بين معظم الحمامات «ليلة تغسيل العريس، إذ كان يتقاطر محبوه لتحميمه وتجهيزه ويغنون له رديات توديع العزوبية».

اعتمد في الحمامات نظام إضاءة طبيعي يسمح بمرور نور الشمس عبر فتحات زجاجية ملونة في أعلى القباب (علي حشيشو)

بيوغرافي

5 مدربين من أصل 12 ودّعوا الدوري اللبناني لكرة القدم قبل ختام مرحلة الذهاب. 4 منهم كانوا أجانب. تاركين الساحة للمدربين اللبنانيين والعرب. لتُطرح إشكالية عن هوية المدرب الأنسب للفرق اللبنانية. فهل هو المدرب الأجنبي أم اللبناني أم العربي؟

5 مدربين ودّعوا الدوري

اللبناني «خلّص» نفسه والأجنبي ضحية عناده

شربل كريّم

لا يختلف اثنان على صعوبة مهمة أي مدرب يشرف على أحد الفرق في الدوري اللبناني لكرة القدم، إذ بغضّ النظر عن اسم الفريق أو إمكاناته أو مستواه، فإن المدرب مطالب دائماً بتحقيق النتائج، وأحياناً بتحقيق الفوز في كل مباراة، وإلا فستكون الإقالة أو الدفع إلى الاستقالة بانتظاره في نهاية المطاف.

ربما كانت واقعة استقالة مدرب النجمة السابق بوريس بونياك، المثال الأبرز على ما ذُكر سلفاً، إذ بنظر الكثيرين، إن إدارة النجمة كانت بانتظار الصربي «على المفرق» لإقالته عند أول خسارة، وهذا ما حصل عندما أعلن هو بنفسه قرار تخلّيه عن تدريب الفريق، وهي خطوة تحصل غالباً باتفاق بين الطرفين، وذلك لحفظ ماء الوجه وسمعة المدرب.

بطبيعة الحال، النقطة الأساس هنا تتعلق باختيار الأندية للمدربين، وخصوصاً الأجانب، الذين حصدوا الفشل بعد 11 مرحلة، ليبقى بمنأى عن هذا التوصيف مدربَين عربيَين، هما الأردني عبد الله أبو زمع (الأنصار) والعراقي عبد الوهاب أبو الهيل (الإخاء الأهلي عاليه)، اللذين حظيا برضى إدارتَي ناديَيهما، وخصوصاً بعدما قدّم فريقاهما المستوى المأمول بعيداً من النتائج.

وعند هذه النقطة، يمكن التوقف أيضاً، وسط إشكالية كروية حاضرة عالمياً أصلاً، يُطرح فيها سؤال دائم: هل نحكم على المدرب استناداً إلى نتائجه، أم من خلال المستوى العام الذي يقدّمه فريقه؟ الواقع أنّ الإجابة عبر الأحداث التي حصلت شملت الأمرين معاً، إذ خرج البعض من مناصبهم بسبب نتائج فرقهم، ورحل البعض الآخر بسبب الأداء المتواضع، أو حتى للسببين المذكورين.

اللبناني افضل من الاجنبي؟

والحديث مع الخبراء والمتابعين من كثب للكرة اللبنانية، يترك إجابات كثيرة تُنصف المدرب اللبناني على نظيره الأجنبي، إذ يتفق كثيرون على أن المنتخبات الوطنية تحتاج إلى مدربين متفرغين، وهو أمر يؤمّنه المدرب الأجنبي، الذي يسخّر وقته لمراقبة كل المباريات واللاعبين، ثم ينقل أفكاره التطويرية إليهم، ما ينعكس إيجاباً على اللعبة عامةً.

وهنا تبرز نقطة عدم إيمان الكثيرين بالأجانب بعد الآن، إذ حتى «صانع الفترة الذهبية» للمنتخب الوطني، أي الألماني ثيو بوكير، خرج من دائرة الضوء بالصورة نفسها التي يخرج منها أي مدرب لبناني، لكون إدارات الأندية تتعاطى مع جميع المدربين بالطريقة نفسها، فتطلب ترجمة أفكارها أولاً، وتحقيق أمالها ثانياً، حتى يكون هناك اقتناع تام بهذا المدرب أو ذاك.

لكن الواقع أن المدرب اللبناني أثبت نفسه في مجالات عدة في الدوري اللبناني، إذ يكفي أن يكون باسم مرمر الأفضل على هذا الصعيد لكي نتأكد أنه يمكن مدرباً لبنانياً مُتقفاً كروياً أن يؤدي دوراً ناجحاً في البطولة. ومع استقالة 4 أجانب أو إقالتهم، وحلول مدرب محلي مكان مواطن له وإصابته النجاح سريعاً (حسن حسون بدلاً من فؤاد

ينظر الجمهور الى النتيجة للاطلاع الاحتفالات (ارشيف ـ عدنان الحاج علي)

> استقال بونياك بعدما شعر بأن هناك مجموعة من اللاعبين غير وفيّة له وتريد إفشاله

ليلا في الشباب الغازية)، تأتي المعادلة لتقول إن المدرب اللبناني أفضل من الأجنبي، لا بسبب قلّة إمكانات الأخير أو ضعفه، بل بسبب معرفته بالوضع العام وبواقع الأندية واللاعبين.

وهنا الحديث عن معرفة المدرب اللبناني لكيفية التعامل مع اللاعبين، وهي أصعب مهمات أي مدرب أجنبي أو أي مدرب قادم حديثاً إلى لبنان. ومن المهم جداً أن يعرف المدرب خباياً طريقة عيش كل لاعب وزواياها، ففي نهاية المطاف لا يعيش اللاعبون اللبنانيون حياة احترافية، بل لكل واحدٍ منهم أسلوب حياة لا يشبه أسلوب الآخر، وبالتالي يحتّم هذا الأمر على المدربين التعامل بخصوصية مع كل واحدٍ منهم. وهذه النقطة أساسية جداً، فالعامل البسيكولوجي مؤثر جداً في إخراج الأفضل من كل لاعب في عملية الاستعداد للمباريات أو خلالها.

وهذه المسائل عرفها المدربان العربيان الوحيدان في الدوري، إذ يسرد مصدر مقرّب من أبو زمع كلاماً عن نجاح سريع للأردني في جمع لاعبي الأنصار حوله وإقناعهم بأفكاره، لكون اللاعب اللبناني يشبه نظيره الأردني على صعيد العقلية، بينما نجح أبو الهيل موسماً بعد آخر مع الإخاء بفعل مروره بالملاعب اللبنانية لاعباً، ومعرفته بكل تفاصيلها وبكل ما يعيشه لاعبوها.

مشاكل مشتركة للاجانب

وعند كل مدرب أجنبي خرج من ناديه، يمكن التوقف لمعرفة المشاكل التي تبدو مشتركة أحياناً، والتي وقع الأجانب في فخها، وبعضهم من نصبها لنفسه، فكانت المقصلة بانتظاره. من هنا، لم يكن مستغرباً أن يكون مدرب الصفاء السابق تيتا فالييرو أول الراحلين هذا الموسم. فهذا المدرب الذي كانت له بصمات ناجحة مع الفريق الأصفر، سقط في فخ عناده، إذ رفض التعاقد مع أكثر من اسم بارز، لا بل كان قريباً من خوض الدوري بأجنبيين فقط بسبب عدم اقتناعه بأي أجنبي قبل أن تتدارك الإدارة الموضوع وتستعيد الكاميروني ستانلي إيشابي الذي كان أكثر لاعبي الصفاء مشاركة في مرحلة الذهاب. عناد فاليريو أوصله حتى إلى الاعتكاف عن التمارين بسبب ضمّ الصفاء للاعب واعد، هو علي طحان، من العهد، قبل ترحيل الأخير إلى الحكمة كرمى لعيون المدرب، الذي لم يحقق الفريق بقيادته أي انتصار في أسوأ بداية له منذ زمنٍ طويل.

وربما لم يعلم فاليريو ما يعرفه المدربون اللبنانيون بأنّ عليك كسب ودّ اللاعبين لكي تحفظ رأسك. هي نقطة ربما شعر بها بونياك متأخراً، إذ يقول أحد المقرّبين منه إن الصربي لم يتردد لحظة في تقديم استقالته بعدما أصبح يملك شعوراً بأن هناك مجموعة من اللاعبين غير وفيّة له، وتريد إفشاله. معلومات غير مستبعدة أبداً، لكن الواضح أن العديد من لاعبي النجمة لم يهضموا كثيراً مدربهم، وهو الآخر الذي يتصرف بعناد حتى مع أعضاء في اللجنة الفنية سألوه أحياناً عن خياراته، فاعتبر هذا الأمر تدخلاً في شؤونه، علماً أن النجمة لم يقدّم معه أداءً مقنعاً، لكن بلا شك حقق نتائج جيّدة تترك مهمة ثقيلة على خليفته موسى حجيج، إذ في نهاية المطاف ينظر الجمهور إلى النتيجة لإطلاق الاحتفالات بعيداً من كل الملاحظات والتحليلات التي تفرزها نهاية كل مباراة.

كذلك، رغم شخصيته الهادئة وطبعه الخلوق، بقي التونسي طارق ثابت مصرّاً على فلسفته التكتيكية التي لم تكن مرضية بالنسبة إلى العديد من الكوادر الفنية في السلام زغرتا، فكان أن انتهى به المطاف مستقيلاً.

والاستقالة أيضاً كانت قرار المدرب الفنزويلي كيكي غارسيا، الذي كرر ما فعله الموسم الماضي مع النبي شيت، لكن تحت مسمّى البقاع، إذ يبدو أنه لم يتعلم من تجربته السابقة «الصعبة» مع الفريق البقاعي، فكان أن أنهى مشواراً ثانياً معه، رغم العمل الجيّد الذي قام به بشهادة الكثيرين.

إذاً، هي إشكالية واسعة، لكن بلا شك، إن النتائج التي حققها المدربون المحليون والمشاكل التي عانى منها الأجانب تترك الأندية أمام حسابات طويلة عند قرار تعيين أي مدرب، وحيث يفترض أن يكون التفكير الأول في كيفية العمل على خطة طويلة الأمد بدلاً من التغيير في كل فترة والبدء في عملية البناء من النقطة الصفر.

حصيلة روسيا 2018: مونديال للتاريخ

ياسمين عبيد

انتهى الأمر في تلك الليلة النارية سريعاً. أقام في نهايتها لاعبو فرنسا ممراً شرفياً للاعبي كرواتيا لحظة صعودهم منصة التتويج. لكن المفارقة أنهم كانوا الأبطال فيها. لم يكن يبقى لفرنسا سوى هذه البطولة لتكمل سلسلة نجاحاتها الممكنة. حققت إذاً كأس العالم، الأولمبياد، كأس القارات، كأس الأمم الأوروبية، بمدير فني أحرز اللقب لاعباً ومدرباً. مع بروز الشاب الفرنسي كيليان مبابي الذي أبهر العالم بسرعة غير عادية أمام الأرجنتين، في مواجهة حصل فيها على ركلة جزاء وسجل هدفين، ليتقمص شخصية العدّاء أوسين بولت، ويكتب اسمه مع أساطير المونديال. هكذا رسم مونديال روسيا 2018 معالم جديدة في خريطة العالم الكروية، بانت نتائجها على كافة عناصر اللعبة. في التخطيط والإعداد والتدريب وحضور اللاعبين وعطاءاتهم، وصولاً إلى التحكيم الذي خضع لتقنية «VAR» بتجربتها الرسمية الأولى. فبين مؤيد ومعارض، استخدمت تقنية الفيديو للمرة الأولى في كأس العالم، وأظهرت أموراً إيجابية وأخرى سلبية. رأى النقّاد أنها تُتّبع لخدمة المنتخبات الكبرى، بينما تساءل البعض الآخر: «على أي أساس يطلب الحكم الاستعانة بـ«VAR» في هذه الحالة، فيما لا يستخدمها في حالة أخرى؟». على أي حال، إن تقنية الفيديو بحاجة إلى بعض التعديلات، أبرزها سرعة اتخاذ القرار، ووضع شروط محددة تنفّذ في كل المباريات. عموماً، أبهرت روسيا العالم بنجاح تنظيمي لم يكن أحد يتوقع أن يصل إلى هذا الحد، في ظل الأوضاع الأمنية والتوترات السياسية والدبلوماسية بين الدول. مونديال 2018 سيدخل في ذاكرة التاريخ الخالدة. مفاجآت عدّة تفجّرت، إن كانت بخروج الكبار، أو الأهداف الكثيرة، وصولاً إلى التسجيل من ركلات ثابتة بأعداد كبيرة

◄ ما قبل النهائيات وبعدها

أولى المفاجآت كانت عدم تأهل إيطاليا «بطلة 2006» وهولندا «ثالثة 2014» إلى النهائيات. منتخبان لطالما كانا يضيفان على المونديال نكهة خاصة، نظراً لشعبيتيهما، فضلاً عن أن الكرة الإيطالية تُعَدّ من بين الخمس الأفضل عالمياً. بداية النهائيات مفاجأة أيضاً. خسارة قاسية تعرض لها المنتخب السعودي أمام نظيره الروسي «المضيف» بخماسية نظيفة، شكّلت صدمة لدى الجماهير العربية والسعودية، وحتى الروسية، التي لم تكن تتوقع هذه البداية ولا هذه النتيجة الكبيرة. فعلى غير العادة، شهدت هذه النسخة مشاركة 4 منتخبات عربية «دفعة واحدة» للمرة الأولى في التاريخ، هي مصر والمغرب وتونس والسعودية. انتهت هذه المشاركة العربية بخيبة أمل، حيث فشلت جميع المنتخبات العربية في التأهل إلى دور الـ 16، ولم يتوقع أكثر المتشائمين أن تغادر المنتخبات العربية روسيا بتلك السرعة. اكتفى منتخبا السعودية وتونس بتحقيق فوز وحيد على منتخبي مصر وبنما، بينما حصد منتخب المغرب نقطة وحيدة بالتعادل مع إسبانيا، بينما خسر المنتخب المصري مبارياته الثلاث في المونديال. رغم ذلك، دخلت مصر التاريخ. أصبح الحارس المصري عصام الحضري أكبر لاعب سناً يشارك في كأس العالم عندما خاض المباراة الأخيرة في دور المجموعات أمام السعودية وعمره 45 عاماً و 161 يوماً.

◄ إنكلترا تكسر اللعنة

تخطت إنكلترا مشكلتها مع الركلات الترجيحية، حيث لم تستطع الفوز بها في أي نسخة بعدما خسرت 3 مرات في 1990 و1998 و2006، إضافة إلى خسارة 3 من أربع مرات في بطولة أوروبا، وذلك بفوزها على كولومبيا. إضافة إلى التميز بالركلات الثابتة، حيث سجل الإنكليز 9 أهداف من أصل 12 هدفاً، وكان قلب الدفاع هاري ماغواير الأكثر خطورة بالكرات الرأسية.

◄ إفريقيا مجدداً

على مستوى إفريقيا، شهد مونديال روسيا خروجاً جماعياً لمنتخبات إفريقيا من الدور الأول، حيث ودعت منتخبات مصر ونيجيريا والمغرب وتونس والسنغال منافسات كأس العالم من دور المجموعات. وهذه هي المرة الأولى منذ 36 عاماً التي تغيب فيها منتخبات إفريقيا عن دور الـ16 في المونديال.

◄ سقوط الكبار

مفاجأة جديدة قديمة تضاف. بطل العالم السابق يغادر من الدور الأول. لعنة البطولة منذ عام 2006 لاحقت ألمانيا «بطلة 2014»، فخرجت من الدور الأول للمرة الأولى منذ 80 عاماً، واحتلت المركز الأخير بثلاث نقاط فقط، بخسارتها أمام المكسيك وكوريا الجنوبية وفوزها اليتيم على السويد. كذلك تبخرت أحلام الثنائي الأفضل في العالم، ليونيل ميسي وكريستيانو رونالدو، بالفوز ببطولة كأس العالم للمرة الأولى في التاريخ، بعدما ودّع منتخبا الأرجنتين والبرتغال منافسات المونديال من دور الـ16 بعد الخسارة أمام فرنسا وأوروغواي على الترتيب. كذلك خرج منتخب إسبانيا من الدور ذاته، بالخسارة أمام روسيا بركلات الترجيح. أما منتخب البرازيل، فلم يتمكن بقيادة نيمار من حصد كأس العالم للمرة الأولى منذ نسخة 2002 التي أقيمت في كوريا الجنوبية واليابان بعد الهزيمة أمام بلجيكا بنتيجة 1 – 2 ضمن منافسات الدور ربع النهائي.

◄ اليابان تصنع تاريخ آسيا

على الرغم أن منتخب اليابان ودع منافسات كأس العالم 2018 من دور الـ16 بعد الهزيمة أمام بلجيكا بنتيجة 2 – 3، بعدما كان متقدماً بهدفين دون مقابل، إلا أنه نجح في كسب احترام العالم، رافعاً راية آسيا في المونديال. الراية الآسيوية حملت بفخر داخل الملعب وخارجه. بعد الهزيمة المؤلمة ضد بلجيكا، كان يمكن التماس العذر للاعبي اليابان لإلقاء الأكواب على الأرض، لكنهم جمعوا كل القاذورات ونظفوا غرفة الملابس لتظهر كأنها لم تستخدم من قبل. تركوا ملحوظة باللغة الروسية يشكرون فيها البلد المستضيف. وبات منتخب اليابان أكثر المنتخبات الآسيوية نجاحاً في الوصول إلى

الأدوار الإقصائية بتاريخ بطولات كأس العالم، بحيث تمكن من تخطي الدور الأول أعوام 2002، 2010، 2018. وجاء منتخب كوريا الجنوبية في المركز الثاني، بعدما تأهل للأدوار الإقصائية عامي 2002، 2010، ثم السعودية التي صعدت إلى دور الـ16 في مونديال 1994، ثم كوريا الشمالية في مونديال 1966. المنتخبات الآسيوية نجحت في حصد 15 نقطة ضمن منافسات دور المجموعات ببطولة كأس العالم، بعدما تمكنت 4 منتخبات من أصل 5 من تحقيق الفوز خلال مبارياتها الثلاث، ليكون ذلك رقماً قياسياً لمنتخبات قارة آسيا. ولم تتمكن القارة الصفراء، من حصد 15 نقطة في دور المجموعات على مدار تاريخ مشاركات منتخباتها في كأس العالم.

◄ الاحصنة السوداء

لم تقف الأمور عند هذا الحد، بل استمرت المفاجآت حين وصلت روسيا، التي لم يكن يتوقع تخطيها الدور الأول، إلى الدور ربع النهائي، بعد فوزها على إسبانيا في دور الـ 16. إلا ان مشوارها انتهى عند محطة كرواتيا، التي وصلت إلى النهائي بفوزها على إنكلترا، وقد لعبت كرواتيا ثلاث مباريات متتالية بأشواطها الإضافية، ما جعل المدير الفني للمنتخب زلاتكو داليتش يقول: «لعبنا أمام فرنسا مباراتنا الثامنة».

◄ النهائي اوروبي

للمرة الثالثة في آخر 4 بطولات، نهائي بطولة كأس العالم كان بين فريقين أوروبيين. كان الدور نصف النهائي أيضاً أوروبياً خالصاً في نسخة 2018، وفي البطولة السابقة التي أقيمت في القارة في 2006. مرّة أخرى سيطرت المنتخبات الأوروبية الكبيرة، وبعض الفرق الأقل مكانة أيضاً، على البطولة رغم عدم تأهل إيطاليا وهولندا.

استراحة

كلمات متقاطعة 3052

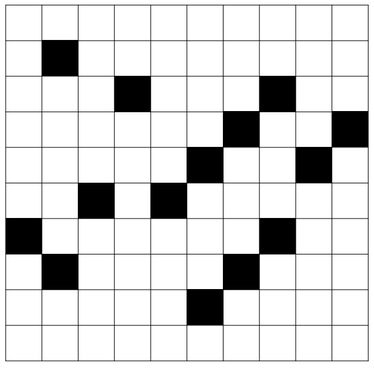

أفقيا

1- مؤلف موسيقي نمساوي – 2- قائد جيش لبناني سابق – 3- خاصم أشدّ الخصومة – مدخل – مدينة إيرانية – 4- للندبة – إسم ولايتين من الولايات المتحدة الأميركية في الصحاري الكبرى واحدة شمالية واخرى جنوبية – 5- خاصتك وملكك – فنانة تركية – 6- نراه على بعض سطوح الأبنية – جرذ بالإنجليزية – 7- حرف عطف – الفنّان والمطرب – 8- نبات هندبَ الأصل ينتج لبغاً متيناً صالحاً لصنع الحبال والخيطان – مدينة اميركية وشبه جزيرة في ولاية الاسكا – 9- يدّعي ويأتي بالأكاذيب – بقلة لها أزهار صغيرة بيضاء وأوراق مركّبة شديدة الخضرة تستعمل للسلطة فتُعطيها طعماً لذيذاً – 10- رئيس مجلس نيابي لبناني راحل

عمودياً

1- من الخضر – نفّاذات تعلو الماء – 2- ماركة ساعات عالمية – فنانة لبنانية – 3- حرف نصب – وجع – جفاء أو ضد قُرب – 4- فحص في الأرض بحثاً عن أشياء ثمينة – ماركة سيارات – ضجر وسئم – 5- مُحتقر الدنيا ومنصرف لعبادة الله – قرد وذكَر – 6- مؤلف موسيقي بولوني نزع في فنّه الى الرومنطيقية – مدّنس – 7- نعام – مدينة كندية في مقاطعة البرتا تُعتبر مركز تجاري وصناعي – 8- أطلال مدينة قديمة في مصر هي اليوم تلّ الفرما بين بور سعيد والإسماعيلية – دولة أفريقية – 9- نظام ألعاب فيديو قديم إكتسب شعبية كبيرة – للنداء – 10- عاصمة أوروبية – عاصمة أوروبية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- كاميكاز – رق – 2- ليلكي – فزان – 3- ادلب – أتيلا – 4- ما – حبر – نفط – 5- أهزّ – مال – رن – 6- لوار – تويأز – 7- خوفو – هبب – 8- الو – فتري – 9- سم – الحار – 10- الكحلونية

عمودياً

1- كلام الناس – 2- ايداهو – لما – 3- ملل – زاخو – 4- يكبح – رو – رك – 5- كي – بم – فلاح – 6- اراتو – حل – 7- زفت – لو – فلو – 8- ربن – بهتان – 9- رالف نادر – 10- قناطر زبيدة

3052 sudoku

1	7	4	3			5		
					4			9
3		6	2	7			1	
		2					7	4
	5		9		2		8	
6	1							5
				8	1	2		7
2			7	5			9	
		5					4	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3051

3	8	1	9	4	2	6	7	5
6	4	7	3	5	8	2	1	9
2	9	5	1	7	6	4	3	8
5	2	8	7	1	4	9	6	3
9	1	3	6	2	5	7	8	4
4	7	6	8	9	3	5	2	1
1	6	9	5	8	7	3	4	2
8	3	2	4	6	9	1	5	7
7	5	4	2	3	1	8	9	6

مشاهير 3052

فنان متعدد المواهب (1958-2009) أميركي الجنسية لقب بملك البوب. صُنف كاكثر فنان موسيقي شهرة وشعبية ومبيعاً للأسطوانات في العالم

10+3+9+8+7+6+2 = عاصمة جزيرة كوريسكا ■ 3+5+10+1= جروح ■ 7+11 = ضمير متصل

إعداد نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: ليف فيغوتسكي

بانوراما اللاعبين

إعداد **حسين فحص**

شكّل عام 2017 الموسم الأول الذي يغيب فيه المدرب ارسن فينغر عن دوري ابطال اوروبا منذ 22 سنة. بالرّغم من الأداء المتخيّط للكتيبة اللندنية في ذلك الموسم، ساهم تألق نجم الفريق الكسيس سانشيز في إنقاذ موسم الغانرز، وذلك بعد قيادته للتتويج ببطولة كاس الاتحاد الإنكليزي. موسمٌ سيّئ حظي به ارسنال انذاك. رغم ذلك تمكّن اللاعب التشيلي من تسجيل 24 هدفاً في البريميرليغ، ليخلف مباشرةً كلّاً من هدّاف الدوري هاري كاين وروميلو لوكاكو في جدول الهدّافين. تكرّر الموسم الشيء في العام التالي، ليقرّر سانشيز الرحيل في الانتقالات الشتوية إلى مانشستر يونايتد بعد صراع طويل مع مانشستر سيتي، حيث لعب المبلغ الذي عرضه الشياطين الحمر على اللاعب، إضافةً الى ادراج هنريك مخيتاريان ضمن الصفقة، عاملين حاسمين لجلب سانشيز إلى مسرح الاحلام. رغم انه احد افضل لاعبي الدوري الإنكليزي برفقة ارسنال، فشل اللاعب التشيلي من إثبات نفسه ضمن اسوار الاولد ترافورد. حيث سجّل ثلاثة أهداف فقط خلال سنة من التحاقه بصفوف الشياطين الحمر. ارقام سانشيز الضئيلة حالت دون إشراكه بشكلٍ اساسي في تشكيلة المدرب جوزيه مورينيو، ليلازم دكة البدلاء في اغلب مواجهات الفريق. فور مجيئه، اتصفت الصفقة بانها الافضل لمانشستر في العقد الجديد، نظراً إلى ضالة قيمة الصفقة المادية، مقارنةً بمستوى اللاعب وتوقيت الصفقة. لعب العامل الاخير جزء كبيرٍ في تدني مستوى اللاعب، حيث فشل الكسيس في التأقلم مع المجموعة بعد قدومه خلال الانتقالات الشتوية، نظراً الى اختلاف الثقافة الكروية بين ناديي ارسنال ومانشستر يونايتد، ما اثر سلباً على مستوى النجم التشيلي. سابقاً، خدم اسلوب المدرّب ارسن فينغر إمكانيات سانشيز، حيث شكّل اللاعب محطةً للتسجيل والصناعة مستفيداً من إمكانيات اللاعبين الفنية. غير ان الامور اختلفت في ناديه الجديد. فور مجيئه إلى مانشستر، الزم اللاعب بادوارٍ دفاعية لم يالفها من قبل. وبفعل اسلوب لعب مورينيو، لم يعد سانشيز اللاعب الأهم في الفريق. نظراً الى اعتماد منظومة البرتغالي على المهاجم روميلو لوكاكو. كمحطّةٍ لإنزال الكرات الهوائية للقادمين من الخلف. اسلوبٌ دفاعي بحت حال دون ظهور اللاعب بالصورة التي كان عليها مع ارسنال. مع إقالة المدرب جوزيه مورينيو، قد تفتح صفحة جديدة للاعب التشيلي في مسيرته مع مانشستر يونايتد. إذا ما قام النادي باستقطاب مدرّب يتحلّى بخصائص هجومية، قادر على إظهار قدرات سانشيز من جديد.

لاعبون في الضوء

جايدن سانشو

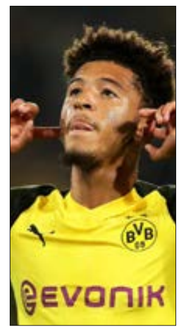

موهبة فذة تكونت في إنكلترا وتفجرت في ألمانيا. بالرغم من نظرته الثاقبة بما يتعلّق بالمواهب الشابة، فشل المدرب الإسباني بيب غواردیولا في حسن تقويم موهبة جايدن سانشو، ليسمح له بالرحيل من اكاديمية النادي إلى فريق بروسيا دورتموند. مع تعاقب الجولات، تمكن اللاعب من حجز مركز أساسي له في حسابات المدرب لوسيان فافر ليصبح أحد أبرز نجوم الفريق. بدائله الرائع وتمريراته الحاسمة، لعب سانشو دوراً مهمّاً في صدارة دورتموند للدوري الألماني حتّى الآن.

لوكاس توريرا

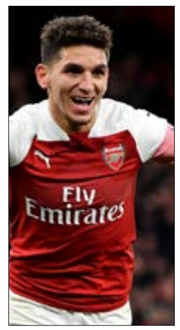

يعد اللاعب الأورغوياني أحد أبرز مفاجآت الدوري الإنكليزي الممتاز هذا الموسم، نظراً الى الأداء العالي الذي يقدّمه برفقة الغانرز. تمكّن اللاعب لوكاس توريرا من إعادة التوازن الى خط وسط الفريق، الذي عانى الأمرين في حقبة أرسن فينغر الأخيرة. مثّلت الصفقة أحد الأسماء القليلة التي استقطبها أرسنال في الصيف الماضي. يعود الفضل بمجيء اللاعب الى كشاف النادي الجديد بن وارغيلسورث القادم من ليستر سيتي، الذي تمكن في وقتٍ سابق من اكتشاف رياض محرز مع ليستر سيتي، أفضل لاعب في موسم 2016.

باكو الكاثير

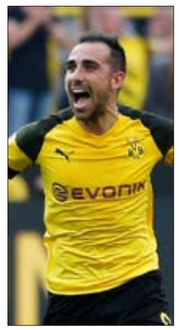

نجح اللاعب المنسي على مقاعد بدلاء برشلونة، من فرض نفسه كاحد افضل المهاجمين في الدوري الألماني، وذلك بعد ذهابه على سبيل الإعارة مع أحقية الشراء إلى بروسيا دورتموند. رغم عدم مشاركته بشكلٍ أساسي مع الفريق الألماني، تمكّن باكو الكاسير من تصدّر جدول الهدّافين في الدوري الألماني، مسجّلاً أعلى نسبة للأهداف، مقارنةً بالدقائق التي شارك فيها. لعبت أهداف اللاعب دوراً بارزاً في اعتلاء جدول الترتيب العام، ما جعل دورتموند يفعل خيار الشراء البالغ 22,7 مليون يورو.

لاعبون في الظل

فريد

لا يعد سانشيز اللاعب الوحيد الذي فشل في مانشستر يونايتد، حيث دخل لاعب الوسط فريد، في قائمة صفقات مورينيو المخيّبة أيضاً. جاء فريد مطلع الصيف الماضي من نادي شختار دونيتسك مقابل 47 مليون جنيه استرليني، حيث شكّلت قدرات اللاعب الهجومية، إضافةً الى تحلّيه بالصبغة الدفاعية القطعة الناقصة في خطط مورينيو، لكن ذلك لم يتعدّ حد المخيلة. بالرغم من الإصابات التي تعرض لها لاعبو وسط الفريق، إضافةً إلى إبعاد بوغبا على خلفية المشاجرة مع مورينيو، فشل اللاعب في إظهار قيمته في اغلب الفترات التي شارك فيها.

الفارو موراتا

بعد خروج ريال مدريد، ونجم يوفنتوس السابق، أحد أفشل صفقات تشيلسي على الإطلاق، كما أنه يندرج تحت إطار أفشل صفقة في البريميرليغ أخيراً، نظراً الى المبلغ الضخم الذي جاء على اثره. استقطب المدرب السابق أنطونيو كونتي اللاعب مقابل 70 مليون يورو. رقمٌ جعل اللاعب أغلى صفقة في تاريخ النادي. رغم الإمكانيّات الفنية الكثيرة في الفريق وسيل الفرص التي أتيحت للاعب، لم يتمكن اللاعب من استكمال بدايته القوية في الجولات الـ 7 الأولى، ليفشل في التسجيل بمناسباتٍ عديدة، كان من شأنها تغيير مسار الفريق.

كيبا اريزابالاغا

جاء حارس أتليتيكو بلباو إلى تشيلسي مقابل 71,6 مليون يورو، خلفاً لتيبو كورتوا المنتقل إلى ريال مدريد. رقمٌ ضخمٌ جعل من كيبا أغلى حارس مرمى في التاريخ. رغم حفاظه على نظافة شباكه في نصف المباريات التي شارك بها تقريباً، تلقت شباك الحارس العديد من الأهداف السهلة التي أهدرت على الفريق العديد من النقاط في سباق الدوري. قد يعود السبب إلى ضعف قلبَي الدفاع الموجودين أمامه، غير أن المبلغ الضخم الذي جاء على اثره وضع اللاعب ضمن الصفقات الفاشلة حتى الآن.

أرثر

انتقل اللاعب أرثر ميلو مطلع الصيف الماضي من فريق غريميو البرازيلي إلى برشلونة، في صفقةٍ بلغت الـ 40 مليون يورو. تمكّن اللاعب بعد إعطائه الفرصة، من فرض نفسه أساسيّاً في خطط المدرّب أرنستو فالفيردي، بعدما لمس مدى تشابه خصائصه الكروية مع ثقافة النادي الكاتالوني. مثّل ابن الـ 23 عاماً القطعة الناقصة التي افتقدها برشلونة منذ رحيل جوهرة الوسط تشافي هيرنانديز. بمستواه الرائع، حظي أرثر بثقة المدرب تيتي، الذي لم يتردد باستدعائه إلى منتخب البرازيل.

ريتشارلسون

بعد موسم أوّل متخبّط في البريميرليغ، تمكّن الشاب البرازيلي ريتشارلسون من فرض نفسه كأحد أبرز نجوم الموسم الحالي، نظراً الى ما يقدمه من مستوى رائع. لعب عامل التأقلم دوراً مهماً في ظهور موهبة اللاعب أخيراً، غير أنّ العامل الأساسي كان لمدرّب الفريق ماركو سيلفا. غيّر المدرّب الجديد لنادي إيفرتون مركز ريتشارلسون من الجناح الأيسر إلى رأس الحربة، ما مكنه من تسجيل العديد من الأهداف التي ساهمت في تصدره قائمة هدافي إيفرتون. مستوى لافت عاد على اللاعب باستدعاءٍ إلى السيليساو.

أندري سيلفا

على أثر تألقه برفقة بورتو طوال موسمين، وبروز نجمه مع منتخب البرتغال، انتقل اللاعب أندري سيلفا إلى صفوف إي سي ميلان الإيطالي، في أولى خطوات الإدارة لمشروع ميلان الجديد. رغم افتقار النادي آنذاك لرأس حربة هدّاف، لم ينل أندري سيلفا فرصته الكاملة في النادي الإيطالي، ليذهب بعدها إلى إشبيلية على سبيل الإعارة مع أحقية الشراء. مبارياتٌ قليلة احتاجها اللاعب لإظهار مدى تسرّع الميلان في التخلي عنه، بعد تسجيله أهدافاً مهمة جعلت إشبيلية وصيفاً للترتيب العام.

كرستوف بياتك

بأهدافه الاثنى عشر، يتصدّر مهاجم جنوى الإيطالي كريستوف بياتك قائمة هدافي الدوري الإيطالي. تمكّن ابن الـ 23 عاماً من تسجيل 21 هدفاً الموسم الماضي في الدوري البولندي، وذلك عندما كان لاعباً لنادي كراكوفيا. انتقل اللاعب البولندي بعد ذلك إلى إيطاليا مقابل أربعة ملايين يورو، ليصبح أحد أفضل مهاجمي الدوري، بمستواه اللافت، قد يتصدّر «ليفاندوفسكي الجديد» قائمة اهتمامات الفرق الكبرى في سوق الانتقالات الشتوية، في ظلّ حاجة بعض الأندية الكبيرة لرأس حربة.

جواو كانسيلو

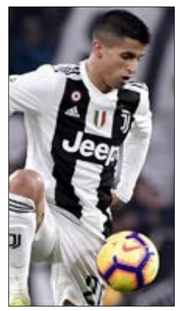

كعادته، تمكن نادي يوفنتوس من اقتناص إحدى أبرز المواهب الشابة في العالم مقابل مبلغ قليل تمثّل بـ 35,5 مليون يورو، بالرغم من لعبه في إنتر ميلانو على سبيل الإعارة من نادي فالنسيا الإسباني، لم يتوصّل الإنتر إلى إتفاق يقضي بشراء اللاعب، ليقوم اليوفي بانتداب أحد أفضل الأظهرة الشابة في العالم. بعد رحيل كلّ من ليشتاينر ودّاني ألفيس، إضافةً الى عدم ملاءمة خوان كوادرادو لمركز الظهير بخطّة أربعة مدافعين، شكّل ابن الـ 23 عاماً حلاً لمعضلة الظهير الأيمن التي عانى منها النادي أخيراً.

ماتياس دي ليخت

يعدّ ابن الـ 19 عاماً أحد أبرز المدافعين الشباب أخيراً، إن لم يكن الأبرز. بدائله اللافت، تمكّن مدافع أياكس أمستردام من التتويج بجائزة «golden boy»، التي تقدّمها صحيفة «Tuttosport» لـلاعبين تحت 21 عاماً في أوروبا، متفوّقاً على ترينت اليكسندر أرنولد، الظهير الأيمن لنادي ليفربول. لاعبون بارزون حازوا هذه الجائزة سابقاً، على غرار ليونيل ميسي، كيليان مبابي وبول بوغبا، غير أن دي ليخت يعد اول مدافع في التاريخ يتوج بهذه الجائزة، بعد تتويج 8 محاور و7 مهاجمين.

جيلسون مارتينز

بعد الأزمة المالية التي تعرض لها نادي سبورتنغ لشبونة البرتغالي، قام أغلب نجوم الفريق بفسخ عقودهم والإنتشار بين مختلف الأندية الأوروبية. على أثر ذلك، انتقل نجم الفريق جيلسون مارتينز إلى أتلتيكو مدريد ليخوض تحدّياً جديداً تحت إمرة المدرب دييغو سيميوني. رغم موهبة اللاعب الكبيرة، لم يحظ مارتينز بثقة المدرب الأرجنتيني، ليجلس أغلب مباريات الدوري على مقاعد البدلاء. قد يكون السبب وراء استقطابه، الاستفادة من بيعه إلى نادٍ آخر، نظراً الى عدم تلاؤم خصائصه الكروية مع ما يتطلبه سيميوني من لاعبيه.

جاستن كلويفرت

قبل بداية سوق الانتقالات الصيفي، شكل اللاعب جاستن كلويفرت أحد أكثر الأسماء المرغوبة من كبار الأندية، نظراً الى الأداء اللافت الذي قدمه برفقة أياكس أمستردام في الموسم الماضي. رغم كثرة الشائعات، كان نادي روما الإيطالي أكثر الأندية جديّة في استقطابه، فتمكن من التوقيع معه مقابل 17,25 مليون يورو. عانى ابن الأسطورة باتريك كلويفرت من صعوبة التأقلم في إيطاليا، نظراً الى قدومه في أحد أسوأ مواسم النادي الإيطالي أخيراً. موسمٌ سيّئ أدى إلى جلوس كلويفرت على مقاعد البدلاء.

ميتشي باتشوايي

بعد توقيعه لتشيلسي، قضى اللاعب البلجيكي ميتشي باتشوايي أغلب فتراته في لندن على مقعد البدلاء، ليكون احتياطياً شبه ثابت بالرغم من تراجع مستوى الفارو موراتا. انتقل اللاعب عقب ذلك إلى دورتموند، حيث تمكن من تسجيل العديد من الأهداف التي جعلت دورتموند يفكر جدياً في شرائه، غير أن إدارة البلوز رفضت وفضلت إعارته إلى فالنسيا. خلال نصف موسم، تمكن باتشوايي من تسجيل هدف واحد خلال 13 مباراة ليصنف كأفشل صفقات الدوري الإسباني هذا الموسم.

فابينيو

في موسمه الثالث برفقة ليفربول، قام المدرب الألماني يورغن كلوب بالتوقيع مع نجم خط وسط موناكو. ليكون ثالث اللاعبين الذين بذخ النادي لاستقطابهم، بعد كلّ من المدافع فيرجل فان دايك والحارس البرازيلي اليسون بيكر. رغم قدومه مقابل 60 مليون يورو، لم يتمكن اللاعب البرازيلي من فرض نفسه أساسياً ضمن خطط المدرب الألماني، فاقتصرت مشاركته على بعض مباريات الكاس، إضافةً الى دقائق معدودة في الدوري، ليكون بديلاً في أغلب الأوقات للقائد جوردان هندرسون.

ماريانو دياز

بعد قضائه موسماً ناجحاً برفقة ليون، سجّل خلاله 18 هدفاً في 37 مباراة، عاد ماريانو دياز مجدّداً إلى ريال مدريد ليأخذ رقم كريستيانو رونالدو المنتقل إلى يوفنتوس.

رغم تسجيله هدفاً في ظهوره الأول، لم يتمكّن اللاعب الدومينيكي من إقناع المدرّبين جولين لوبيتيغي وسانتياغو سولاري، ليجلس بديلاً لكريم بنزيما في أغلب المناسبات. موسم الفريق المتخبّط، إضافةً الى إصابة اللاعب، حالا دون إعطائه فرصةً حقيقية لإثبات قيمته.

مالكوم

بعد يوم من إعلان نادي روما عن توصّله الى اتفاق يقضي بضم مالكوم، تمكن نادي برشلونة من خطف موهبة بوردو الشابة مقابل 41 مليون يورو. بالرغم من المبلغ الكبير الذي جاء على اثره اللاعب البرازيلي، والمستوى المتذبذب الذي ظهر عليه كلّ من عثمان ديمبيلي وفيليب كوتينيو، لم يحصل مالكوم على أي فرصة في الأشهر الأولى من قدومه، ليقضي أغلب الوقت على مقاعد البدلاء، أو خارج التشكيلة المستدعاة نهائيّاً. سقط مالكوم في شبكة الصفقات الفاشلة بسبب عدم اقتناع المدرب به.

الانسحاب الأميركي من سوريا وأبعاده

أسعد أبو خليل *

أثار القرار الأميركي المُفاجئ بالانسحاب من سوريا، مترافقاً مع قرار آخر بتقليص قوة الاحتلال الأميركي في أفغانستان، الكثير من الردود والاستنكار والاستفظاع، في العاصمة واشنطن وفي العالم العربي. ولم يكن الموعد المحدّد لوصول تلك القوّة الأميركيّة إلى سوريا معروفاً، وهو حتماً سبق الإعلان الأميركي الرسمي عام 2014، عندما وافق الكونغرس على برنامج «تدريب وتجهيز» فصائل في قوّات المعارضة المسلّحة. والتدخّل والاحتلال الأميركي قلّما يبدأ بصفة احتلال أو حتى تدخّل مباشر أو إعلان حرب، إذ إنه يُغلّف دوماً بعناوين استشارة ومساعدة. هاري ترومان أطلق على الحرب الأميركيّة المدمّرة ضد كوريا الشماليّة «عمل شرطة» وكان الاحتلال الأميركي لفيتنام قد بدأ تحت شعار «الاستشارة العسكريّة» للأصدقاء المحليّين.

أسباب التزييف في عناوين التدخّل العسكري الأميركي هي دستوريّة، إذ إن الدستور يخوّل الكونغرس، لا الرئيس، صلاحيّة إعلان الحرب. وعليه، إن الرؤساء الأميركيّين عبر التاريخ زيّفوا حروبهم الخارجيّة بعناوين مختلفة حتى لا يحتاج الرئيس إلى تقديم طلب رسمي للكونغرس لإعلان الحرب. ولم يُعلن الكونغرس الحرب رسميّاً إلا في خمس حروب فقط (ضد بريطانيا وإسبانيا والمكسيك ثم الحربَين العالميَّتين) مع أن أميركا خاضت أكثر من 140 حرباً وتدخلات عسكريّة في تاريخها، أي أن أميركا كانت في حالة حرب (مُعلنة أو غير مُعلنة في الغالب) في 220 سنة من تاريخها، وهذا نحو 93% من تاريخها (يكفي أن نتذكّر أن أميركا غزت لبنان مرتين في القرن الماضي). هذه جمهوريّة حربيّة وهي لم تتوقّف عن شن الحروب، المباشرة أو غير المباشرة، وخصوصاً منذ انتشائها بنصر الحرب العالميّة الثانية.

كانت الثقافة العربيّة (من خلال الإعلام) في الخمسينيّات والستينيّات تعترض على التدخّلات الأميركيّة في شؤون البلاد، في حين أن الإعلام العربي اليوم (تحت سيطرة النظام السعودي والقطري بالغالب) بات يعيبُ على الحكومة الأميركيّة إحجامها وتردّدها وانكفاءها ــ المزعوم ــ حول العالم. وعناوين بعض الصحف القطريّة هذا الأسبوع كانت تعبّرُ عن حالة حداد لانسحاب القوّات الأميركيّة من سوريا. إن العدد الرسمي للقوّات الأميركيّة في سوريا هو 2000 جندي فقط، لكن العدد هو أكثر من ذلك لأن العدد الرسمي يشمل هؤلاء الذين يشاركون في مهمّات غير سريّة، فيما هناك حتماً قوّات إضافيّة تشارك في عمليّات سريّة غير مُعلنة للمخابرات والقوّات الأميركيّة. لكن التدخّل الأميركي في سوريا سبق موعد الإعلان الرسمي، وقد أخطأ الأستاذ في جامعة هارفرد ستيفن والت، في مقالته في مجلّة «فورين بوليسي»، عندما لاحظ أن أميركا لا تكترث لمَن يحكم سوريا. أميركا لها طبعاً تاريخ من التدخلات والانقلابات في سوريا ابتداء من عام 1949، ومن المؤكّد أن انقلاب الانفصال عام 1961 كان بدعم وتدبير مباشر من الحكومة الأميركيّة وإن كان الإفراج الأميركي الانتقائي عن الأرشيف لا يشمل ذلك (بعد).

نحن نعلم من «ويكيليكس» اليوم أن الحكومة الأميركيّة بدأت الإعداد لقلب النظام السوري قبل اندلاع الانتفاضة الشعبيّة والحرب السوريّة. سيلخطّ انطلاق مسازين مختلفَين فيها: مسارُ انتفاضة شعبيّة سوريّة حقيقيّة ذات بعد اجتماعي ـ طبقي ـ سياسي وهي مبنيّة على معارضة ظلم نظام تحوّل من جمهوريّة إلى حكم عائلة ورثاثي، ومسارُ مختلف مُسيّر من الأنظمة الخليجيّة والتحالف الأميركي ـ الإسرائيلي وهو استغلّ الانتفاضة الشعبيّة، وقضى عليها في ما بعد، لتحقيق مارب لا علاقة لها بالديموقراطيّة أو بإصلاح النظام السياسي في سوريا. والنظام السوري أراد خلط المسازين لنفي الطابع الشعبي الحقيقي عن الانتفاضة، كما أن التحالف الخارجي خلط المسازين ليُضفي على مؤامرته في التدخّل العسكري في سوريا طابع الانتفاضة الشعبيّة). نعلمُ اليوم أن الإدارة الأميركيّة في عهد بوش (إن لم يكن قبله) خطّطت لقلب النظام السوري وإثارة القلاقل في البلاد، لا بل إن تقريراً رسميّاً دبلوماسيّاً من 2006 يتحدّث عن استغلال جماعات جهاديّة ضد النظام، كما تحدّث عن إثارة الفتنة الطائفيّة (راجع الفصل الخاص بسوريا في كتاب «ملفات ويكيليكس»).

تفاصيل العمليّات السريّة لإدارة جورج بوش في سوريا لم يُكشف عن نقابها بعد، لكن إدارة باراك أوباما بدأت باكراً (بالاتفاق والتنسيق مع حكومة العدوّ وحكومتَي قطر والسعوديّة اللتين لم تكونا ـ حسب «نيويورك تايمز» ـ ترسلان أسلحة ومالاً إلى فصائل المعارضة المسلّحة من دون إذن من واشنطن) استغلال الوضع في سوريا لرفض أجندة ملائمة للتحالف الأميركي ـ الإسرائيلي. وأوكلت إدارة أوباما إلى المخابرات الأميركيّة عمليّات سريّة مع فصائل في المعارضة المسلّحة بقيمة مليار دولار في السنة. وعمليّات المخابرات كانت منفصلة عن عمليّات وزارة الدفاع الأميركيّة التي أدارتها قيادة المنطقة الوسطى من الأردن (بالتنسيق مع تركيا شمالاً). وقد نشرت أميركا قوّات لها في الأردن، وكان التجوال بين الحدود سهلاً في سنوات الحرب.

لكن موعد بداية العمليّات العسكريّة الأميركيّة يعود إلى زمن يسبق سنوات 2014 و2015، عندما بدأت الصحافة (بإذن من الحكومة) تسريب معلومات عن برامج تسليحيّة وتدريبيّة أميركيّة. وسيمور هرش تحدّث في مقالة في «لندن ريفيو أوف بوكس» (7 يناير 2016) عن أن العمليّات العسكريّة الأميركيّة بدأت في 2011 أو 2012 عبر تهريب سلاح من ليبيا إلى سوريا (مصادر هرش في هذه المواضيع تعتمد غالباً على المخابرات الأميركيّة التي نجح هرش في بناء علاقة ثقة مع مصادر فيها عبر السنوات). لكن قرار الكونغرس عام 2014 سرّع وتيرة المساعدة العسكريّة الأميركيّة للثوّار ووزاد نوعيّة السلاح.

التدخّل العسكري الروسي، بالإضافة إلى تدخّل حلفاء النظام السوري، مقابل التحالف العريض الذي شكّلته أميركا ضد النظام، حوّل طبيعة الصراع وحوّرَه وزاد في عناصر دوافع التدخّل العسكري الأميركي، لكن وجود القوّات الأميركيّة والروسيّة على أرض واحدة لم يكن محفوفاً بمخاطر المواجهة بينهما ـ كما توقّع كثيرون ـ ربّما لأن تفاهماً حدث بينهما على أصول اللعبة وعلى احترام الطرفَين دور الطرف الآخر في الحرب ضد «داعش» (وإن كانت الحكومة

> لم يُعلن الكونغرس الحرب رسمياً إلا في 5 حروب فقط، مع أن أميركا خاضت أكثر من 140 حرباً، أي كانت في حالة حرب في 93% من تاريخها

الأميركيّة وكل الإعلام الغربي يبالغون في حجم المساهمة الأميركيّة في الحرب ضد «داعش»). كما أن الطرفين أسّسا لقواعد لعب مبنيّة على احترام حق إسرائيل في العدوان على سوريا متى شاءت ولأسباب مختلفة (رغم إعلانات شحنات صواريخ روسيّة ورغم توقّعات في محور الممانعة بأن تنقلب روسيا على إسرائيل في أي لحظة ـ كان دوافع التدخّل الروسي في سوريا لها علاقة بالقضايا العربيّة أو الصراع مع إسرائيل ـ فإن فلاديمير بوتين حريص جداً على مصالح العدوّ الإسرائيلي ليس في فلسطين المحتلّة فقط، وإنما في كل المنطقة العربيّة، وهو شديد الإعجاب ببنيامين نتنياهو، كما صرّح بذلك دونالد ترامب بعد لقاء القمّة بينهما). كان قرار ترامب مفاجئاً ولم يعرف به كثيرون قبل صدوره (كالعادة، كان نتنياهو من القلّة التي علمت بقرار ترامب قبل صدوره، لكن إعلام الحكومة الإسرائيليّة بالقرارات الأميركيّة المهمة في السياسة الخارجيّة قبل صدورها بات عرفاً من الأعراف السياسيّة الأميركيّة. وكان جون كيري في المفاوضات التي خاضها للتوصّل إلى الاتفاق النووي الإيراني يتحدّث على الهاتف مع نتنياهو بصورة دوريّة، وكانت وفود أميركيّة رسميّة تنتقل إلى فلسطين المحتلّة للأخذ بالنصائح والإرشادات الإسرائيليّة). لكن ترامب يبدو أكثر حزماً وأكثر ثقةً بالنفس بعد مرور سنتين على حكمه. يشعر بأنه بات يستطيع أن يعارض مشيئة جهاز الدولة العسكري ـ الاستخباري، عناصر دوافع التدخّل العسكري الأميركي، وخصوصاً بعد تشكّل دولة الحرب الأميركيّة بعد 11 أيلول. وثارت ثائرة الحزبَين في الكونغرس ضد قرار ترامب، كما أن جوقة الصحافة السائدة وخبراء مراكز الأبحاث ومنظمات الاتجار بحقوق الإنسان مُجمعة على ضرورة الاستمرار في الاحتلال الأميركي في سوريا والعراق إلى ما لا نهاية. لا يرى ترامب ذلك، وهو نفّذ ما فشل أوباما في تنفيذه من وعوده.

إن العناصر الأساسيّة الحقيقيّة في سياسة ترامب الخارجيّة كانت ـ ولا تزال ـ متأثرة بالسياسات الخارجيّة التقليديّة للحزب الجمهوري قبل عهد ريغان؛ كان الحزب الجمهوري يمثّل سياسة الانعزاليّة والانكفاء في السياسة الخارجيّة قبل أن يسيطر يمين ريغان الجديد على الحزب ويُدخله في تحالف مع المسيحيّين الإيفانجيليّين. ترامب كان من معارضي الحروب الأميركيّة حول العالم ودعا إلى سحب الجنود الأميركيّين من الشرق الأوسط ومن كوريا الجنوبيّة ومن أوروبا لتوفير مال الخزينة وللابتعاد عن صراعات لم يرَ أنها تعود على الشعب الأميركي بالفائدة. وفيما كانت هيلاري كلينتون من صقور الكونغرس في تأييد الحروب والتدخلات الخارجيّة، كان ترامب من أوّل المجاهرين بمعارضة الحرب في العراق (التي حازت تأييد نسبة 70% من الشعب الأميركي، فيما كانت نسبة تأييد الحرب ضد أفغانستان نحو 90%). وكان أوباما قد وعد بإنهاء الحرب في العراق وسحب الجنود من هناك، بالإضافة إلى أفغانستان (كما وعد أيضاً بإغلاق معسكر غوانتانامو). لكن أوباما خنث بوعوده ورضخ لمشيئة القيادة العسكريّة (التي أرادت إبقاء القوّات الأميركيّة وتعزيزها في العراق وأفغانستان، لكن القوى السياسيّة في العراق رفضت الوجود العسكري الأميركي على أراضيها، ما جعل من نوري المالكي ـ الذي كان مرشحاً أميركيّاً يخضع لامتحان أسبوعي من بوش حول ما يفعله في بغداد ـ شخصيّة مكروهة أميركيّاً).

تزامنَ قرار ترامب الجريء ـ بالمقياس الأميركي ـ مع قراره بالتخلّص من وزير دفاعه وتمتّعه بوزير خارجيّة مُطيع. واستقال المبعوث الأميركي لشؤون محاربة «داعش» (قبل أشهر فقط من تقاعده) اعتراضاً على قرار ترامب. وردّ فعل الإعلام الأميركي والكونغرس يظهر الوضع اللاديموقراطي الذي وصل إليه النظام السياسي الأميركي. يعترض ممثّلو الشعب هنا على قرار للرئيس المُنتخب (الذي هو القائد الأعلى والوحيد للقوّات المسلّحة، والذي تخضع له كل مؤسّسات فروع القوّات العسكريّة والاستخباريّة) إذا ما أتى معارضاً لمشيئة القيادة العسكريّة ومزاجها (غير منتخبة وهي دستوريّاً تنفّذ القرارات ولا تصنعها، ودورها في السلطة التنفيذيّة استشاري محض). لكن شعبيّة ـ أو عبادة ـ المؤسّسة العسكريّة من الشعب الأميركي تجعل معارضة مشيئة قيادتها من الممنوعات السياسيّة، وخصوصاً من الحزب الديموقراطي الذي يُعتبر تصلّبه وتطرّفه في مسائل الأمن القومي مشكوكاً فيه من العامّة البيض.

إن انسحاب ترامب من سوريا يعود إلى فقدان صبره من وعود آلة الحرب الأميركيّة حول إنجازات مهمة وتحسّن في الأوضاع في سوريا وأفغانستان (التحسّن بمقياس نشر النفوذ والهيمنة الأميركيّة). والقيادة العسكريّة باتت تلجأ إلى حيلة معروفة عندما يخالف رئيس أميركي ـ أي رئيس ـ مشيئتها، إذ يعمد القادة العسكريّون الكبار إلى تسريب خبر معارضة الرئيس لمشيئة القيادة إلى الإعلام قبل صدور القرار الرسمي، ما يشكّل حالة ضغط عارمة من الكونغرس والإعلام والرأي العام، وهذا يؤدّي أحياناً إلى عكس قرار كان الرئيس يزمع اتخاذه (هذا ما حدث في إدارة أوباما الذي كان يريد أن يقلّص الوجود العسكري في أفغانستان، لكنه عاد ورضخ لمشيئة القيادة العسكريّة ووافق على زيادة عدد قوّات الاحتلال هناك. ومن الأكيد أن الوضع في أفغانستان لم يتحسّن وأنه لا يفصل بين استيلاء حركة «طالبان» على البلاد إلا الوجود الأميركي فيها).

أعلن ترامب في تسويغ قراره بالانسحاب من سوريا هزيمة «داعش»، ولا شكّ أن «داعش» مُني بهزيمة محقّقة في سوريا والعراق ولبنان (الدور الذي كان وسام الحسن يقوم به، بالتفاهم مع الحكومة الأميركيّة وحكومات الخليج، كان سيؤدّي إلى اختراق كبير في الساحة اللبنانيّة من قبل «داعش» و«النصرة»، وخصوصاً أنه كان مسؤولاً عن تهريب مقاتلين وسلاح إلى سوريا في بداية الأزمة فيها، وهو ـ رغم تفجّع وتحبب بعض الإعلاميّات اللبنانيّات عليه على الهواء ـ مسؤول عن دماء لبنانيّة وسوريّة). لكن معارضي قرار ترامب، وخصوصاً الفصائل السوريّة المسلّحة التي تقف معزولة بعدما تخلّت أنظمة الخليج عنها، وبعدما باعتها الدول الغربيّة بعد استنفاد أغراضها، يتمنّون بقاء القوّات الأميركيّة لتعزيز الموقف التفاوضي للمعارضة السوريّة. وقد واجهت الإدارة الأميركيّة ضغوطاً إسرائيليّة (وصهيونيّة أميركيّة) من أجل الحفاظ على وجود أميركي عسكري في سوريا.

الصحافة الأميركيّة ساقت من جملة اعتراضاتها على قرار ترامب الخيبة الإسرائيليّة من القرار. «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» استفاضتا في الحديث عن عزلة إسرائيل والتخلّي عن إسرائيل والتوتّر الإسرائيلي من جرّاء الانسحاب الأميركي. لكن لو كان الأمر بيد إسرائيل، فإن على الولايات المتحدة نشر قوّات في كل البلدان العربيّة لحماية مصالحها ولضرب أعدائها. والوجود الأميركي في سوريا لم يكن متعلّقاً بضرب أعداء إسرائيل، بقدر ما كان مرتبطاً بالأجندة الأميركيّة في السيطرة على مقدّرات الشأن السوري عندما كان الانفتاح السائد هنا أن النظام على وشك السقوط وأن ما على أميركا إلا أن

هاذا عن الحليف الاميركي، التركي، الذي لا يقلّ معاداة للأكراد عن «داعش»؟ (الأناضول)

> يعود انسحاب ترامب إلى فقدان صبره من وعود آلة الحرب الأميركيّة حول إنجازات مهمة و«تحسّن» بمقياس نشر النفوذ والهيمنة

ترث السلطة وتسلّمها لوكلائها المحليّين بالتوافق مع النظامين القطري والسعودي (أدّت الإدارة الأميركيّة على امتداد الصراع السوري المُدمّر دور الحكم والمُصلح بين النظامين اللدودين، وكان تركيب دكاكين المعارضة الخارجيّة يعكس الرغبة الأميركيّة في الموازنة بين مصالح قطر والسعوديّة، وبين مصالحها هي).

تسود تساؤلات كثيرة هنا حول أبعاد القرار، والإعلام الأميركي نشر مبالغات فظيعة عن حجم المساهمة الأميركيّة (أو ما يُسمّى هنا قوّات «التحالف» كي لا ننسى مساهمات السويد والنروج والبحرين والدنمارك) في الحرب على «داعش». وقد دخلتُ في نقاش عقيم قبل أيّام مع مراسلة «نيويورك تايمز»، روكميني كالباماشي (المتخصّصة في شأن الحرب على «داعش»)، إذ نشرت أن قوّات «التحالف» هي التي طردت «داعش» من 99% من الأرض التي كانت تحت سلطتها في سوريا والعراق. وعندما سألتُها عن هذا الرقم، لم تعطِ إجابة محددة وقالت إنها أدخلت في حسبانها المساهمات الكرديّة والقوات النظاميّة العراقيّة في المعادلة. أي كالعادة، لا تريد أميركا أن تعترف بأن القوات المعادية لها في المنطقة العربيّة هي التي ساهمت بالقسط الأكبر من الحرب الفعالة ضد «داعش» (كما ساهمت فيها قوّات مُتعارضة في الحرب السوريّة، على المقلبين). وفي حسبان مختلف الأدوار في هزيمة «داعش»، يمكن اعتبار الدور الأميركي أنه كان الأقل فعالية لأن أميركا كانت تكتفي بالقصف الجوّي، فيما دفع الأكراد نحو 10000 ضحيّة في الحرب (خسرت أميركا أربعة جنود في الحرب نفسها). لكن تقويم المعركة يجب أن يدخل في حسبانه العدد الهائل من الضحايا المدنيّين من السوريّين والسوريّات والعراقيّين والعراقيّات. لقد قتل القصف الأميركي في الحرب ضد «داعش» بين 18456 و28093 مدنيّاً ومدنيّة في سوريا والعراق، حسب تقديرات موقع «إيروورز» الموثوق. وتدمير الرقّة جريمة حرب فظيعة تُضاف إلى جرائم الحرب المتراكمة في الحرب السوريّة.

إن التدخّل العسكري الأميركي في بلادنا، وفي غيرها، يكتسي شرعيّة لا تكتسيها تدخّلات من دول أخرى. تنطق أميركا باسم «شرعيّة دوليّة» وباسم «مجتمع دولي»، ويستبطن دعاة الاستعمار الأميركي في بلادنا هذا الخطاب فتصبح الأوامر والضغوط الأميركيّة «مشيئة المجتمع الدولي»، كأن ما يصدر عن أميركا (وأوروبا المنصاعة لها) خضعَ لمشورة دول أميركا اللاتينيّة وآسيا وأفريقيا. فاجأ المفكر اليساري العالمي، نوم (أو نعوم في الصحافة العربيّة) تشومسكي، مريديه حول العالم قبل أيام عندما أعلن ـ للمرّة الثانية هذه السنة ـ تأييده الاحتلال العسكري الأميركي في سوريا باسم «حماية الأكراد». ومتى تقرّر كيف وأين تتوجّب المطالبة بتدخّل أميركي باسم حماية هذه الأقليّة أو تلك؟ وماذا عن حماية الأكثريّات؟ هل أبناء الأكثريّات وبناتها أدنى مرتبة في الإنسانيّة من الأقليّات؟ ولا يختلف منطق نوم تشومسكي عن مواقف مسؤولي الإدارات الأميركيّة الليبراليّين، مثل سامانثا باور، الذين واللواتي يطالبون بحروب وتدخلات عسكريّة أميركيّة حول العالم من منظور «الإنسانيّة». ثم متى كانت دوافع التدخلات الأميركيّة في أي بقعة في العالم إنسانيّة؟ ومتى أدّت التدخلات الأميركيّة إلى حل المشكلات لا إلى تفاقمها؟ وكم مات من الأبرياء في العمليّة الأميركيّة الإنقاذيّة في سوريا؟ ثم، ألا تكفي التجارب التاريخيّة العديدة كي نحكم على الرعاية الأميركيّة للأكراد بأنها زادت معاناة الأكراد، وانتهت دوماً إلى تخلٍّ وخداع أميركي نحوهم، وتركهم لإعادتهم؟

الأكراد ليسوا من دون حيلة، وتتحدّل القيادات السياسيّة للأكراد في العالم العربي المسؤوليّة عن تحالفات وخيارات سياسيّة زادت معاناة الأكراد، وزادت معاداة العرب لقضيّتهم العادلة. هل القيادة البارزانيّة القبليّة التقليديّة تتوقّع أن ينظر العرب بعين الرضى إلى تحالفها الصفيق مع أعداء العرب بمن فيهم العدوّ الإسرائيلي؟ إن تحالف أقليّة مع أعداء العرب يزيد ولا يخفّف معاناة تلك الأقليّة. ومن المشكوك فيه أن تكون قوّة أميركيّة قوامها ألفا رجل تكفي لحماية الأكراد من أعدائهم الكثر. وماذا عن الحليف الأميركي، التركي الذي لا يقلّ معاداة للأكراد عن «داعش»؟

إن الانسحاب الأميركي من سوريا مؤشّر على نزعة استقلاليّة فرديّة جديدة في إدارة ترامب. هذه النزعة أغضبت إسرائيل وحلفاء أميركا من العرب. لكن القول إن سحب 2000 جندي يُنهي التدخّل العسكري الأميركي في سوريا مبالَغ فيه. لأميركا حلفاء ووكلاء مطيعون، كما أن القواعد العسكريّة الأميركيّة المنتشرة في المنطقة (وقطر خير مُضيف لها) تسهّل لها تنفيذ ضربات عسكريّة متى شاءت. لكن مرّة أخرى منذ 2001 يُسجّل لأميركا أن تدخلها العسكري فشل في تحقيق أهدافه. وهذا يزيد المعاناة النفسيّة لأنظمة الخليج ومثقّفيها من الليبراليّين العرب.

* كاتب عربي (موقع على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ للفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل ـ 01 /666314 ـ 15، 03 / 828381
■ الموقع الإلكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

فلاشات في نهاية العام

سعد الله مزرعاني*

1- العالم

يطوي عام 2018 أيامه الأخيرة، تاركاً المجال لعام آخر سيكون، بالضرورة، مثقلاً بالكثير من الأحداث والصراعات والضحايا والتحولات وعدم الاستقرار.

الولايات المتحدة التي تزعمت بشكل شبه مطلق ومنفرد العالم بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، منذ نحو ثلاثة عقود، تواجه الآن منافسة، متحدية على المستويين العسكري (خصوصاً من الاتحاد الروسي بزعامة بوتين) والاقتصادي (من الصين التي ترشح نفسها لدور دولي تنسجه بخيوط مشروع «الحزام والطريق»، طريق الحرير، الذي يشمل 68 دولة. ويشكل الأولويّة المطلقة لرئيسها الحالي شي جينغ بينغ). مع اشتداد التحديات، يتراجع دور واشنطن التي يحاول رئيسها الآن، اختبار أساليب جديدة للحفاظ على الموقع بعد أن فشلت أساليب استخدام القوة العسكرية للغزو والاحتلال والهيمنة... حاكم الولايات المتحدة الأميركية، يستنفر، عبر سياسة يمينية انعزالية، أشكالاً من التمييز والعنصرية مقرونة بإضفاء طابع «البزنس» على علاقات واشنطن (القريبة والبعيدة)، بالعنصرية والتمييز تطلق واشنطن موجات من العداء ضد المهاجرين والجيران (خصوصاً المكسيك)، ومن الكراهية لشعوب بأكملها بذريعة تخلفها وانحطاطها... وبعلاقات «البزنس» تتحول واشنطن إلى «بلطجي» يفرض «الخوة» بذريعة الحماية والعقوبات لفرض الإذعان والسياسات أو لتغييرها... هذا إلى موجة تطرف يمينية شوفينية تتنامى في عدد من بلدان «المتروبول» الغربي، سمتها الأساسية العداء للأجانب والتطرف العنصري اليميني والوطنية المنغلقة. في مجرى ذلك يجري اجتياح وإسقاط صيغ ومؤسسات تقليدية للعلاقات الدولية واتفاقيات للتجارة وللبيئة والمناخ، وأحلاف ومعاهدات استمرت قائمة لعدة عقود، وخصوصاً بين الحربين العالميتين الأولى والثانية. لم تنجُ مؤسسة الحكم الأميركية نفسها من بهلوانية الرئيس الأميركي وتجريبيته وهوسه، وهو الذي يثير المزيد من عدم الاستقرار والفوضى والتفرد داخل الإدارة الأميركية، وفي العلاقات بين مكوناتها: العسكرية والسياسية والأمنية والقضائية والاقتصادية والإعلامية...

الولايات المتحدة، التي ما زالت القوة الأكبر في العالم، والمتقدمة في الكثير من المجالات، تفقد دورها المرجعي في العديد من الشؤون الدولية، بينما تتقدم قوى واثقة ووازنة وُمصمّمة من أجل بناء عالم متعدد الأقطاب لا تسوده الفوضى والسياسات وحيدة الجانب ومصالح الاحتكارات الأميركية فحسب.

2- الشرق الأوسط

منذ نحو عقدين والشرق الأوسط (والمنطقة العربية منه خصوصاً) يشكّل ميدان الاختبار الأساسي لمستجدات السياسات والتحولات في العالم. فيه دشّنت واشنطن سياسة الغزو ووضع القوة المباشرة (بالاحتلال والسيطرة) في خدمة الهيمنة وفرض التوجهات وحتى أنماط الحياة...

كثمرة لتفاعل الأزمات واستعصائها، وبإضافة القهر والغزو والاحتلال وحقارة عدد من الوسائل، نمت ردود فعل بعضها كان متطرفاً، ما أطلق موجة تشدد إرهابية دينية اجتاحت سوريا والعراق خصوصاً، وتركت بصمات دامية في العديد من بلدان العالم الغربي والشرقي. لواشنطن، وبعض حلفائها الإقليميين، دور لا يخفى فيه، في استنبات بعض موجات الإرهاب ووضعها في خدمة سياسات الهيمنة الأميركية والصهيونية (بما يتعلق بالمنطقة العربية خصوصاً). لقد تراجعت الموجة الإرهابية التكفيرية وخسرت الأساسي من المكاسب الجغرافية التي حققتها. لكن موجة التطرف والتعصب والعنصرية تنطلق الآن من خلال صيغ أخرى، أشرنا إليها آنفاً، عبر سياسات رسمية وتنظيمات يمينية عنصرية متشددة يراهن عليها ترامب لتعميم نهجه على كل بلدان الغرب الاستعماري.

واشنطن التي تنكرت إدارتها الحالية، تحت وطأة المنافسة الصينية خصوصاً، للعولمة نفسها التي كانت فيها رائدة ومتفوقة ومهيمنة، واصلت اعتماد سياسة «الفوضى الخلاقة». الشرق الأوسط كان أيضاً ميدان الاختبار الرئيسي، حيث أدّعت واشنطن دعم نزوع الشعوب المضطهدة والمقموعة والمنهوبة، نحو التغيير والحرية، لتعود فتطلق قواها الاحتياطية، في الجيوش وبعض المجموعات السياسية، لمصادرة «الربيع» المنشود وإجهاضه... ما جعل المنطقة العربية تعيش أسوأ كوابيس الصراع والاقتتال وانهيار البنى الدولتية والسياسية وانفلات الغرائز والإرهاب والتكفير والتطرف والطائفية والمذهبية... وآخر ضحايا سياسة واشنطن الكُرد ومطالبهم حيث استخدمتهم واشنطن في سياستها لتفتيت المنطقة والعبث بكياناتها وخرائطها ومصائرها جميعاً.

تسعى الإدارة الأميركية بوقاحة لا سابق لها لجني ما أمكن من الأرباح والصفقات، مستثمرة الصراعات، ومؤجّجة المخاوف. وهي تحاول الآن اتخاذ مواقف وتدابير متواصلة لتصفية حقوق الشعب الفلسطيني لمصلحة الصهاينة ومخططاتهم، وتمكين كيانهم الغاصب من أن يتحول إلى قوة مبادرة وأمن واقتصاد محورية في المنطقة على حساب مصالح وسيادة ووحدة البلدان العربية وشعوبها.

المواجهة للسياسات الأميركية سجّلت، في المقابل، نجاحات بارزة، خصوصاً منذ التدخّل الروسي في أيلول عام 2015. سوريا التي كان يراد فيها توجيه ضربة قاصمة إلى أي مشروع نهوض عربي، أمكن فيها، من خلال الصمود والمقاومة والدعم الخارجي، إفشال هذا المخطط ولو بثمن باهظ جداً على المستويات كافة. إعلان الرئيس ترامب الانسحاب الأميركي من سوريا والبقاء في العراق تعبير عن اضطراب السياسات الأميركية وعدم اتساقها بشأن العديد من الملفات الدولية.

في مجرى ذلك، يتصاعد في المنطقة أيضاً الصراع بين قوى إقليمية رئيسية، وسط تناقضات وتجاذبات دولية مؤثرة، في محاولة للدفاع عن النفوذ أو لتوسيعه وبوسائل يشوبها الكثير من التعبئة العرقية والطائفية والمذهبية المضعفة لهذه الدول نفسها التي يفتقر فريقها المواجه لبعض أشكال الهيمنة الاستعمارية، إلى مشروع تحرري شامل.

3- لبنان

يراوح الوضع اللبناني في أزمات تزداد تعقيداً واتساعاً. التخلي عن الإصلاح المثبّت في بنود الدستور أدخل هذا الوضع في مسار من التخلف والتردي والفئوية. تكريس منظومة المحاصصة وتأجيج الخلاف بشأن توازناتها، أدخل البلاد في صراع مكشوف، على السلطة بغطاء طائفي ومذهبي. النهب والتبعية الناجمان عن المحاصصة والمكرسان لها في الوقت عينه، أطلقا الحلقات الأخيرة من الصراع التي بات إنجاز الاستحقاقات الدستورية العادية فيها مشكلة كبيرة.

تتدهور، في مجرى ذلك، الحياة السياسية ويُنتهك الدستور والقوانين. ويحاول فريق «العهد» الآن استعادة امتيازات ما قبل الحرب الأهلية بوصفها كانت «ضمانات» وليست امتيازات. السعي لـ«استعادة الحقوق» يتجاوز المناصفة إلى جوهر الإمساك بالأساسي من السلطة باستغلال التناقضات الداخلية والخارجية. يستفيد أطراف السلطة جميعهم من غياب مركز معارضة مؤثّر وفعّال. لا يعبأ هؤلاء بتدهور الوضع وبمعاناة اللبنانيين وخطر الإفلاس ولانهيار الاقتصاديين والديون وفوائدها الفلكية التي ينوء تحت وطأتها اللبنانيون. يثير ذلك استياءً كبيراً بين المواطنين، خصوصاً ذوي الدخل المحدود. عبّرت عن ذلك المشاركة المميزة التي برزت في التظاهرة التي دعا إليها الحزب الشيوعي في 16 من الشهر الجاري، وكذلك المشاركة الواسعة، نسبياً في الأحد الذي تلاه. لكن، إذا كانت أزمة النفايات، قبل نحو ثلاثة أعوام، قد عبّأت عشرات الألوف، فإن توسّع الأزمة وتعمقها قادران على تعبئة مئات الألوف. الآن تلوح المناسبة لتدارك الفراغ والأخطاء، وللعمل الجدي من أجل بناء تيار تغييري واسع متبلور البرنامج والقيادة والأدوات، لفرض انعطافة جوهرية لمصلحة الإصلاح والإنقاذ.

* كاتب وسياسي لبناني

سوريا

الجيش يدخل ريف منبج الغربي
ورقة ميدانية تستبق «لقاء موسكو» اليوم

حمل إدخال الجيش السوري تعزيزات إلى ريف منبج الغربي بتنسيق مع «الوحدات» الكردية ومباركة روسية وإيرانية. رسائل عدة تسبق الاجتماع المرتقب اليوم في موسكو. بين كبار المسؤولين العسكريين والديبلوماسيين من روسيا وتركيا، لبحث مصير المدينة وشرق الفرات

قبل يوم واحد على زيارة وفد تركي ديبلوماسي ـ سياسي رفيع المستوى إلى موسكو، لبحث مصير مناطق سيطرة «قوات سوريا الديموقراطية» عقب الانسحاب الأميركي المرتقب، دخلت أمس وحدات من الجيش السوري إلى محيط مدينة منبج الغربي، وتمركزت قبالة حشود عسكرية كبيرة لفصائل «الجيش الوطني»

> **رياض درار: العمل مستمر لإنجاز اتفاق ذي طابع إداري وسياسي لمناطق شرق الفرات**

المعارض الذي تُديره أنقرة. وأتبع الحراكُ الميداني بإعلان لافت من وزارة الدفاع السورية عن دخول تلك الوحدات ورفع العلم السوري في منطقة منبج، وذلك بعد وقت قصير على صدور بيان عن «وحدات حماية الشعب» الكردية، يطالب دمشق بتنفيذ تلك الخطوة لحماية المنطقة من التهديدات التركية. الإخراجُ المتفق عليه من الطرفين لهذا التحرك، استُكمل ببياني دعم وترحيب من روسيا وإيران، ادخله تحت عباءة دولية من بلدين شريكين لتركيا، التي تهدد بدخول منبج أيضاً.

وأثار إعلان وزارة الدفاع السورية بداية، جدلاً واسعاً بين نفي وتأكيد لدخول القوات الحكومية مدينة منبج، لا سيما في شأن مصير قوات «التحالف الدولي» العاملة شمال المدينة وداخلها، قبل أن يتبيّن أن الوحدات التي دخلت تمركزت في محيط بلدة العريمة كمرحلة أولى. وأكدت مصادر ميدانية سورية في حديث إلى «الأخبار» أن «الجيش يستعد (وفق اتفاق) للانتشار على خطوط التماس المشتركة مع فصائل درع الفرات في ريفي منبج والباب»، على أن يتم ذلك تباعاً حتى يشمل «بداية، قرى بوزكيج وعرب حسن جنوبي والجات والذيابات وكامل خط الساجور لاحقاً، وصولاً إلى بلدة عون الدادات في الريف الشمالي لمنبج». ولفتت إلى أن «استمرار النشاط الأميركي في منبج هو محاولة لعرقلة تطبيق هذا الاتفاق». وكان الجيش الأميركي قد أعلن أمس أن القوات الحكومية لم تنتشر ضمن منبج، فيما أكدت أوساط محلية أن دوريات «التحالف الدولي» لا تزال موجودة في داخل المدينة وفي ريفها الشمالي المتاخم لمناطق سيطرة فصائل «درع الفرات»؛ كما شهد أمس تحليقاً لطائرات مروحية تتبع «التحالف» في سماء منبج وريفها. وأوضح «الرئيس المشترك لمجلس سوريا الديموقراطية» رياض درار، أن «ما يجري في منبج يهدف لحمايتها»، مضيفاً في الوقت نفسه أن «التحالف سوف يستمر في مهمته داخل المدينة، والجيش (السوري) سينتشر على حدودها... ولا نعتقد أنه سيكون هناك اصطدام بينهما». ولفت إلى أنه «سيتم الانتظار حتى إتمام قوات التحالف لمهمتها» في موازاة «استمرار التواصل مع الجانب الروسي لإنجاز اتفاق ذي طابع إداري وسياسي لشرق الفرات، يحميه من الأطماع التركية».

تمركزت وحدات الجيش السوري في مقابل حشود الفصائل التي تديرها أنقرة (أ ف ب)

خطوة الجيش وما رافقتها من تصريحات ومواقف، تأتي ضمن مسار تفاوض ترعاه روسيا، وتتناسب سرعة التقدم عبره مع التطورات المستجدة في ملفي منبج وشرق الفرات. وهي أكدت استعداد دمشق للتدخل وحماية مناطق سيطرة «قوات سوريا الديموقراطية» في إطار اتفاق مكتمل الأركان، يراعي عودة سيادة الدولة ومؤسساتها. وعلى رغم أن الانتشار في محيط منبج ما زال في مرحلته الأولى، ويشابه في شكله دخول قوات إلى عفرين قبل احتلالها من تركيا، غير أن طبيعة القوات وجاهزيتها تشي بغير ذلك. فعلى عكس الحال في عفرين حينما أرسلت قوات رديفة للجيش بتجهيزات عسكرية خفيفة، تتبع الوحدات التي انتشرت في ريف منبج الغربي إلى «الحرس الجمهوري» و«الفرقة الأولى». وتؤكد مصادر أن تلك القوات تلقت أوامر بالرد على أي تحرك عدواني من قبل القوات التركية أو الفصائل التابعة لها. وبينما تتواصل تعزيزات الجيش إلى بلدة العريمة، دفعت أنقرة بارتال من فصائل «الجيش الوطني» إلى ريفي الباب ومحيط ريف منبج الغربي. وسُجّل دخول «حركة أحرار الشام» و«فيلق الشام» و«جيش الإسلام» ضمن قائمة الفصائل المشاركة في التحشيدات التركية التي تهدد باجتياح المدينة.

وعلى رغم أهمية الوجود الميداني القريب من منبج لقوات الجيش إلا أن مصير المدينة ما زال رهن توافقات دولية في سياق يشمل مناطق شرق الفرات أيضاً. وينتظر أن يكون اجتماع موسكو اليوم، بين وفد من كبار المسؤولين الأتراك، ونظرائهم الديبلوماسيين والعسكريين الروس، محطة هامة في هذا السياق. فمن دون توافق مع الجانب التركي على دخول القوات الحكومية سيكون وجود «التحالف» عاملاً مساعداً لانقرة ومثبّطاً لأي جهد حكومي سوري، خصوصاً أن الأميركيين تعهدوا لتركيا بانسحاب «منسّق وبطيء». وسيعتبر أي تحرك لقوات الجيش السوري نحو منبج حينها، وإن جاء برضى «الوحدات» الكردية و«مجلس منبج العسكري»، عملاً «عدوانياً» ضد قوات «التحالف»، من شأنه تعقيد المشهد أكثر. وكان لافتاً أن الموقف التركي من خطوة دمشق أمس، لم يحمل رسائل حادة اللهجة؛ إذ اعتبر الرئيس رجب طيب أردوغان، أن التحرك يدخل ضمن نطاق «الحرب النفسية»، مشيراً إلى أن «هذه المناطق (شرق الفرات ومنبج) تنتمي لسوريا وفور أن تغادرها المنظمات الإرهابية لن يبقى لدينا ما نفعله هناك». كذلك، حاولت موسكو تخفيف حدة مجريات أمس، فرحّبت بخطوة الجيش السوري من جهة، وأكد وزير خارجيتها سيرغي لافروف، أن بلاده «ترى خطط أنقرة لمكافحة الجماعات الإرهابية في شرق الفرات من منظور تخليص الأرض السورية من الإرهاب، واستعادة وحدة سوريا واستقلالها» من جهة أخرى. (الأخبار)

فلسطين

الغزيون يتحدّون العدو: مسيرات الجمعة الـ40 رغم الجوّ العاصف

رات الفصائل الفلسطينية أن الجماهير أثبتت ثقتها بالمقاومة بعدما خرجت أمس بأعداد كبيرة في «مسيرات العودة» على رغم الجو العاصف. ثقة تُظهر انعكاسات إيجابية إلى حدّ ما، فيما يستقبل الفلسطينيون عاماً جديداً بعد سنة صعبة على المستويات كافة

على رغم الظروف الجوية الصعبة، قرّر الفلسطينيون في قطاع غزة إكمال فعاليات «مسيرات العودة» على الحدود للجمعة الأربعين، تأكيداً للتحدي الذي أطلقوه منذ مطلع الأسبوع، بعد استشهاد خمسة مواطنين وإصابة أكثر من أربعين، ومن ثم تهديد المقاومة بالرد على العدو الإسرائيلي في حال تصاعد الاعتداءات هذه المرة. صحيح أنه استشهد شاب وأصيب نحو سبعة، لكن المشهد العام للمواجهات كان أقل حدة من أيام الجمعة الماضية، ما يدلّ على تأثير تهديد المقاومة في مسار الأحداث. وأعلنت وزارة الصحة مساءً استشهاد كرم محمد فياض (26 عاماً) متأثراً بجروحه التي أصيب بها عصراً شرق خان يونس، جنوب القطاع.

تعقيباً على ذلك، قالت «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس) في بيان مساء أمس، إن «شعبنا مصمم على الاستمرار في خوض معركة التحدي الكبرى مع العدو بكل قوة ومهما بلغت التضحيات»، مشيدة بـ«المشاركة الجماهيرية الحاشدة... على رغم كل الظروف الصعبة وإرهاب الاحتلال». كذلك، قالت «الجهاد الإسلامي» في بيان آخر، إن «مشاركة شعبنا الكثيفة... على رغم تهديدات الاحتلال وإرهابه، دليل على ثقة الجماهير بالمقاومة». وأضاف البيان أن «المقاومة قادرة على حماية شعبنا والدفاع عنه، ومستعدة دوماً ومتأهبة في كل وقت لمواجهة الاعتداءات».

ووفق إحصائية رسمية، أدت الاعتداءات الإسرائيلية منذ انطلاق المسيرات في الثلاثين من آذار/ مارس الماضي إلى استشهاد 243 فلسطينياً من بينهم 44 طفلاً و5 سيدات، وإصابة نحو 26 ألفاً آخرين بجروح متفاوتة. أما في الضفة المحتلة، فسلّمت سلطات الاحتلال مساءً جثمان الشهيد إلياس صالح ياسين (23 عاماً) من بلدة بديا غرب مدينة سلفيت (شمال)، المحتجز منذ 74 يوماً. وكان ياسين قد استشهد في 15 تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، بعد إطلاق جنود الاحتلال النار عليه بدعوى محاولته تنفيذ عملية طعن بالقرب من مفترق قرية حارس شمال سلفيت.

> **«أونروا»: السعودية من كبار المتبرعين للوكالة خلال 2018**

من جهة أخرى، وفي تطابق مع ما أوردته «الأخبار» (راجع عدد الخميس)، أكد نائب وزير الخارجية الروسي، ميخائيل بوغدانوف، أن رئيس المكتب السياسي لـ«حماس»، إسماعيل هنية، سيزور موسكو في الخامس عشر من الشهر المقبل، قائلاً في حديث إلى الصحافيين أمس، إنه من المقرر عقد لقاءات وإجراء حوارات بين هنية ووزير الخارجية سيرغي لافروف، وذلك «لمناقشة الوضع في الشرق الأوسط... والوضع في المناطق الفلسطينية المحتلة خصوصاً قطاع غزة، ومهمة استعادة الوحدة الفلسطينية».

ومع نهاية 2018، أظهرت إحصائية أصدرها «مركز عبد الله الحوراني للدراسات والتوثيق» (تابع لـ«منظمة التحرير»)، أمس، أن العدو نفذ عمليات هدم طاولت 538 منزلاً فلسطينياً ومنشأة في الضفة والقدس المحتلة العام الماضي. وذكر البيان أن عمليات الهدم خلفت 1300 مواطن بلا مأوى، خصوصاً أنها ارتفعت بنسبة 24% مقارنة مع 2017. وسجلت عمليات الهدم في القدس النسبة الأكبر خلال 2018، إذ بلغت 45% من المجمل، كما أصدرت السلطات الإسرائيلية أوامر بوقف البناء ومنع الترميم لنحو 460 بيتاً ومنشأة خلال العام نفسه.

إلى ذلك، قالت «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين» (أونروا) في بيان أمس، إن السعودية حوّلت 50 مليون دولار لها، واصفة إياه بـ«التبرع الاستثنائي». وأضاف البيان أن مفوض «أونروا» في الشرق الأدنى، بيير كرينبول، وقّع خلال زيارته المملكة أمس، اتفاقية مع المشرف العام لـ«مركز الملك سلمان للمعونة الإنسانية والإغاثة»، واصفاً هذا الدعم بـ«غير المسبوق من المتبرعين والشركاء على الصعيد العالمي، ما مكّن الوكالة من التغلب على أسوأ أزمة مالية عرفتها»، ومشيراً إلى أن الرياض تبرّعت هذا العام وحده بأكثر من 160 مليون دولار، ما جعلها من كبار المتبرعين للوكالة خلال 2018.

استشهد شاب وأصيب 7 في «مسيرات العودة» على حدود غزة أمس (أ ف ب)

هيئة «مكافحة تمويل الإرهاب» السورية:
أردوغان والحريري وجنبلاط وجعجع على قائمتنا

دمشق ـ **الأخبار**

نحو 615 شخصاً و105 كيانات هم حصيلة «القائمة المحلية» التي أصدرتها أخيراً «هيئة مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب» في سوريا، وذلك استناداً إلى قراري مجلس الأمن 1267 و1373. ووفق القائمة المذكورة، فإن الأشخاص الواردة أسماؤهم ينتمون إلى نحو 30 جنسية عربية وأجنبية، في حين أن مقار عمل الكيانات، والتي هي عبارة عن جمعيات ومنظمات ومؤسسات ووكالات، توزّعت على أكثر من 12 دولة عربية وأجنبية.

وكما هو متوقع، فإن الشريحة الأكبر من الشخصيات المتهمة سورياً «بتمويل الإرهاب» كانت تحمل الجنسية السورية، مؤلفة بذلك نحو 58,5% من إجمالي عدد الأشخاص الذين شملتهم القائمة، ثم جاء السعوديون في المرتبة الثانية بنحو 67 شخصاً وما نسبته من الإجمالي 10,8%، فاللبنانيون في المرتبة الثالثة بنحو 42 شخصاً وبنسبة تصل إلى 6,8%، أما المرتبة الرابعة فكانت من نصيب الأشخاص الذين يحملون الجنسية الكويتية، والذين بلغ عددهم نحو 31 شخصاً مؤلفين بذلك نسبة قدرها نحو 5%.

وشملت القائمة المشار إليها شخصيات سياسية، وعسكرية، ودينية، واجتماعية، ورجال أعمال، وأساتذة جامعات، وقضاة، ومواطنين عاديين. فمن بين الشخصيات الكويتية التي وردت أسماؤها في القائمة وزير العدل شافي العجمي، والسفير عبد العزيز السبيعي، ونحو 9 نواب، في حين أن عمل معظم الشخصيات السعودية يتوزع على ثلاث مهن رئيسية هي: دعاة دين، رجال أعمال، وأساتذة جامعيون.

واللافت في الأسماء التي احتوتها القائمة ورود أسماء لزعماء سياسيين لبنانيين، ورجال دين معروفين، ونواب عرفوا بتحريضهم على «إسقاط النظام» في سوريا، فحضرت أسماء النواب سعد رفيق الحريري، وليد جنبلاط، سمير جعجع، خالد الضاهر، عقاب صقر والشيخ داعي الإسلام الشهال، وبلال دقماق وغيرهم.

كذلك الأمر بالنسبة إلى الشخصيات التركية، التي تصدّرها الرئيس رجب طيب أردوغان، رئيس الوزراء السابق أحمد داوود أوغلو، الداعية الشيخ نور الدين يلدين، والشيخ مراد باشا.

ومن الشخصيات العراقية حضر كل من مسرور مسعود البرزاني والشيخ حارث سليمان الضاري. والمصرية، الشيخ يوسف القرضاوي والشيخ محمد عبده إبراهيم علي. وتطول القائمة لتشمل أسماء شخصيات من آسيا وأفريقيا وأوروبا.

أما ما يتعلق بالشخصيات السورية، فمنها ما هو معروف بحكم مهنته وبروز اسمه ضمن صفوف «المعارضة» خلال فترة الحرب، كالفنان عبد الحكيم القطيفان ورجل الأعمال المقيم منذ سنوات في دبي وليد الزعبي وغيرهما، ومنها ما هو غير معروف لكن تنهه الحكومة السورية بتمويل الإرهاب ودعمه.

يذكر أن قراري مجلس الأمن 1267 و1373 يهدفان إلى اتخاذ التدابير اللازمة لوقف وقمع تمويل الإرهاب.

تضم القائمة نحو 615 شخصاً و105 كيانات (أرشيف)

مصر

استنفار أمني واسع في ذكرى «الثورة»... و الإعلام يركّز على «الإنجازات»

القاهرة ــ **جلال خيرت**

في بداية 2018، كانت صور الرئيس عبد الفتاح السيسي تلاحق المصريين أينما ذهبوا، صور أتت ضمن الدعاية الانتخابية لولاية رئاسية ثانية خاضها «الجنرال» أمام منافس ديكوري. لكن هذه الأيام، لن ترى في القاهرة سوى الحديث عن «إنجازات» النظام التي يركز الأخير على إبرازها عبر الشاشات قبل ذكرى «ثورة 25 يناير».

صحيح أن أي جهة لم تدعُ إلى تظاهرات وسط القبضة الأمنية الحديدية التي لا تسمح إلا بتظاهرات التأييد للرئيس وضيوفه، لكن الدولة تخشى ردود فعل مفاجئة، خصوصاً مع معرفتها بوجود غضب متزايد ضد سياسات الإفقار والملاحقة المتواصلة. وليس بيدها الآن سوى ملاحقة المواطنين على موجات الراديو، والشاشات، وحتى إعلانات الشوارع، للحديث عن «الإنجازات»، عبر المنصات الإعلامية الخاصة والحكومية، بصورة تُظهر البلد كأنها تحولت إلى واحة في مجالات الطرق والاستثمار، من دون النظر إلى انخفاض مستوى الدخل وزيادة الفقر وغيرها من النتائج للسياسات التي طبقها السيسي بل استجابته لتنفيذ غالبية شروط «صندوق النقد الدولي» التي رفض رؤساء سابقون تطبيقها.

غالباً، ستمر الذكرى الثامنة كما مرت السنوات السابقة بعدما هاجر غالبية الشباب المشاركين في الثورة أو صار مصيرهم السجون أو حتى اختفوا قسرياً. ومن تبقّى منهم تحولت حياته إلى جحيم بعدما منعوا من السفر وتعرضوا للتضييق في أعمالهم وتحولوا إلى «أشخاص منبوذين»، فحتى من استطاع التوافق منهم مع السيسي في بدايته بات على خلاف مع سياساته الحالية. لذلك، يبدو خوف الدولة من «25 يناير» غير مبرر، ليس لأن المصريين صاروا يخشون أي تغييرات في الوضع السياسي لتجنب وضع اقتصادي أسوأ فحسب، بل لأن فزاعة الأمن نجحت حتى الآن في تحجيم أي تحركات معارضة والقضاء على أي شخص ينوي مجرد إبداء ملاحظات على أداء الدولة، حتى لو كان من داخل مجلس النواب الذي بات أيضاً قطاعٌ عريض من نوابه المحسوبين على الدولة ممنوعين من الظهور إعلامياً.

من جانب آخر، صار الإعلام معبراً عن الدولة وسياستها فقط، إذ تحول إلى أداة لتتبع الرئيس وهو يعرض إنجازاته في مؤتمرات لا يحضرها إلا الوزراء وعدد محدود من النواب بجوار أعداد كبيرة من العسكريين الذين يقومون على الإشراف والتنفيذ لغالبية المشروعات من دون الرجوع إلى الحكومة، وتحديداً عبر الشركات الخاصة بهم. وطبعاً يفوزون بالمناقصات من دون مراجعة مالية للجدوى الاقتصادية أو ما يضمن التنفيذ بأقل الأسعار، فجميع المشروعات التي ينفذها الجيش عبر «الهيئة الهندسية» و«إدارة المهندسين العسكريين» لا تخضع سوى لرقابة الجيش نفسه، كما لا تعلن تفاصيل التنفيذ وإنما المبالغ الإجمالية.

يعود الخوف في الدولة، التي تسيطر على الأنباء والمقالات قبل صدورها، إلى الشعور الواضح بالغضب الشعبي جراء التقارير الأمنية التي ترصده. ففي الأيام الماضية، باتت الرئاسة تهتم بنشاطات السيسي إعلامياً أكثر من أي وقت، ففي كل تحرك له داخلياً وخارجياً تصدر تقريراً تلفزيونياً يتناول تفاصيل المشروعات التي يتفقدها الرئيس حتى لو كانت مشروعات بسيطة، وهو سلوك «المركز الإعلامي لمجلس الوزراء» أيضاً. وهذا المركز يشدد على «إنجازات الطاقة والطرق» من دون حديث عن الزيادات في تكاليف الحياة أو زيادة الرسوم وعوائد صناديق الجيش والشرطة والقضاة من هذه الرسوم. هكذا، لا يتوقف الرئيس عن الحديث أمام الكاميرات لشرح ما مشروعات الدولة. فالعاصمة الإدارية الجديدة التي لن يقيم فيها إلا الأثرياء والتي تحولت إلى مشروع ربحي من الدرجة الأولى يحسبها إنجازاً، في حين أن أكثر من 80% من المصريين يرون إعلانات كثيرة تخصها من دون أن يتمكنوا من شراء 10 أمتار فقط فيها. أيضاً، من «الإنجازات» التي يحسبها السيسي على مواطنيه إنشاء مقرات صيفية للحكومة في مدينة العلمين الجديدة وفي العاصمة الإدارية، وهي مبانٍ لن يستفيد منها سوى النخبة الحاكمة، بجانب مقر لوزارة الدفاع يُبنى ليكون محصناً وبعيداً من المواطنين في العاصمة الجديدة.

انفجار قنبلة بحافلة سياح فيتناميين

على رغم بوادر الاستنفار الأمني الكبير، استهدفت قنبلة حافلة تقل 14 سائحاً من فيتنام كانوا في طريقهم إلى منطقة الأهرامات لحضور «عروض الصوت والضوء» مساء أمس، ما أسفر عن مقتل اثنين من السائحين بالإضافة إلى المرشد المصري وإصابة 13 آخرين منهم السائق.

وحمّل رئيس الوزراء مصطفى مدبولي سائق الحافلة مسؤولية الحادث ضمناً بعد «سيره في طريق غير مؤمن»، كما حرص على زيارة المصابين في المستشفى بعد ساعات قليلة من وقوع الحادث. وبينما فتحت الأجهزة الأمنية تحقيقات موسعة، تشتد حالة الاستنفار لتأمين الكنائس المختلفة بالتزامن مع احتفالات المسيحيين. وقالت الحكومة إنها تواصلت مع السفارة الفيتنامية للتنسيق في شأن الضحايا والمصابين، في وقت قالت أجهزة الأمن إن «استخدام قنبلة بدائية الصنع يؤكد نجاح الجهود الأمنية في إحباط قدرات الإرهابيين على إحداث تفجيرات ضخمة»، وسط توجيهات رئاسية بـ«معالجة آثار الحادث سريعاً على المستوى الدولي لتجنب أي آثار سلبية على القطاع السياحي».

العراق

تنافس محموم على مناصب المحافظين:
الانتخابات المحلية تنطلق قبيل موعدها

بعد تأجيل انتخابات مجالس المحافظات حتى إشعار آخر، تجد القوى السياسية متسعاً من الوقت لإعادة تشكيل مسرح الحكومات المحلية. سواءً في السعي إلى الظفر بمناصب المحافظين، خصوصاً في بغداد والبصرة، أو في محاولة نسج تحالفات مؤقتة لتوسيع رقعة نفوذها. وهي تحالفات سرعان ما تنفرط بمجرد انتهاء موسم الانتخابات وتوزيع المناصب، مُخلّفة مزيداً من الفشل على المستويين الخدمي والعمراني

بغداد ــ **هازت الزيدي**

قبيل شهر من الموعد الذي كان مُحدّداً لإجراء الانتخابات المحلية، أعلنت «المفوضية العليا المستقلة للانتخابات»، في الـ25 من الشهر الماضي، تأجيل ثاني استحقاق انتخابي كان يُفترض أن يشهده العراق خلال العام 2018. الحكومة السابقة برئاسة حيدر العبادي أقرّت، في نهاية شباط/ فبراير الفائت، إجراء انتخابات مجالس المحافظات في 22 كانون الأول/ ديسمبر الجاري. وبعد انقضاء أشهر على تجميد عملها على خلفية شبهات التزوير والتلاعب بنتائج الانتخابات البرلمانية الأخيرة (أيار/ مايو 2018)، أعلنت «المفوضية»، في أول قراراتها، إرجاء الانتخابات المحلية إلى أجل آخر يتمّ تحديده لاحقاً؛ إذ إن الدستور يمنح «المفوضية» صلاحية اقتراح مواعيد الانتخابات على مجلس الوزراء، الذي يصادق بدوره عليها، ويرفعها إلى البرلمان من أجل التصويت عليها.

حتى الآن، لم يتضح مدى دستورية قرار تأجيل الانتخابات، والذي لم يصدر أي تعليق عليه من السلطتين التشريعية أو التنفيذية. وفيما يقترب البرلمان من نهاية فصله التشريعي الأول، تنشغل القوى السياسية بمحاولة الخروج من مأزق استكمال حكومة عادل عبد المهدي، والتي ما زالت ثلاث حقائب فيها شاغرة، هي الداخلية والدفاع والعدل. هذا الانشغال، وفق أوساط سياسية، بات يطغى على جميع الأولويات، ومن بينها الانتخابات المحلية، إلا أنه لم يمنع القوى السياسية من فتح ملف مناصب المحافظين، الذين فاز ثمانية منهم بمقاعد برلمانية في الانتخابات الأخيرة، هم محافظ بغداد عطوان العطواني، والبصرة أسعد العيداني، والأنبار محمد الحلبوسي، وواسط محمود الملا طلال، وكركوك ريكان الجبوري، وبابل صادق مدلول، والمثنى فالح الزيادي، وصلاح الدين أحمد عبد الله الجبوري.

محافظات الأنبار وصلاح الدين وواسط وبابل شهدت انتقالاً «سلساً» للسلطة المحلية. فقد مُنح منصب محافظ الأنبار، والذي كان يشغله محمد الحلبوسي، إلى نائب آخر عن تحالف «الأنبار هويتنا» برئاسة جمال الكربولي، مقابل حصول أخ الأخير، محمد الكربولي، على مقعد برلماني بعد إخفاقه في الحصول على الأصوات الكافية. وفي محافظة صلاح الدين، مَنَح أحمد عبد الله الجبوري، المعروف بكنيته «أبو مازن»، منصب المحافظ إلى أحد المرشحين من قيادييه، بعد تأهل الملا طلال إلى البرلمان، ليتمّ تعيين أحد المقرّبين من الحكيم، وهو محمد جميل المياحي، بدلاً منه في منصب محافظ واسط. وفي بابل، أثار انتقال السلطة المحلية موجة صاخبة من الجدل، بسبب صلة المحافظ الجديد، كرار العبادي، بالقيادي في «حزب الدعوة» علي العلاق، إضافة إلى حداثة سنه وافتقاره إلى التجربة، لا سيما في المناصب التنفيذية. وعلى رغم ذلك، نجح العبادي أخيراً في الحصول على ثقة مجلس المحافظة، لكن محافظات أخرى لا تزال تنتظر التسويات التي قد تتمخّض عنها المفاوضات السياسية. إذ يدور خلاف حادّ على حكومتَي بغداد والبصرة، اللتين التحقت بهما أيضاً النجف، على رغم عدم فوز محافظها لؤي الياسري بمعقد برلماني.

قيادي في تحالف «الفتح» يرى، في حديث إلى «الأخبار»، أن زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر، وعمار الحكيم، قاما بإحياء تحالفهما القديم في الحكومات المحلية، للسيطرة على المحافظات استعداداً للانتخابات المقبلة، حيث أدّى تحالفهما في انتخابات 2013 إلى تقاسم الحكومات المحلية في بغداد والبصرة. لكن هذا التحالف انهار بعد تخلّي الحكيم عن حليفه، وتسبّبه له بخسارة منصب محافظ بغداد، والذي شغله علي التميمي حتى مطلع عام 2017، قبل أن تتمّ إقالته من قِبَل مجلس المحافظة، ويستعيد المنصب حزب «الدعوة». لاحقاً، خسر الحكيم منصب محافظ البصرة الذي شغله ماجد النصراوي، بعد مغادرة الأخير البصرة في آب/ أغسطس الماضي، إثر اتهامه بالتورط في قضايا فساد، ليتمّ انتخاب أسعد العيداني، المحسوب على «المؤتمر الوطني» برئاسة أراس حبيب، خلفاً له. وفي هذا السياق، يلفت القيادي نفسه، الذي رفض الكشف عن اسمه، إلى أن الصدر والحكيم حاولا استثمار الضغوط التي يواجهها «تحالف البناء» على خلفية تمسّكه بترشيح فالح الفياض لتولي حقيبة الداخلية، من أجل استعادة بغداد والبصرة مرة أخرى، على رغم عدم تأدية كلّ من العيداني والعطواني اليمين القانونية في المجلس النيابي. والجدير ذكره، هنا، أن الدستور لا يحدّد مدة زمنية لأداء المرشّحين الفائزين بعضوية البرلمان اليمين القانونية، ما يسمح لبعض المحافظين باستثمار هذه الثغرة، وتأخير أداء اليمين البرلماني ريثما يتمّ حسم المنصب.

وشهد مجلس محافظة بغداد، في 12 كانون الأول/ ديسمبر الجاري، انتخاب فاضل الشويلي، عضو «كتلة الأحرار» الصدرية، محافظاً لبغداد، ومحمد الربيعي، عضو «كتلة الحكمة»، نائباً للمحافظ. لكن «ائتلاف دولة القانون» ردّ بالطعن في قانونية الجلسة، مؤكداً افتقارها إلى النصاب القانوني أولاً، ولوجود محافظ لم يقدّم استقالته ولم يؤدّ اليمين كنائب في البرلمان ثانياً. وعلى إثر ذلك، عقد مجلس المحافظة في الـ22 من الشهر نفسه جلسة مكتملة النصاب، تمخّضت عن اختيار فلاح الجزائري، المحسوب على «تحالف البناء»، محافظاً لبغداد. الفشل الذي مُني به «التيار الصدري» في استعادة منصب محافظ بغداد، تكرّر في البصرة مع «الحكمة»، الذي حاول بدوره انتزاع منصب المحافظ من العيداني المحسوب على «البناء»، وتقديم علي الفارس كمرشّح لتولّي المنصب. وفي هذا الإطار، عقد مجلس البصرة جلسة استثنائية في 14 كانون الأول/ ديسمبر الجاري لاختيار محافظ جديد. لكن مساعي «الحكمة» لم تنجح في عقد جلسة تامة النصاب، بعدما منع المتظاهرون دخول بقية أعضاء مجلس المحافظة إلى قاعة الاجتماع، وإغلاقهم الطرق المؤدية إليه، ما أدى إلى إجهاض الجلسة وبقاء العيداني محافظاً حتى الآن.

أما القضاء العراقي، فوجّه ضربة إلى مساعي الصدر ــ الحكيم، إثر قرار الإفراج عن رئيس مجلس محافظة البصرة، صباح البزوني، بعد ثلاثة أشهر من التوقيف. إذ إن من شأن هذا القرار إنهاء دور القيادي في «كتلة الحكمة»، وليد كيطان، الذي ترأس مجلس المحافظة بالوكالة، في التحضير لإعادة البصرة إلى سلّة تحالفه السياسي.

معركة الحكومات المحلية ما لبثت أن انتقلت إلى النجف، حيث نجحت أطراف سياسية داخل مجلس المحافظة في إقالة المحافظ لؤي الياسري، المحسوب على «دولة القانون»، وتنصيب هاشم الكرعاوي، القيادي في «كتلة الحكمة»، محافظاً بشكل مؤقت. وفي هذه الأثناء، تدور تحضيرات بقيادة كل من «سائرون» و«الحكمة» لإقالة محافظ ذي قار، يحيى الناصري، المحسوب على «الدعوة» و«دولة القانون». وترجّح مصادر سياسية مطلعة، لـ«الأخبار»، انتقال معركة الحكومات المحلية في المرحلة المقبلة إلى محافظة ميسان التي يسيطر عليها «التيار الصدري»، متوقعةً أن تردّ القوى السياسية بشكل متقابل لإقالة محافظ كربلاء، القيادي في «دولة القانون». أما في كركوك، فإن المعركة مؤجلة نظراً لتعقيداتها السياسية، واشتداد التنافس فيها بين العرب من جهة، والأطراف الكردية من جهة أخرى.

> شهدت الأنبار وصلاح الدين وواسط وبابل انتقالاً «سلساً» للسلطة

أذت تظاهرات البصرة إلى إجهاض الجلسة التي أراد من ورائها الحكيم استعادة منصب المحافظ (أ ف ب)

اليمن

عصيّ في دواليب اتفاق السويد:
مُمثّلو هادي يغادرون الحديدة ساخطين

غادر ممثلو الحكومة الموالية للرياض في لجنة تنفيذ اتفاق السويد مدينة الحديدة، من دون أن يتمّ إقرار آلية «إعادة الانتشار». تطوّر ألقى بظلال سلبية على الاتفاق، لكنه لم يغلق الباب على إمكانية عودة الأمور إلى مسارها المرسوم لها

حملت الساعات القليلة الماضية مؤشرات سلبية في ما يتصل بتنفيذ اتفاق الحديدة، من دون أن تنسف الأمل بإمكانية انتعاشه مجدداً، خصوصاً في حالة إعادة تفعيل الضغوط السعودية التي فعلت فعلها ابتداءً، في دفع وفد الحكومة الموالية للرياض إلى القبول بالاتفاق على رغم معارضته له. وهي معارضة عادت وتجلّت أمس، مُثبّتةً مرة أخرى حقيقة الإعلان الذي أعقب مشاورات السويد، وفاتحة الباب على احتمالات عرقلة وتأخير كانت مُتوقّعة منذ اللحظة الأولى.

وغادر مندوبو حكومة الرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي، في «لجنة تنسيق إعادة الانتشار» المعنية بتنفيذ اتفاق الحديدة، مدينة الحديدة، من دون أن يسلّموا رئيس اللجنة، الجنرال الهولندي المتقاعد باتريك كاميرت، ملاحظاتهم على الآلية التي كان يُفترض أن يتمّ إقرارها أمس تمهيداً للبدء بتنفيذها. لكن الاجتماع الذي انعقد، صباح الجمعة، بين ممثلي حكومة هادي ومندوبي حكومة الإنقاذ، برئاسة كاميرت، لم يفضِ إلى أي نتيجة، بعدما تأكد للطرف الأول أن تفاهمات استوكهولم تقتضي، فقط، إعادة الوضع العسكري في محافظة الحديدة إلى ما كان عليه قبيل معارك شهر رمضان الماضي (القوات الموالية لـ«التحالف» بالقرب من مدينة الخوخة، والقوات الموالية لحكومة الإنقاذ بالقرب من مدينة باجل). وليس إخراج الموظفين الأمنيين والإداريين التابعين لسلطات صنعاء من المحافظة ومركزها، وفقاً لما تفيد به مصادر مطلعة «الأخبار»، وهذا ما عبّر عنه، بطريقة أو بأخرى، المتحدث باسم ميليشيات «الوية العمالقة»، المحسوبة على الإمارات، مأمون المهجمي، بقوله إن «الحوثيين لن ينسحبوا من الحديدة، أو يسلّموها إلى السلطات المحلية» بحسب فهم حكومة هادي لهذه السلطات على أنها المعيّنة قبل عام 2014. وعلى رغم أن أنباءً كانت قد أشارت إلى اتفاق الطرفين على إعادة فتح طريق «كيلو 16»، الذي يربط محافظات صنعاء وتعز والحديدة، لـ«أغراض إنسانية»، إلا أن مصادر نفسها أكدت أن «الية التنفيذ لم يتمّ التفاهم عليها، وهنا المشكلة».

هذه التعقيدات ألقت بظلال سلبية على اتفاق الحديدة، الذي بدا خلال الأيام الماضية أنه كان يسير على نحو ما خُطّط له، إلا أن إمكانية تجاوز العقبات العارضة لا تظهر مستحيلة، في ظلّ احتمال عودة الرياض إلى التدخل بعد أن تكون المناورة قد استنفدت أغراضها. في هذا الإطار، تفيد مصادر من داخل وفد صنعاء التفاوضي بأن اتفاق الحديدة، الذي تمّت الموافقة عليه في ربع الساعة الأخير بعد اتصال ولي العهد السعودي محمد بن سلمان بالأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، إنما تمّ ربطه بوقف استهداف العمق السعودي بالصواريخ الباليستية من قِبَل الجيش اليمني واللجان الشعبية. وانطلاقاً من ذلك، تبدو تفاهمات استوكهولم أكبر من التفاصيل التي تعمل حكومة هادي على الترويج لها، وها هنا بالتحديد قد تكون كامنة عوامل تحصينها من الانهيار. وعلى رغم خوض السعودية المفاوضات تحت عناوين مغايرة لشعار «إعادة الشرعية»، إلا أنها حرصت على حفظ ماء وجه الحكومة الموالية لها بإبعازها إليها بعدم التوقيع على الاتفاق، بعدما رفضت «أنصار الله» أن يتمّ وسم وفد تلك الحكومة بعبارة «وفد الجمهورية اليمنية»، مقترحة استخدام عبارة «وفد حكومة الشرعية» أو «وفد الرياض» مقابل «وفد حكومة الإنقاذ» أو «وفد صنعاء»، وفقاً للمصادر نفسها.

وصاحبَ فشلُ الاجتماع الأخير لـ«لجنة التنسيق» تصاعد خروقات وقف إطلاق النار، التي سُجّلت من ضمنها أمس، للمرة الأولى منذ أيام، غارتان لطائرات العدوان استهدفتا محيط قرية القبيع ومحيط كلية الهندسة، بحسب ما أعلن المتحدث باسم الجيش واللجان الشعبية يحيى سريع. وأشار سريع، كذلك، إلى «ارتكاب المرتزِقة 158 خرقاً خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية»، في حين اتهمت الميليشيات المدعومة إماراتياً «أنصار الله» بـ«الاستمرار في خرق الهدنة، والقيام بعشرات الخروقات في مدينة الحديدة ومديريتي الدريهمي وبيت الفقيه». وعلى رغم تلك الاتهامات المتبادلة، إلا أن المتحدث باسم «الوية العمالقة» أعلن أن «لجنة التنسيق» «ستعقد اجتماعات أخرى» من دون تحديد موعد لذلك، ما يشي بأن تطورات أمس السلبية قد تكون مجرد عقبة على الطريق. يعزز الاحتمال المتقدم إعلان حكومة هادي، أول من أمس، البدء بـ«صرف مرتبات الجهاز الإداري للدولة في محافظة الحديدة»، في خطوة وصفها المبعوث الأممي إلى اليمن، مارتن غريفيث، بـ«المهمة»، آملاً أن «تليها خطوات أخرى». لكن رئيس «اللجنة الثورية العليا»، التابعة لـ«أنصار الله»، محمد علي الحوثي، حذر من أن يكون الهدف من قرار هادي «الالتفاف على اتفاق استوكهولم»، مطالباً المبعوث الأممي بإلزام الحكومة الموالية للرياض بـ«تسليم المرتبات لجميع موظفي الدولة». وأبدت مصادر مطّلعة في صنعاء، من جهتها، خشيتها من أن تكون هذه الخطوة مجرد «قفاعة إعلامية» للتغطية على «وصول شحنة من 147 مليار ريال مطبوعة في الخارج».

(الأخبار)

> عاودت الطائرات غاراتها على الحديدة للمرة الأولى منذ أيام

تحذير أميركي للحلفاء: تهديدات «الحوثيين» للطيران جدية

أفادت مصادر رفيعة المستوى بأن إدارة الطيران الفيدرالية التابعة لوزارة النقل الأميركية (FAA) دعت، أخيراً، كلاً من السعودية والإمارات إلى تحذير الطائرات التي تستخدم مجالهما الجوي، من خطر وقوع هجمات بصواريخ باليستية وطائرات مسيّرة ضدّهما، انطلاقاً من اليمن. وقالت المصادر لـ«الأخبار» إن الـFAA تعتبر تهديدات الحوثيين جدية، لذا طالبت مراراً السعودية والإمارات بأن تصدرا بيانات تحذيرية لشركات الطيران، تلفتها فيها إلى احتمال تعرّض طائراتها لهجمات، وتطالبها بالاستعداد الكامل حين المرور في الأجواء السعودية والإماراتية، وأخذ أعلى درجات الحيطة لمنع وقوع الكوارث المؤسفة». وأوضحت أن الـFAA» تطلب عادة من الدول التي تتعرّض لهجمات كهذه إصدار التحذير المذكور، وذلك في «خطوة أولى، وإذا ما تمرّدت هذه الدول على إصدار تلك التعليمات الحيوية التي تضمن الأمان، تقوم الإدارة بنفسها بإصدار بيانات تحذيرية لجميع شركات الطيران».

(الأخبار)

السودان

الاحتجاجات مستمرة: «جمعة الشهداء» تدشّن دعوات المعارضة

تجددت الاحتجاجات في العاصمة ومختلف محافظات السودان عقب صلاة الجمعة أمس، وسط دعوات المعارضة إلى المزيد خلال الأيام المقبلة

الخرطوم ــ **مي علي**

لم تمنع أرتال من العربات العسكرية والقوات المدججة المتمركزة في مناطق عديدة في العاصمة، أمس، المحتجين من مواصلة التظاهرات الداعية إلى إسقاط نظام الرئيس عمر البشير، على خلفية ارتفاع سعر الخبز وتدهور الأوضاع الاقتصادية، وارتفاع معدل التضخم (70%). العاصمة التي بدت أمس كما لو أنها ثكنة عسكرية، شهدت تظاهرات عدة، انطلقت من المساجد عقب صلاة الجمعة، في ما عُرف بـ«جمعة الشهداء»، وذلك بعد ساعات من اعتقال السلطات تسعة من قادة المعارضة، أثناء اجتماع لهم، من بينهم قيادي في الحزب «الشيوعي»، وقياديون آخرون من حزبي «البعث» و«الناصري».

في ولاية الخرطوم، خرجت من المدينة أحياءُ المنشية، وبري المحس، وامتداد ناصر، والرياض، وشمبات، وتوتي. وفي الأول، حيث العديد من مقار البعثات الدبلوماسية والمنظمات الأجنبية، خرج المحتجون من مسجد «سيدة سنهوري»، حيث كان البشير يصلي صلاة الجمعة، بعدما أسمعوه رغبتهم في رحيله من داخل المسجد، منادين «يا بشير ارحل ارحل»، ما اضطر طاقم الحراسة الخاص به إلى إخلائه على وجه السرعة، بحسب ما أظهر مقطع مصور. وبعد خروج المصلين، أطلقت الشرطة الغاز المسيل للدموع لتفريقهم. أما في مدينة أم درمان، أحد معاقل زعيم حزب «الأمة» المعارض، الصادق المهدي، فقد خرجت أحياء بيت المال، وأمبدة، كما خرج مئات من المصلين (ما بين 300 و400) من مسجد ودنوباوي، في تظاهرة نادت بسقوط النظام، لكن الشرطة، التي طوقت الميدان المحيط بالمسجد قبل الصلاة، بنحو 30 عربة عسكرية، أطلقت الغاز المسيل للدموع على المحتجين، الذين خرجوا من المسجد وهم يهتفون «سلمية، سلمية...».

وفيما دأبت السلطات منذ بدء الاحتجاجات الأربعاء الماضي، عقب قرار الحكومة رفع أسعار الخبز (من جنيه سوداني واحد إلى 3 جنيهات)، على مواجهة المتظاهرين بالغاز المسيل للدموع والقنابل الصوتية، والرصاص الحي أخيراً، من دون أن تجد مخرجاً لأي من الأزمات المستفحلة في البلاد، جدّدت قوى المعارضة دعوتها إلى رفع السقف، مطالبة الشعب بمواصلة الاحتجاجات خلال الأيام المقبلة، بحسب ما ذكر بيان للحزب الشيوعي، بعد اجتماع ضم أحزاب المعارضة.

في المقابل، تحاول الحكومة، في الوقت نفسه، التقليل من حجم الانتهاكات التي ارتكبتها بحق المتظاهرين، والتحذير من الاستمرار في الاحتجاجات، إذ أعلنت على لسان المتحدث الرسمي باسمها، وزير الإعلام والاتصالات، بشارة جمعة، أن عدد القتلى بلغ 19 فقط، بينهم اثنان من القوات النظامية، وأن عدد المصابين من القوات النظامية بلغ 187، ومن المواطنين 219، بخلاف الأرقام الذي ذكرتها المنظمات الحقوقية. وانضم أمس الطالب في كلية الآداب، عبد الرحمن الصادق محمد، إلى قائمة قتلى «احتجاجات الخبز»، الذين وصلوا بحسب منظمة «العفو» الدولية، إلى 37 قتيلاً. وكان القتيل قد فقد خلال مشاركته في تظاهرة الثلاثاء الماضي، قبل أن تُبلغ الشرطة ذويه، مساء أمس، بوجود جثته في نهر النيل، غير أن والده فوجئ بوجود آثار ضرب في الرأس والظهر، ودماء خارجة من الأنف والأذن، ما يُشير إلى تعرضه للتعذيب. ووفق مقربين من والد القتيل، رفض الأخير تسلّم جثمان ابنه، قبل إجراء تشريح لمعرفة أسباب الوفاة، لكن إدارة المستشفى الأكاديمي، في ضاحية الامتداد، جنوب الخرطوم، رفضت إعطاء ذوي القتيل تقريراً طبياً عن أسباب الوفاة، إلا بعد مُضيّ أسبوعين، مكتفين بتقرير شفوي. كما منعت السلطات الأمنية أهل المتوفى من غسله في منزله، وأمرتهم بالصلاة عليه في المقابر، حيث تحيطهم قوات الأمن، خشية تجمهر المشيعين بأعداد كبيرة، وتحول الجنازة إلى تظاهرة كبرى، بالتزامن مع إقامة صلاة الجمعة في المساجد الأخرى. وفي محاولة جديدة للرئيس البشير لإيجاد مخارج للأزمة، اتهم في احتفال في وزارة الدفاع، أول من أمس، دولاً كبرى من دون أن يسميها، بمحاولة ابتزاز الدول العربية والإسلامية وتركيعها، سياسياً واقتصادياً. أما رئيس الوزراء، معتز موسى، فقد أدان في أول ردّ له على الاحتجاجات، في منشور في موقع «فيسبوك»، أدان «عمليات التخريب والتدمير»، متوعداً بأن «القانون سيأخذ مجراه». وفيما بدا الحزب الحاكم، في حالة من التخبّط، بعد أن فرغت جعبته من الحلول، دعا المكتب القيادي إلى اجتماع حمل صفة «أمني ـ سياسي»، واستمر زهاء خمس ساعات، لكن مخرجاته جاءت مكررة بدعوات للمواطنين إلى التحلي بالصبر والوعي والحفاظ على استقرار البلد، لكنّ الناشطين، ردوا على مواقع التواصل الاجتماعي، في حملة بعنوان (تسقط بس).

> اتهم البشير دولاً كبرى بمحاولة «ابتزاز» بلاده اقتصادياً وسياسياً

زعمت الحكومة أن عدد القتلى بلغ 19 فقط بينهم اثنان من قواتها

إيران

انتفاضة «الإصلاحيين» المبكرة على روحاني:

للنأي بالنفس عن «فشل» الحليف

فجّرت تصريحات مدير مكتب الرئيس الإيراني ضد تيار «الإصلاحيين»، السجال بين الأخير وحليفه فريق روحاني، وهو خلاف بدأت بوادره منذ مدة، وتحتدم اليوم مع تصاعد السخط الشعبي على سياسة الرئيس، وسط محاولة من هذا التيار للنأي بالنفس عن الخسائر السياسية التي مني بها بعد الانسحاب الأميركي من الاتفاق النووي

طهران ـ حسين شعيتو

أزمة سياسية حادة، هي الأولى من نوعها، تشهدها طهران. فبعد أن اعتاد الشارع، والمراقبون في الخارج، على الانقسام التقليدي بين تيار «الإصلاحيين» و«المحافظين»، تفجرت أزمة جديدة داخل جبهة «الإصلاحيين»، أو

يستعد «الإصلاحيون» لتشكيل كتلة موحدة برئاسة محمد رضا عارف

بشكل أدق بين هذا التيار وحليفه في الوسط «تيار الاعتدال» (تيار روحاني). وهو خلاف تفجّر اليوم، لكن بدأت بوادره منذ ميل روحاني إلى «المحافظين» على حساب حلفائه وداعميه. لكن يبدو أن اقتراب الاستحقاقات الانتخابية، تفرض على «الإصلاحيين» النأي بالنفس عن «فشل» الرجل، والسعي في استعادة ثقة الشارع الخائب من الرهانات على الاتفاق النووي.

في الشكل، يتمظهر الخلاف الجديد على شكل سجال حاد بين الطرفين. أما في المضمون، فيشي التراشق الإعلامي بتدشين معركة رئاسية حامية مبكراً، وقبل عامين من موعدها مع انتهاء الولاية الثانية والأخيرة للرئيس. وقد نشب الخلاف إثر تصريح مدير مكتب روحاني، محمود واعظي، بأن الأصوات التي حصدها الرئيس الحالي في الانتخابات، سببها شعبيته، لا دعم «الإصلاحيين»، ما أثار حفيظة الأخيرين، الذين يعتبرون أن الفضل الأول في وصول روحاني إلى سدة الرئاسة، يعود إليهم، خصوصاً دعم الرئيس السابق محمد خاتمي. تصريح واعظي ترتبت عليه ردود فعل صاخبة من معسكر «الإصلاحيين» ونوابهم في البرلمان، تمحورت حول اتهام الحكومة بالفشل وبأن ليس لديها أي رؤية لمستقبل البلاد.

هذا في السجال الإعلامي، لكن في الخلفية يبدو أن «الإصلاحيين» يحاولون الخروج من كنف روحاني قبل الانتخابات الرئاسية المقبلة، كما النيابية، ورمي فشل الاتفاق النووي وتبعاته الاقتصادية على كاهل هذا الفريق، أمام الخيبة التي تسود الشارع الإيراني من الوعود التي قدمت، وتم التعويل عليها طويلاً في زمن المفاوضات مع الخارج. وهي وعود منحت فريق روحاني زخماً في الانتخابات الماضية، وأظهرت أن الشارع الإيراني يرغب في منحه فرصة لاستكمال مشروعه، قبل أن يقطع الطريق قرار الإدارة الأميركية بالانسحاب من الاتفاق. لا يريد «الإصلاحيون»، الذين حصدوا 30 مقعداً من أصل 30 في طهران في الانتخابات البرلمانية، أن تتم محاسبتهم على أساس أنهم هم وراء هذا الفشل.

لا ينكر هاني نعمت زاده، أحد الأشخاص المعروفين في تيار «الإصلاحيين»، في حديث إلى «الأخبار»، أن أصل الخلاف الجاري بين «الإصلاحيين» وحكومة روحاني، يرجع إلى الوعود التي أطلقها هذا التحالف على الشعب الإيراني بتحسن الأوضاع الاقتصادية والمعيشية بعد إتمام الاتفاق النووي، وهو ما لم يحصل. وفق زاده، ما أثار حفيظة قوى «إصلاحية»، أن الرئيس يتودد إلى تيار «المحافظين» أكثر وينأى بنفسه عنهم، وهذا ما اتضح أكثر في هوية وزرائه، الأمر الذي فجر الخلاف داخل البرلمان مع الحكومة، خصوصاً حول ملف الاقتصاد. ويضيف زاده أن هناك «لعبة سياسية تلوح في الأفق» للوصول إلى «تيارين إصلاحيين» في البلاد. فتيار «الإصلاحيين» الآن أدرك أن مكانته على الساحة السياسية مهددة، ولذلك فهو يعكف على لملمة جراحه وتشكيل كتلة «إصلاحية» جديدة، يكشف زاده أن من سيرأسها هو محمد رضا عارف، أحد أبرز الوجوه إبان فترة خاتمي. وفي هذا الاتجاه، يبدو أن «الإصلاحيين» مصرون على خوض معاركهم في مختلف الدورات الانتخابية المقبلة بزخم كبير، بما فيها رئاسة الجمهورية، على رغم الصعوبات جراء خيبة أمل الشارع الإيراني وصعود أسهم «المحافظين»، والسعي لاستعادة ثقة الشارع بنفسه مرة جديدة بعد انتهاء ولايته الثانية، ما يجعل بعضهم يعلّق بالقول إن «الأجدر الآن هو إيجاد حلول وسياسات لتفادي الأزمات»، لكن، في الوقت نفسه، لا يخفي كثير منهم سعادته بالفرصة التي يمكن انتهازها والإعداد من الآن للانتخابات الرئاسية المقبلة «الإصلاحيين»، هذه الأيام، بالهجمة الواسعة على النائب عن مدينة سروان محمد باسط درازدهي، إثر

يناى تيار «المحافظين» بنفسه عن الخلاف لكنه لا يخفي رغبته في انتهاز الفرصة (أ ف ب)

حادثة المشادة الكلامية بينه وبين موظفي الجمارك، والتي نتجت منها «الهجمة المنظمة عبر متابعة البرلمان للموضوع وفتح تحقيق»، بحسب ما يقول.

على المقلب الآخر، ينبّه النائب السابق عن تيار روحاني، حسين روي وران، أنه «من الخطأ أن نقول إن الرئيس روحاني هو جزء أصيل من التيار الإصلاحي، بل هو جزء من التيار الأصولي (المحافظين) باعتباره عضو جمعية العلماء المجاهدين التابعة للتيار الأصولي، وقد اختلف معهم وترشح للرئاسة وهناك لاقى دعم الإصلاحيين و(الرئيس السابق) خاتمي». ويلفت إلى أن تلك التحالفات جعلت روحاني ينسق مع «الإصلاحيين»، لكن «ما يحدث الآن أن إدارة الأزمة الاقتصادية الخانقة لها تبعات اجتماعية وهناك انتقاد شديد جداً لأداء الحكومة في هذا المجال يحاول التيار الإصلاحي أن ينأى بنفسه عنه». ويعتقد روي وران أن «العنوان اليوم روحاني بينما الخلاف إصلاحي داخلي»، يسعى «الإصلاحيون» من خلاله في أخذ مسافة عن روحاني من الآن استعداداً لضمان الفوز في الانتخابات البرلمانية المقبلة.

وسط الخلاف الذي تتسع رقعته شيئاً فشيئاً، يلتزم تيار «المحافظين» موقف النأي بالنفس عن سجال الخصمين. ويقرأ «المحافظون» الحدث من زاوية أن روحاني لن يستطيع ترشيح نفسه مرة جديدة بعد انتهاء ولايته الثانية، ما يجعل بعضهم يعلّق بالقول إن «الأجدر الآن هو إيجاد حلول وسياسات لتفادي الأزمات»، لكن، في الوقت نفسه، لا يخفي كثير منهم سعادته بالفرصة التي يمكن انتهازها والإعداد من الآن للانتخابات الرئاسية المقبلة بعنوان «المحافظين» في مواجهة «الإصلاحيين»، هذه الأيام، بالهجمة الواسعة على النائب عن مدينة سروان محمد باسط درازدهي، إثر

مقالة

فرنسا

المقاولون الهوياتيون عاجزون في مواجهة الاحتجاج الشعبي

لينا كنوش

في الأسابيع الأخيرة، انحازت التغطية الإعلامية طوعاً إلى الخطاب السياسي الرسمي، في إشارة الخلط بين السترات الصفر والمخرّبين، إذ صارت تتأثر بعنف المحتجين في مواجهة الشرطة، وتعجل لذلك في إعلان إرهاق الحركة، التي يتفاقم ضعفها على التعبئة. في واقع الأمر، حتى في حال انتهت حركة السترات الصفر، فإنها أحدثت تغييراً مهماً بفكّها عزلة الطبقات الشعبية وصياغتها جزئياً تجربتها السياسية الأولى.

ومع أن الدينامية المطلبية تحتاج مزيداً من النقاشات، لا يمكن إنكار أن هذه الحركة متعددة الطبقات، والمبهمة سياسياً، شديدة الأهمية من المنظور السوسيولوجي، فهي تدلل على اختلال النظام الديموقراطي الإجرائي، الذي يحرم المواطنين من تقرير مصيرهم، بسبب الميكانيزمات الاقتصادية الجبرية والالتزامات الأوروبية، كما تدلل أيضاً على فشل الأحزاب السياسية.

مع صعود حركة تتكون غالبيتها من الطبقات الشعبية شبه الحضرية، نصف الريفية والطبقات المتوسطة، قام تنظيم «التجمع الوطني» اليميني المتطرف («الجبهة الوطنية» سابقاً)، الذي يوظف منذ وقت بعيد الإحساس بالاستلاب الديموقراطي، عبر خطابه المعادي للنظام، بإعلان نفسه ناطقاً باسم مصالح الشرائح المهمين عليها (التي تنتمي إلى «الفرنسيين الحقيقيين»)، لكنه فشل في استغلال التعبئة.

يُفسر عالم الاجتماع إريك ماريلار، بعض أبعاد الصعوبة التي وجدها «التجمع الوطني» في إغواء السترات الصفر، بانعدام التناغم بين «المطالب» التي عبّرت عنها الحركة، والخيارات الاقتصادية والاجتماعية التي يتبناها الحزب.

على رغم دفاع مارين لوبان، خلال حملتها الانتخابية الرئاسية عن إجراءين مهمين، هما، مواءمة الأجور مع نسبة التضخم، وحماية الصناعة والخبرات الفرنسية، الموجودان الآن ضمن قائمة مطالب السترات الصفر (التي يبقى أهم إجراء فيها هو تنظيم استفتاء بمبادرة مواطنية لاسترجاع «الديموقراطية المُصادرة»، على غرار ما حصل في سويسرا وإيطاليا)، يرى ماريلار أن «التجمع الوطني تبنى بعد الانتخابات

> **يوضح نموذج إيطاليا القريب درجة التبعية تجاه الاتحاد الأوروبي**

الرئاسية، منحى يفصله عن الطبقات الشعبية»، ويلاحظ أن 60 في المئة من هذه الفئة الاجتماعية، لم تدلِ بأصواتها أصلاً.

يشرح عالم الاجتماع ذلك بالقول: «اليوم تعارض مارين لوبان رفع الحد الأدنى للأجور، كما أفقدها موقفها الملتبس من الاتحاد الأوروبي، الكثير من مصداقيتها، حيث يتناقض باستمرار الجمهور المستعد للاستماع لنائب في البرلمان الأوروبي، وهي تشهر ببروكسل وتعجز في الوقت نفسه عن التعبير عن موقف واضح حول الخروج أو البقاء في الاتحاد». ويذكر ماريلار أن من أهم شروط الطبقات الشعبية اليوم، هو إيجاد حل للدين الذي يقترب حجمه من 100 في المئة من إجمالي الناتج المحلي، وهو مرجع للارتفاع في الأعوام المقبلة.

كلفة هذا الدين (مقدار الفوائض المدفوعة للدائن) ستتجاوز 42 مليار في موازنة عام 2019، وفق تقديرات «المعهد الوطني للإحصاء والدراسات الاقتصادية- INSEE». ذلك في حين التزمت الحكومة (في إطار احترامها لاتفاقية ماستريخت)، تحت ضغط بروكسل، بتقليص عجز الموازنة تحت نسبة 3 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي. ويدقق إريك ماريلار، أن «سداد هذا الدين يؤثر في السياسات الاجتماعية، وإعادة توزيع الثروات، ولا يملك التجمع الوطني، ولا أي حزب آخر، مقترحاً واضحاً حول هذه النقطة». وفقاً له، «يتمنى أصحاب السترات الصفر الأكثر ضيقاً للأفق، استقالة إيمانويل ماكرون، من دون التساؤل حول هامش المناورة المتوافر لدى أي مسؤول منتخب يجب عليه التعامل مع مشكلة الدين، ومع فتاوى بروكسل التي تجبرهم على البقاء متورطين».

في هذا السياق، يوضّح نموذج إيطاليا القريب درجة التبعية تجاه الاتحاد الأوروبي، فقد فنّد مزاعم دعاة الـ«فرنسيت» الطامحين إلى استقدام حكومة معادية للاتحاد الأوروبي، وتسمية سياسيين مدافعين عن هذا التوجه في المناصب المهمة. انتهى الأمر بالحكومة الإيطالية، المصمّمة على الخروج من الاتحاد بالاستسلام لبروكسل، بعد أن وبّختها المفوضية لرفضها احترام التزامات الحكومة السابقة، على رغم أن الموازنة التي اقترحتها تتلاءم مع معايير اتفاقية «ماستريخت».

بريطانيا

ترجيح تمرير اتفاق «بريكست» في البرلمان

في ظل الانقسام الشديد الذي بات يسيطر على المشهد السياسي في المملكة المتحدة بسبب «بريكست»، رجّح وزير الخارجية البريطاني أن البرلمان «قد يوافق» على تمرير اتفاق تيريزا ماي الذي يحظى بمعارضة شديدة من داخل «المحافظين» وخارجه

في أحدث تصريح بعد الجمود الذي طغى على ملف «بريكست» الأسبوع الماضي، قال وزير الخارجية البريطاني جيريمي هانت، إنّ البرلمان قد يوافق على اتفاق رئيسة الوزراء تيريزا ماي، للخروج من الاتحاد الأوروبي، إذا أوضح أنّ الوضع الخاص بالحدود الأيرلندية سيكون مؤقتاً. وذلك بعد أن ألغت ماي التصويت على اتفاق الخروج، في وقت سابق من الشهر الجاري، بعدما أقرّت بأنه لن يحظى بموافقة البرلمان. ومن المنتظر أن يناقش النواب الاتفاق مجدداً، الشهر المقبل، على أن يجري التصويت في منتصف كانون الثاني/ يناير.

وأشار هانت، أمس، إلى أنّ النواب سيقرّون اتفاق ماي إذا أوضح الاتحاد» أنّ الوضع الخاص بالحدود الأيرلندية سيكون مؤقتاً، مضيفاً في حديثٍ لهيئة الإذاعة البريطانية أنه «إذا كان مؤقتاً فيمكن للبرلمان التعايش مع ذلك... يمكننا الحصول على هذا الاتفاق. بالطبع نستطيع». ولا يزال البرلمان منقسم بشدة حول الاتفاق، إذ عارض أنصار ومؤيدو الانفصال على حد سواء اتفاق ماي الذي يسعى إلى الحفاظ على علاقات وثيقة مع الاتحاد الأوروبي. وزادت الخلافات من احتمال الخروج من دون اتفاق، ما أدى إلى تزايد الدعوات لإجراء استفتاء ثانٍ على انسحاب بريطانيا من الاتحاد.

بالتوازي مع إعلان هانت، أعلنت جماعة ناشطة في بريطانيا عن خطة لعرقلة نواب البرلمان لتمكين الحكومة من تحصيل الضرائب لإجبار رئيسة وزراء البلاد، على إجراء استفتاء شعبي ثانٍ على «بريكست»، يؤيدها أحد كبار نواب حزب «المحافظين» المتمردين على خطة ماي، وهو دومينيك غريف. وذكرت صحيفة «ذي إندبندنت» أن الخطة تهدف إلى «جعل التصويت الشعبي الخيار المفترض أمام ماي وليس الخروج من دون اتفاق»، في حال لم يوافق مجلس العموم على الاتفاق الذي اقترحته ماي.

يعود النواب إلى مجلس العموم في 7 كانون الثاني لمناقشة اتفاق ماي (أ ف ب)

وبموجب الخطة التي حدد ملامحها تقرير لمجموعة ناشطة تدعى «بيست فور بريتن» (الأفضل لبريطانيا)، يقوم نواب «العموم» بتعديل مشروع قانون التمويل عند إعادته إلى المجلس، بحيث يجعل تحصيل الضرائب المستقبلية مشروطاً بإجراء استفتاء يتاح فيه خيار البقاء. وبناء على التقرير، فإنه في حال عدم اتفاق غالبية البرلمان على تأييد ماي يمكن للنواب محاولة توحيد صفوف من يرغبون في إتاحة قول أخير للشعب مع أولئك الذين يعارضون الخروج من دون اتفاق، لعرقلة إجراءات تحصيل الحكومة للضرائب ما لم يوافق البرلمان على الاتفاق أو يتحدد موعد للاستفتاء.

وكتب دومينيك غريف ـ الذي شغل سابقاً منصب النائب العام ـ في مقدمة التقرير أن الحكومة «تجد نفسها في مأزق من صنعها، وهناك طرقٌ أخرى لم يتم بحثها أو التصويت عليها، ويبدو أن رئيسة الوزراء تريد إغلاقها، وبدلاً من ذلك تهدد حكومة ماي بخروج كارثي من دون اتفاق في حال عدم تمرير اتفاقها في البرلمان، ومن واجبنا كبرلمانيين أن نتفحص كل خيار متاح لنا لتجنب نتيجة كهذه». وتعد الخطة أحدث محطة في سلسلة الكمائن البرلمانية التي يجرى إعدادها، لتمكين نواب البرلمان من استعادة السيطرة على مسار «بريكست»، ومنها محاولة بين مختلف الأحزاب، لمنع تحصيل

> **اقترح كوربين أن تستدعي ماي النواب سريعاً للتصويت مجدداً**

الحكومة ضرائب جديدة خصصتها من أجل الاستعدادات لسيناريو الخروج من دون أن تحصل على تأييد البرلمان.

إلى ذلك، دعا زعيم «حزب العمال» جيريمي كوربين، إلى استدعاء مجلس العموم في وقت مبكر من عطلة عيد الميلاد للسماح للنواب بالتصويت على صفقة «بريكست». وفي مقابلة مع صحيفة «أي» البريطانية، اقترح أن «تستدعي ماي النواب في وقت مبكر، نريد أن نحصل على تصويت في أقرب وقت ممكن، وهذا ما كنت أدعو إليه خلال الأسبوعين الماضيين».

(الأخبار، رويترز)

تقرير

باكستان تدرج منظمة «غولن» التركية على قائمة الإرهاب

أصدرت المحكمة العليا في باكستان، أمس، قراراً طلبت فيه من وزارة الداخلية إدراج منظمة المعارض التركي فتح الله غولن، على «قائمة الإرهاب». القرار القضائي الباكستاني، الذي يوحي بحرص الحكومة الجديدة، بزعامة عمران خان، على التقارب مع أنقرة، قضى بتسليم مدارس «باك ـ تورك تشاغ»، التابعة لمنظمة غولن، إلى السلطات التركية. وعلى الفور رحّبت أنقرة بالقرار، وقال الرئيس رجب طيب أردوغان إن السلطات التركية، و«وقف المعارف» تحديداً، شرع في تسلم مراكز المنظمة في باكستان. وعلّقت وزارة الخارجية التركية على القرار، في بيان، بالقول إنه «ينبغي أن يكون نموذجاً يحتذى به لجميع الدول»، واضعة إياه في إطار «المؤشر إلى علاقات التعاون المتينة المتبادلة بين تركيا وباكستان»، والتي ستتواصل «بشكل متزايد في المجالات كافة». وأكد سفير تركيا لدى إسلام آباد، إحسان يورداكول، أن سلطات بلاده بدأت تسلم إدارة تلك المدارس، واصفاً القرار الباكستاني بـ«الهم للغاية والمفرح». وأوضح رئيس ما يعرف بـ«وقف المعارف» التركي، بيرول آكغون، في تعليقه على القرار الباكستاني، أن مؤسسته تسلمت منذ محاولة الانقلاب العسكري 145 مدرسة تابعة لمنظمة غولن، في 34 دولة.

توقع اردوغان أن تحذو باكو حذو إسلام أباد في القضية (الأناضول)

وتوقع الرئيس التركي، أمس، أن تحذو أذربيجان حذو باكستان، تجاه المدارس التابعة لمنظمة غولن. وقال أردوغان: «ثمة تطورات بهذا الصدد أيضاً في أذربيجان، ونتوقع ورود أنباء سارة من هناك هذا المساء، أو يوم غد»، في إشارة إلى محادثات أجراها وزير خارجيته في باكو. لكن وزير الداخلية الأذري راميل أوسوبوف، الذي أكد لنظيره التركي سليمان صويلو، أمس، دعم أنقرة في مكافحة منظمة غولن، اكتفى بالقول إن بلاده «لا تريد وجود أي عنصر من التنظيم على أراضيها»، من دون إيضاح مزيد من التفاصيل حول الاتفاق.

الجدير ذكره أن مؤسسة «المعارف» أنشأتها الحكومة التركية عقب محاولة الانقلاب العسكري في تموز/ يوليو 2016، بهدف السيطرة على المدارس والمؤسسات التعليمية التي كانت مرتبطة بمنظمة غولن، ولا يزال عدد منها خارج سيطرة الحكومة، في عدد من الدول حول العالم، إلا أن العدد الأكبر تمت السيطرة عليه تدريجاً من قبل «وقف المعارف»

(الأخبار، الأناضول)

وفيات

بسم الله الرحمن الرحيم
إنا لله وإنا إليه راجعون
تسليماً بقضاء الله وقدره إنتقل إلى رحمته تعالى المأسوف على شبابه:

محمد عباس رياض طليس

والدته: عواطف الشوّا.
شقيقه: علي طليس.
شقيقتاه: الدكتورة هيفاء والأستاذة زينب.
أعمامه: الحاج أكرم، الأستاذ عبد الغني، الدكتور علي، محسن، مرسال، العقيد محمد، زين العابدين، حسين والعقيد حسن.
تقبل التعازي في منزله الكائن في بريتال طبلة أيام الإسبوع.
وفي بيروت نهار الإربعاء الواقع فيه 2019/1/2 في جمعية التخصص والتوجيه العلمي – الرملة البيضاء- قرب مديرية أمن الدولة من الساعة الثانية بعد الظهر وحتى السادسة مساءً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون: آل طليس، آل الشوا وعموم أهالي بريتال.

بسم الله الرحمن الرحيم
(يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي)
صدق الله العلي العظيم
انتقلت إلى رحمة الله تعالى المرحومة المربية الفاضلة

الحاجة إنصاف علي طعان صالح
(أم جمال)

زوجها: المرحوم السيد عبدالله نجيب صالح
أولادها: المرحوم جمال، نجيب وحسن صالح
بناتها: المرحومة دينا زوجة الدكتور محمد كجك
ندوى زوجة بشير عيد وسارة زوجة المهندس مروان هنداوي
أشقاؤها: المرحوم الحاج حسين والحاج حسن
وماجد والحاج الدكتور محمد والحاج أسعد طعان
توفاها الله تعالى فجر يوم الخميس الواقع فيه 27 كانون الأول 2018، ووري جسدها الطاهر الثرى في جبانة بلدتها الزرارية.
تصادف ذكرى الثالث يوم السبت الواقع فيه 2018/12/29 في حسينية بلدة الزرارية للرجال والنساء الساعة الثانية والنصف ظهراً.
تقبل التعازي في بيروت يوم الأحد 2018/12/30 في جمعية التخصص والتوجيه العلمي في الرملة البيضاء قرب أمن الدولة من الساعة
الثالثة بعد الظهر حتى السابعة مساءً.

ذكرى

ذكرى أسبوع
تصادف غداً الأحد الواقع فيه 2018/12/30 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي عميد آل فياض المرحوم:

طلعت إبراهيم أفندي فياض

زوجته المرحومة الحاجة أديبة الشيخ عبد المنعم شعيتاني.
أولاده:
الدكتور أنور زوجته الدكتورة عزة منير مروة
أولادهما:
الدكتور نادر والدكتورة آلزا.
المربية ناديا زوجة الأستاذ عبد الأمير الشيخ حسين الخطيب
أولادهما:
لمى زوجة العميد الركن خضر حمود
الصيدلانية لبنى زوجة الدكتور مراد كوردورلي
المجازة الآنسة تاله
الدكتورة ريف زوجة الأستاذ زكريا الشعار.
الدكتورة نوال
ولداها:
المهندس إياد شعيب والأستاذ فراس.
الأستاذة الحاجة ندى فياض.
وبهذه المناسبة الأليمة ستتلى عن روحه الطاهرة أي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في حسينية بلدته أنصار الساعة العاشرة صباحاً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون آل فياض، شعيتاني، ظاهر وعموم أهالي أنصار.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ النتيجة الأولية للتدقيق

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية المالية العامة ـ مديرية الواردات (مالية لبنان الجنوبي/دائرة التدقيق) المكلف الوارد اسمه في الجدول أدناه المجهول مركز العمل ومحل الاقامة حالياً للحضور شخصياً أو من ينوب عنه قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2018/12/29 الى مركز الدائرة الكائن في محافظة لبنان الجنوبي /صيدا/ السراي الحكومي/ مبنى مالية لبنان الجنوبي /دائرة التدقيق/ الطابق الثاني لتبلغ المقترحات الأولية لتعديل التصريح.
وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ 2019/1/28 عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الاجراءات الضريبية).

اسم المكلف	رقم المكلف
شركة خروبي للتجارة العامة والصناعة والنقل ش.م.م.	1798270/م

تبدأ مهلة ابداء الملاحظات على النتيجة الاولية للتدقيق المحددة بثلاثين يوماً اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ التبليغ أي في 2019/1/28 وتنتهي في 2019/2/27 ضمناً.
للمراجعة:
العنوان: صيدا السراي الحكومي مبنى مالية لبنان الجنوبي الطابق الثاني.
الهاتف: 07/720012 ـ 07/720014 ـ 07/754086

رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة الجنوب سمير حسين
رئيس دائرة التدقيق الميداني في مالية لبنان الجنوبي محمد عبدالله
مراقب الضرائب الرئيسي في مالية الجنوب أحمد علي دمج
التكليف 2672

اعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ النتيجة الاولية للتدقيق

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية المالية العامة ـ مديرية الواردات (مالية لبنان الجنوبي/دائرة التدقيق) المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه المجهول مركز العمل ومحل الاقامة حالياً للحضور شخصياً أو من ينوب عنه قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2018/12/29 الى مركز الدائرة الكائن في محافظة لبنان الجنوبي /صيدا/ السراي الحكومي/ مبنى مالية لبنان الجنوبي/ دائرة التدقيق/ الطابق الثاني لتبلغ المقترحات الأولية لتعديل التصريح.
وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ 2019/1/28 عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الاجراءات الضريبية).

اسم المكلف	رقم المكلف
بسام علي مروة	173975
عباس كمال زرقط	282034

تبدأ مهلة إبداء الملاحظات على النتيجة الاولية للتدقيق المحددة بثلاثين يوماً اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ التبليغ أي في 2019/1/29 وتنتهي في 2019/02/28 ضمناً.
للمراجعة:
العنوان: صيدا السراي الحكومي مبنى مالية لبنان الجنوبي الطابق الثاني.
الهاتف: 07/720012 ـ 07/720014 ـ 07/754086

رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة الجنوب سمير حسين
رئيس دائرة التدقيق الميداني في مالية لبنان الجنوبي محمد عبدالله
التكليف 2672

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ مقترحات اولية

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية المالية العامة ـ مديرية الواردات (مالية لبنان الجنوبي/دائرة معالجة المعلومات) المكلفين الواردة اسماؤهم في الجدول أدناه المجهولي مركز العمل ومحل الاقامة حالياً للحضور شخصياً أو من ينوب عنهم قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2018/12/29 الى مركز الدائرة الكائن في محافظة لبنان الجنوبي /صيدا/ السراي الحكومي/ مبنى مالية لبنان الجنوبي/دائرة معالجة المعلومات/ الطابق الثاني لتبلغ مقترحات اولية.
وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ 2019/1/28 عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الاجراءات الضريبية).

اسم المكلف	رقم المكلف
هيثم علي طراد	1844648
هلا ابراهيم مزيد	454292
ماهر محي الدين حبنجر	549470
مريم حسين حب الله	1735407
ابراهيم علي ضاهر	552176
عبدالله محمد الحاج	1920863

للمراجعة:
العنوان: صيدا السراي الحكومي مبنى مالية لبنان الجنوبي الطابق الثاني.
الهاتف: 07/720012 ـ 07/720014 ـ 07/754086 بتاريخ 2016/6/19

رئيس دائرة معالجة المعلومات
مازن البلبل
رئيس المصلحة المالية الاقليمية في محافظة الجنوب
سمير حسين
التكليف 2672

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مالية محافظة الجنوب ـ دائرة معالجة المعلومات المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في المصلحة المالية الإقليمية في لبنان الجنوبي /صيدا/ السراي الحكومي ـ الطابق الاول لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها أعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
احمد محمد ياقوت الكيلاني	212055	RR171789730LB	18/12/07	18/12/13
ربيع علي الحاموش	558447	RR171789709LB	18/12/07	18/12/13

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.

رئيس دائرة معالجة المعلومات
مازن البلبل
رئيس المصلحة المالية الاقليمية في محافظة الجنوب
سمير حسين
التكليف 2672

إعلان

مزاد علني لبيع آليات المصلحة المستهلكة
تجري المصلحة الوطنية لنهر الليطاني مزايدة عمومية بالظرف المختوم وفق دفتر الشروط الخاص لـ "بيع آليات مستهلكة عائدة للمصلحة الوطنية لنهر الليطاني في مراكزها المختلفة". يمكن الاطلاع على دفتر الشروط واستلام نسخة عنه مجاناً ضمن الدوام الرسمي في مكتب مصلحة الصفقات في ش. بشاره الخوري، بناية غناجه، ط4. تقدّم العروض باليد في القلم المركزي حتى ظهر يوم الاربعاء 2019/01/16، وتفض في جلسة علنية الساعة العاشرة من اليوم التالي على العنوان أعلاه. ويمكن الاطلاع على التفاصيل في الاعلان الصادر في الجريدة الرسمية تاريخ 2018/12/27.
رئيس مجلس الادارة/مدير عام
المصلحة الوطنية لنهر الليطاني
د. سامي علوية
التكليف 2652

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2015/1438
طالب التنفيذ: رشيد جرجي مقبل
وكيله الاستاذ سمير زخور
المنفذ عليه: علي محمد حسين العشي
الحدث - شارع الجاموس مشروع الاندلس بناية عصام /5/ الطابق الاول.
السند التنفيذي: سند بقيمة /23695/د.أ. عدا اللواحق.
تاريخ قرار الحجز: 2015/9/10 - تاريخ تسجيله: 2015/9/17
اولاً: المطروح للبيع: 2400 سهم من العقار 1678/ قسم 6 الحدث:
مدخل وصالون وطعام وممر الى غرفتين ومطبخ وحمامين وشرفات طابق اول - حق مختلف خاضع لنظام ادارة العقد - يشترك بملكية القسمين 1 و3 وما ورد عليهما - له موقف سيارة رقم 6 ارضي - تأمين كامل العقار رضائي درجة اولى حسب شروط العقد بنك لبنان والمهجر/ علي العشي بقيمة 99 مليون ليرة لبنانية - تخطيط لمصلحة الاملاك العامة - تصديق تخطيط المرسوم 72/3367 ويلغي كل تخطيط سابق لهذا المرسوم بملف 5 الحدث - وضع يد قرار 99/108 بملف على 34/م 2236 - مخالفة بناء بموجب كتاب التنظيم المدني بعبدا عدد 450/م بسام ممدوح عبد المجيد شهادة قيد بدل ضائع للعقار 375 خربة داوود.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار
طلبت فاطمة حسن محمد الرجب سندات بدل ضائع للعقارات 29 و42 و43 تلكري و167 و227 و338 و877 و878 و879 و880 عين يعقوب.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب بسام سليم سعيد عن فرج سليم سعيد سند بدل ضائع للعقار 638 المحمرة.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب محمد علي خديجة بوكالته عن عبود عبد الرزاق عجاج وعن سلافة علي الاسعد بصفتها احد ورثة فتحية احمد عجاج بدل ضائع للعقارين 52 و57 الخرنوبة.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار
طلبت جوليت نخل طنش طوبيا بالاصالة عن نفسها وبوكالتها عن مورا وادمون ويوسف وبطرس وإيليزا اولاد نخله طنش طوبيا وفاندا اميركوبوتيم وفيرالوسيا وفينيسيوس وفاليريا اولاد موسى طوبيا سند بدل ضائع للعقار 686 بقرزلا.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار
طلبت نادية خضر ضاهر بوكالتها عن بسام ممدوح عبد المجيد شهادة قيد بدل ضائع للعقار 375 خربة داوود.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب عبدالله محمود عطيه بصفته احد ورثة علي محمود عطية شهادتي بدل ضائع للعقار 113 و115 بربارة.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

إعلان

حضرة السيدة سيرين عبدو المعوشي المحترمة
يقتضي حضورك الى ديوان المحكمة الروحية للروم الكاثوليك في السبتية، وذلك يوم الثلاثاء 2019/1/8 الساعة الثانية عشرة للمجاوبة على دعوى بطلان الزواج المقدمة عليك من زوجك السيد فادي حسيب مسعد.
رئيس المحكمة
الأب جورج اسكندر

إعلان

محكمة جبيل الشرعية السنية
الى مجهولة المقام فرناز سيد احمد
بيكان يقتضي حضورك لهذه المحكمة لاستلام الاوراق الخاصة بك بالدعوى المقامة بوجهك من عمر احمد عرقجي بمادة تدوين طلاق اساس 2018/25 موعد الجلسة 2019/1/24 واذا لم تحضري او ترسلي وكيلاً عنك تعتبرك المحكمة مبلغة اصولاً ويصدر بحقك المقتضى القانوني.
جبيل في 2018/12/27
رئيس قلم محكمة جبيل الشرعية السنية
طلال زين الدين

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار
طلبت فاطمة حسن محمد الرجب سندات بدل ضائع للعقارات 29 و42 و43 تلكري و167 و227 و338 و877 و878 و879 و880 عين يعقوب.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب بسام سليم سعيد عن فرج سليم سعيد سند بدل ضائع للعقار 638 المحمرة.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب محمد علي خديجة بوكالته عن عبود عبد الرزاق عجاج وعن سلافة علي الاسعد بصفتها احد ورثة فتحية احمد عجاج بدل ضائع للعقارين 52 و57 الخرنوبة.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار
طلبت جوليت نخل طنش طوبيا بالاصالة عن نفسها وبوكالتها عن مورا وادمون ويوسف وبطرس وإيليزا اولاد نخله طنش طوبيا وفاندا اميركوبوتيم وفيرالوسيا وفينيسيوس وفاليريا اولاد موسى طوبيا سند بدل ضائع للعقار 686 بقرزلا.
للمعترض 15 يوم للمراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ اعلام تعديل

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ المصلحة المالية الاقليمية في محافظة لبنان الجنوبي ـ دائرة التحصيل، المكلفين الواردة اسماؤهم في الجدول أدناه المجهولي مركز العمل أو محل الاقامة حالياً للحضور شخصياً أو من ينوب عنهم قانوناً خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ 2018/12/29 الى مركز الدائرة الكائن في سراي صيدا لتبلغ اعلام التعديل.
وفي حال عدم الحضور يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بتاريخ 2019/1/27 عملاً بأحكام المادة 28 من القانون رقم 44 تاريخ 2008/11/11 وتعديلاته (قانون الاجراءات الضريبية).

رقم المكلف	اسم المكلف
2299199	مارون انطوان سميا
2850449	لايونز غروب ش.م.م
123273	سهاد خليل رمضان
2436377	سامي مهيوب عويس
1305140	زهير محمد زيدان
1840040	علي محمد عيسى
3318606	نادي الامل الرياضي- معركة
3453454	جمعية الاصلاح الاجتماعي
50708	عباس حسن قعفراني
183578	حسين احمد مازح
202121	منير درويش اسعد
255842	ورثة محمد حسين يوسف
313502	وسام حسن حيدر
334229	علي مصطفى عباس
411614	حسن محمد عدلوني
691018	نصير عبد الحسين شومان
1707381	تيسير اسماعيل هزيمة
1811323	ليال وهيب دهيني
2378407	احمد علي عبدالله
2605839	حسن هاني حشوش
2743772	حسين علي الشاب
3307259	عباس عبد الحسين الدر
3307733	علي محمد الدر
706818	طارق محمد عفيف الددا
2808904	تامر للتجارة (مصطفى النعماني وشريكته) ت ب
1417453	شركة MOBATION
62487	شركة وهبي للصناعة والتجارة
406897	نزيه مصطفى السبع أعين
3494573	اسامة السيد محمد حسنين بشير
2232671	la maison des reves
2104701	املي يوسف ناصيف
16004	الالياتكا معطي
1413920	جعفر احمد متيرك
377459	سامر ابراهيم الزعتري
2383045	ايلي مارون عيد
16057	كمال علي الدحيوي
559216	شربل امين مطر
2492916	هاشم فؤاد صقر
970407	مؤسسة جزيني التجارية (لصاحبها عباس درويش جزيني)
161479	محمد خليل سلامي
2859843	محمد حسين الزين
149709	يامن حسن خالد
3427916	علي حسام داود
2897986	شركة INTREX ش.م.م
3014235	شركة k junior التجارية ش.م.م
2107182	الياس ايليا توفيق بربور
424546	طلال امير مصطفى شهاب
182557	علي حسين الطويل
3033082	cedrus investement group
224293	احمد معروف الشيخ عمار
3004069	فاتنه جمعه حسين
2850021	حسن عبد ابراهيم
266859	حسين محمد خالد شعلان
80314	شادي علي صبرا
15524	محمد خليل ضاهر
2799297	شركة رميض للتجارة العامة (فتحي رميض وشريكه)
2918027	درويشة محمد ضاهر
264442	حيدر احمد خليفة
249172	ابراهيم مصطفى الشامية
3116820	حنين علي عيسى

تبدأ مهلة الاعتراض على اعلام التعديل المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ التبليغ أي في 2019/01/28 وتنتهي في 2019/03/28 ضمناً.
للمراجعة على العنوان: صيدا السراي الحكومي مالية لبنان الجنوبي - دائرة التحصيل - الطابق الاول.
هاتف: 07/724086 - فاكس 07/721859
مالية لبنان الجنوبي
رئيس دائرة التحصيل
خالد نمر فواز
رئيس المصلحة المالية الاقليمية في محافظة الجنوب
سمير حسين
التكليف 2672

حصاد النجوم 2018

غياب

جميل راتب

لم يمض 2018 من دون أن يأخذ معه عدداً من المشاهير والنجوم العرب. ودّع اللبنانيون المغني نهاد طربيه إثر أزمة قلبية ألمّت به، والمغنية والممثلة إلهام فهد التي اشتهرت باسم «الأميرة الصغيرة»، والممثلة والإعلامية المخضرمة نهى الخطيب سعادة. كما شكّلت جريمة قتل المذيع البريطاني غافين فورد في شقّته في بيت مري صدمة كبيرة، وكذلك الأمر بالنسبة الى نجمة السوشال ميديا أمل حمادة التي تعرّضت لجلطة دماغية. أما مصر، ففقدت جميل راتب بعد صراع طويل مع المرض وفشل رحلة علاجه الأخيرة في باريس، و«سمراء السينما» مديحة يسري التي تردّد أنّها كانت مصابة بالزهايمر في أيامها الأخيرة. كما غابت ضحكة محمود القلعاوي، قبل أن تُحدث وفاة الممثل ومغني الأوبرا حسن كامي ضجة غير متوقعة بسبب النزاع على مكتبة «المستشرق» التي كانت يملكها وتحوي كتباً ومقتنيات نادرة. قائمة الغيابات المصرية، تشمل كذلك أحمد عبد الوارث، ومحمد متولي، وعادل أمين، ومحمد شرف، هياتم، ومدحت مرسي، وغنوة شقيقة المغنية أنغام، والممثل ماهر عصام بعد إصابته بنزف حاد في الدماغ، وسهام فتحي، وأمال فريد، والمؤلف والمنتج سمير خفاجي، والمخرجة مها عرام. سوريا ودّعت الممثلة مي سكاف إثر إصابتها بنوبة قلبية في باريس، والكاتبة ابتسام أديب، والدة النجمة سلاف فواخرجي، والممثلين دينا هارون وأكرم الثّلاوي. رحيل الممثل الأردني ياسر المصري في حادث سير بعد تطوّعه لإصلاح سيارة معطلة. صدم الرأي العام، وشكّلت وفاة مواطنه وزميله ماجد الزواهرة مفاجأة أيضاً، فيما فُجعت الساحة الفنية العربية بوفاة النجم الجزائري رشيد طه في باريس.

رشيد طه

حرب الـ«ستريمينغ»

عادت شركة «روتانا» إلى الساحة الفنية بعد تراجع سوقها في الأعوام الأخيرة، بعد إغلاق معظم مكاتبها في العواصم العربية بسبب أزمتها المادية وتراجع سوق الحفلات، عادت الشركة السعودية التي يديرها سالم الهندي للتعاقد مع نجوم لبنانيين كانوا قد تركوها سابقاً، من بينهم نجوى كرم ونوال الزغبي. كما جددت «روتانا» تعاقدها مع إليسا، ويُحكى عن تعاونها مع وائل كفوري. نشاط «روتانا» المتجدّد تزامن مع عقدها شراكة مع منصة «ديزر» الفرنسية المتخصصة في مجال بثّ الموسيقى عبر تقنية التدفّق الإلكتروني. جاء ذلك بعدما كان تطبيق «أنغامي» يستحوذ على سوق الـ«ستريمينغ» في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. ولم يمض وقت طويل قبل أن تحط منصة «سبوتيفاي» السويدية الشهيرة في المنطقة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. واقع يُنذر بمنافسة محتدمة في بلادنا، ويدلّ على تغيّر جوهري في واقع هذه الصناعة ككل في المنطقة.

أزمات وقضايا

سعد لمجرّد

على رأس هذه القائمة، يأتي سعد لمجرّد الذي سُجن في فرنسا للمرّة الثانية إثر اتهامه بالاغتصاب قبل أن يُمنح إطلاق سراح مشروط مع دفع كفالة في انتظار بتّ القضية. وقزّر فضل شاكر العودة إلى الفن عبر طرح أغنيات جديدة، فيما لا يزال فارّاً من العدالة اللبنانية إثر الحكم عليه بالسجن 15 عاماً على خلفية «أحداث عبرا». كذلك، تعرّضت الممثلة نادين الراسي لهجوم عنيف بسبب منشورات افتراضية، فيما أحدثت أغنية «طار البلد» لراغب علامة أزمة بينه وبين النائب حكمت ديب. وكان علامة قد تعرّض لهجوم بعدما طالبته حملة مقاطعة «إسرائيل» في لبنان بإنهاء تعاقده مع شركة الساعات السويسرية «هوبلو». وشهد العام مصالحات فنية بالجملة، كتلك التي جرت بين نوال الكويتية وأحلام، وبين أصالة نصري وشقيقتها ريم. واتجهت الأنظار إلى mbc، إثر خروج رئيس مجلس إدارتها وليد آل ابراهيم إلى الحرية بعدما كان بين معتقلي الـ«ريتز» في الرياض. بعد أسابيع من إطلاق سراحه، أعلن الرجل استحواذ الديوان الملكي على قرابة 60% من أسهم الشبكة. وفي آذار (مارس) الماضي، أعلنت الشبكة السعودية منع عرض الأعمال التركية كلياً بسبب مساندة تركيا لقطر في حربها مع السعودية. آخر الأزمات المصرية وأكثرها إثارة للضجة كانت تلك المتعلقة بفستان الممثلة رانيا يوسف الذي وُصف بالـ«فاضح» وارتدته في ختام الدورة الـ 40 من «مهرجان القاهرة السينمائي». وتحوّل المغنيان الشعبيان حمّو بيكا ومجدي شطّة إلى نجمَي سوشال ميديا بسبب خلاف شخصي بينهما، فضلاً عن عودة حلا شيحة إلى الأضواء والفن بعد خلعها الحجاب، وظلّت الممثلة دينا الشربيني محط أنظار طوال العام بسبب ارتباطها ـ غير المُعلن رسمياً ـ بالنجم عمرو دياب. في المقابل، كان لشيرين عبد الوهاب نصيب من الأزمات. البداية كانت عندما احتجزت في مطار القاهرة بسبب وجود أقراص تعدّ من المخدّرات، لتعلن لاحقاً أنّها مصابة بالإكتئاب، ثم جاءت «تصريحات البلهارسيا»، فضلاً عن النزاع الذي نشأ بينها وبين شركة «نجوم ريكوردز» بعد إصدار البومها الأخير «نسّاي». زواج معز مسعود بشيري عادل أثار الجدل، وخصوصاً بعدما تردّد عن منعها من أداء أي أدوار عاطفية. أما غادة عبد الرازق، فوقعت في أزمة حين هاجمت مجموعة «إعلام المصريين» عبر إنستغرام واتهمت مديرها تامر مرسي باستبعادها من قائمة نجوم رمضان 2019. كذلك عادت إلى الأضواء العلاقة العاطفية والخلاف بين آمال ماهر والسعودي تركي آل الشيخ وهجوم كل منهما للآخر على السوشال ميديا. ربّما يكون ما لحق بالممثل عباس النوري هو الأبرز سورياً، بعد تصريحاته عن صلاح الدين الأيوبي التي أشعلت حرباً هوجاء على نجم «باب الحارة».

عباس النوري

رانيا يوسف

المشهد الدرامي

يمكن اعتبار 2018 عاماً فاصلاً في مشوار الدراما المصرية منذ ثورة يناير 2011. إذ يشهد السوق تحوّلاً غير مسبوق منذ نهاية رمضان الماضي، يمهّد لعرض 15 مسلسلاً فقط في شهر الصوم المقبل، بانخفاض يصل إلى 50 %، تزامناً مع تراجع متوقع في المستوى في ظل غياب النجوم، باستثناء من وافقوا على خفض أجورهم إلى أكثر من النصف. أضف إلى ذلك عدم توفير إمكانات إنتاجية ضخمة تناسب ما يكتبه المؤلفون الذين طلب منهم صراحة الابتعاد عن المواقف والمشاهد التي يتطلّب تنفيذها مبالغ كبيرة. حدث ذلك رغم مستوى رفيع بلغته المسلسلات المقدّمة في رمضان 2018. شعبياً، تفوّق أمير كرارة بطل «كلبش 2» (تأليف باهر دويدار، إخراج بيتر ميمي) على محمد رمضان الذي قدّم «نسر الصعيد» (تأليف محمد عبد المعطي وإخراج ياسر سامي). وكانت هناك أعمال أخرى جمعت بين اهتمام الجمهور وثناء النقاد، من بينها «عوالم خفية» (تأليف مجموعة كتاب، إخراج رامي إمام) الذي أعاد عادل إمام إلى الصدارة، و«اختفاء» (تأليف أيمن مدحت، وإخراج أحمد مدحت)، و«طايع» (تأليف محمد دياب، إخراج عمرو سلامة)، و«ليالي أوجيني» (تأليف إنجي القاسم عن مسلسل إسباني، وإخراج هاني خليفة). في ما يتعلق بالدراما السورية، كانت لافتة عودة حلب إلى المشهد ولو من خلال مسلسل متواضع هو «رونزا» (جورج عربجي وعارف الطويل). إلا أنّ «عاصمة الشمال» أعلنت في هذا العمل عودتها إلى الحياة وتحرّرها من الإرهاب، فيما احتفظ الوجود الدرامي السوري على الفضائيات العربية بحدوده الدنيا، مع وجود غالبية الأعمال الأخيرة على محطات الصف الثاني نتيجة انصراف المحطات الكبرى نحو إنتاجات خليجية تقدّم وجهات نظر هذه البلدان وتصدّر سياساتها. بالنسبة إلى الدراما اللبنانية، خلا 2018 من المفاجآت الإيجابية لناحية السيناريو أو الأداء. ففي رمضان، كان حضور الدراما المحلية بارزاً من دون نجاحات ساحقة، إذ خسر مسلسل «الهيبة 2» بعضاً من بريق الجزء الأوّل، في مقابل نجاح باسل خيّاط وباسم مغنية ودانا ماردينى ودانييلا رحمة في المسلسل المشترك «تانغو» (كتابة إياد أبو الشامات، وإخراج رامي حنا). وفي الخريف، احتدمت المنافسة بين مسلسلي «كارما» (mtv ـ رؤية، سيناريو وحوار سلام كسيري ومعالجة درامية لرامي كوسا، إخراج رودني الحداد) و«ثورة الفلاحين» (lbci ـ حوار كلوديا مرشليان، وإخراج فيليب أسمر).

أمير كرارة ــ كلبش 2

بسام كوسا ـ رونزا

دانييلا رحمة ـ تانغو

نجاحات

مقارنة بالعامين الماضيين، شهد 2018 بعض الحركة على صعيد إطلاق الألبومات والأغنيات المنفردة، وكان للشباب حصة وافرة. عرف زياد برجي نجاحات عدّة، أبرزها أغنيته «شو حلو» (كلمات وألحان زياد برجي، وتوزيع جيجي حداد) التي حطّمت أرقاماً قياسية فاقت 100 مليون مشاهدة على يوتيوب. كما شارك النجم اللبناني في عدد من الأعمال الدرامية على الشاشتين الصغيرة والكبيرة. كما شكّل ألبوم فارس كرم «44:36» صدمة إيجابية لمتابعيه. وكان الحظّ حليف دانييلا رحمة في مسلسل «تانغو» (كتابة إياد أبو الشامات، وإخراج رامي حنّا). ونجحت إليسا بألبومها «إلى كل اللي بحبوني»، فضلاً عن بروز أغنيتيْ منفردتيْن، هما: «هو الحب» (كلمات علي مولى) للأردني أدهم نابلسي الذي تولّى التلحين، و«بدي ياها» (كلمات يحيى صالح، وألحان أحمد بركات) للسوري ناصيف زيتون، من دون أن ننسى «سوبر مان» (كتابة شادي نور، وألحان بلال سرور) لسميرة سعيد، و«وينك» (كلمات جرمانوس جرمانوس، وألحان مروان خوري) لعبير نعمة. في سوريا، قطف النجم السوري فادي صبيح ثمار جهده. صحيح أنّه سبق أن ترك بصمة في «بقعة ضوء» و«ضيعة ضايعة» و«الولادة من الخاصرة»، إلا أنّ نجاحه الفردي الأبلغ تجسّد في الموسم الأخير من خلال شخصية «أبو الخيل» في مسلسل «فوضى» (كتابة حسن سامي يوسف ونجيب نصير، وإخراج سمير حسين).

رغم كونه مغنياً في الأساس، لكن نجاحه الأكبر في 2018 حققه في السينما. دخل تامر حسني سجلات تاريخ الفن السابع في المحروسة من خلال فيلم «البدلة» (تأليف تامر حسني وأيمن بهجت قمر، وإخراج محمد جمال العدل) الذي بات أكثر الأفلام المصرية تحقيقاً للإيرادات بعدما اقترب من تحقيق 4 ملايين دولار أميركي من الأرباح. مع الاعتراف بأنّ ألبوم «عيش بشوقك» حظي بنجاح ملحوظ أيضاً. بدوره، أحرز فيلم «تراب الماس» (كتابة أحمد مراد، وإخراج مروان حامد) نجاحاً كبيراً وأثار جدلاً واسعاً.

أما مخرج فيلم «يوم الدين» أبو بكر شوقي، فكانت له حصّة وافرة في المهرجانات، على رأسها «كان». وكالعادة، ومهما كان الخلاف حول مستوى الألبومات، قدّم عمرو دياب العمل الأكثر نجاحاً «كلّ حياتي». وخارج رمضان، حققت مسلسلات مثل «أبو العروسة» (تأليف هاني كمال، وإخراج كمال منصور) و«الأب الروحي» (تأليف هاني سرحان، إخراج بيتر ميمي)، و«سابع جار» (كتابة هبة يسري وإخراج نادين خان)، و«نصيبي وقسمتك 2» (تأليف عمرو محمود ياسين، وإخراج مصطفى فكري وسيف يوسف) نجاحاً ملموساً.

فادي صبيح ـ فوضى

ناصيف زيتون

تامر حسني

إخفاقات

هيفا وهبي

أمل عرفة

شيرين عبد الوهاب

لم يكن ألبوم هيفا وهبي «حوّا» على قدر التوقّعات، كما تلقّت المصرية شيرين عبد الوهاب ضربة موجعة بعد إصدار ألبوم «نسّاي» الذي لم يحقّق شهرة واسعة على غرار باقي الأعمال التي كانت تطرحها سابقاً. أخفق برنامج «ذا فويس» الذي تقدمه mbc في تحقيق نسب مشاهدة بسبب ضعف المواهب المشاركة فيه. دراماً، لم يحالف الحظّ كارين رزق الله في مسلسلها «وشتيت» (إخراج شارل شلالا)، وماغي بو غصن في «جوليا» (كتابة مازن طه، وإخراج إيلي ف. حبيب). في المحروسة، النجاح لم يُكتب أيضاً لمحيي الفخراني في مسلسل «بالحجم العائلي» (كتابة محمد رجاء، وإخراج هالة خليل)، أو لحسن الرداد في فيلم «عقدة الخواجة» (كتابة هشام ماجد، وإخراج محمد السبكي)، ولإيمي سمير غانم في مسلسل «عزمي وأشجان» (أحمد عبد الوهاب، وإخراج إسلام خيري)، ولشريط «كارما» الذي حمل توقيع المخرج خالد يوسف. أما الإخفاق الأبرز هذا العام في الدراما السورية، فكان من نصيب الثنائي السوري ممدوح حمادة والليث حجو في «الواق واق»، رغم أنّهما صنعا أعمالاً تلفزيونية تحوّلت إلى أيقونات كوميدية، إلا أنّهما فشلا هذا الموسم بحصد أي نجاح يذكر! الخسارة نفسها مني بها مسلسل «سايكو» (كتابة أمل عرفة مع زهير قنوع، وإخراج كنان صيدناوي) الذي اعتصم عند حدود الافتعال لمادة بوليسية لا تشبه الكوميديا بشيء! المطب الثاني لأمل، تمثّل في برنامجها «في أمل» (قناة «لنا») الذي تحوّل إلى منبر مفتوح لكيل المجاملات وتوزيع المديح المجاني على الضيوف.

ظواهر

إليسا

ميريام فارس

شكّل إعلان الفنانين عن إصابتهم بمرض السرطان ظاهرة في 2018. البداية كانت مع إليسا التي أثارت ضجة إثر طرحها كليب أغنية «إلى كل اللي بحبوني» (إخراج آنجي جمال)، معلنة فيه عن إصابتها وتعافيها من سرطان الثدي. خلال تلك الفترة، أثار غياب اللبنانية ميريام فارس عن الأضواء تساؤلات حول وضعها الصحي، قبل أن تخرج وتنفي إصابتها بالسرطان موضحة في الوقت نفسه أنّ «حالتها حرجة». وخلال فعاليات «مهرجان الإسكندرية السينمائي»، كشف الممثل المصري فاروق الفيشاوي أن رحلة علاجه من السرطان اقتربت من البداية. وكان بارزاً أيضاً، طرح أغنيات عربية شكّلت ظاهرة؛ من بينها «شعراتا ولو» للشاب السوري حازم الصدير، إضافة إلى أغنية «تعال» للثلاثي العراقي محمود التركي وعلي الجاسم ومصطفى العبد. وكان لأفتاً إحياء فنانين لبنانيين وعرب حفلات في السعودية. على الخط السوري، الظاهرة الأبرز هذا العام تمثّلت بدخول الرأي العام على خطّ القرار، وتمكّنه من ردع المشرّع وصاحب القرار وتنبيهه إلى الإرادة الشعبية، من خلال الضغط عبر السوشال ميديا للتأثير على القرارات الحكومية، أبرزها «المرسوم الرقم 16» الخاص بوزارة الأوقاف، والذي تم تعديله نتيجة الضجّ الإعلامي على وسائل التواصل الاجتماعي. وكذلك الأمر بالنسبة إلى قرار منع بيع ثياب البالة، الذي لم يستمر لأكثر من 24 ساعة؛ إضافة إلى التنويه بمطبّات عشوائية نتيجة أخطاء فردية مثلما حصل عندما سدّت إحدى البوابات الصغيرة في قوس «باب شرقي» الأثري، وسرعان ما أزيلت المخالفة بعد هجمة فايسبوكية لاهبة.

نجم العام

عمرو دياب

لم يمرّ يوم من هذه السنة من دون ذكر اسم عمرو دياب الذي عاد بقوّة. بدءاً من أخباره العاطفية مع الممثلة المصرية دينا الشربيني، وصولاً إلى ألبومه الأخير «كلّ حياتي»، إضافة إلى الحفلات التي أحياها على نطاق واسع، كان «الهضبة» النجم الأكثر شهرة لهذا العام. تضمّن الألبوم 13 أغنية، حقّقت أعلى نسب استماع على تطبيق «أنغامي» وموقع يوتيوب. كما يُحكى عن عودته للتعاون مع شركة «روتانا» بعد غياب سنوات، فضلاً عن الأنباء المتداولة عن أنّه تقاضى أعلى أجر عن سهرة رأس السنة التي يحييها في أبو ظبي لاستقبال عام 2019.

إصدارات وحفلات

جوليا بطرس

زياد الرحباني

للعام الثاني على التوالي، تنشط حركة المهرجانات الفنية الصيفية في لبنان. أبرز حفلات العام كانت لجوليا بطرس في صور (جنوب لبنان) حيث غنّت لليلتين متتاليتين، وسط حضور كثيف. نشاط زياد الرحباني كان واضحاً أيضاً، إذ أحيا (ولا يزال) حفلات محلية وخارجية، أبرزها افتتاح «مهرجانات بيت الدين الدولية» في الصيف، إضافة إلى السهرة القاهرية التي تلت سنوات من الغياب. وفي إطار «مهرجانات الأرز الدولية»، أطلّت النجمة الكولومبية من أصل لبناني شاكيرا. الأغنيات المنفردة شهدت زحمة في 2018، «يلا قلبي» (كلمات وألحان فارس اسكندر) لمعين شريف، وديتو «الله عليك» (كلمات رامي العبودي، وألحان نور الزين) الذي جمع اللبناني ملحم زين والعراقي نور الزين، وإضافة إلى أغنيتين لنجوى كرم «ياهو» (كلمات نزار فرنسيس، وألحان عادل العراقي) والثانية «الليلة ليلتنا» (كلمات نجوى، وألحان سهيل فارس)، فضلاً عن «اللي باعنا خسر دلعنا» (كلمات محمد البوغا، ألحان محمود خيامي) لراغب علامة، و«بدنا نولّع الجو» (كلمات سمير نخلة، وألحان جوزيف جحا) لنانسي عجرم.

شائعات

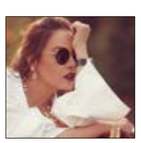

شريهان

الشائعة الأبرز في الوسط الفني السوري كانت خطوبة الإعلامي سامي كليب النجمة سوزان نجم الدين. الخبر لاقى رواجاً واسعاً على مواقع التواصل الاجتماعي، وجرى الحديث عن عودة بعض النجوم السوريين المعارضين إلى الوطن، فيما لاحقت شائعات الموت كلاً من عبّاس النوري ومنى واصف وعبد المنعم عمايري ومحمّد الشمّاط. شائعات الموت حضرت بقوّة على الساحة المصرية أيضاً، إذ طاولت عادل إمام ورجاء الجداوي، من دون أن تسلم شريهان من أنباء كاذبة حول مرضها.

الأخبار
al-akhbar
السبت 29 كانون الأول 2018 العدد 3651

صورة وخبر

ضمن أجواء مليئة بالأزياء اللافتة والألوان الصارخة والفن والحياة، غصّت شوارع وسط مدينة سان خوسيه في كوستاريكا بالمواكب الراقصة والفرق الموسيقية التي احتفلت بالكرنفال السنوي، قبل ذلك بيوم واحد، انتشرت الخيول وراكبوها في الطرقات، خلال يوم طويل يحتفي بالتراث الزراعي المهم للبلاد، علماً بأنّ سان خوسيه معروفة بمهرجاناتها المنوّعة على امتداد العام. (إزيكويل بيكيرا ــ أ ف ب)

تحديات الفكر الإسلامي: لقاء مع أحمد عمورة

كما جرت العادة، تحرص «مؤسسة الإمام الحكيم» على استضافة فعاليات ثقافية وفكرية منوّعة بشكل دوري. في التاسع من كانون الثاني (يناير) المقبل، تدعو المؤسسة التي أنشئت في عام 2008 إلى حضور لقاء حواري مع الباحث في الفكر الإسلامي الشيخ أحمد عمورة (الصورة). تحت عنوان «التحديات التي تواجه الفكر الإسلامي»، يجري اللقاء في مقرّ المؤسسة في بئر حسن في إطار أنشطة «منتدى الأربعاء».

لقاء حول «التحديات التي تواجه الفكر الإسلامي»: الأربعاء 9 كانون الثاني ـ الساعة السادسة مساءً ـ مقرّ «مؤسسة الإمام الحكيم» (بئر حسن ـ قرب وزارة المغتربين ـ بناية الروان ـ الطبقة الثالثة/ بيروت). للاستعلام: 01/821050 أو 01/821060

أمسية بيروتية من بلوز وروك وجاز

مساء اليوم السبت، سيكون روّاد NOW Beirut (الأشرفية) على موعد مع حفلة تحييها فرقة Proud Lebanese Society التي تقدّم مزيجاً من أغنيات البلوز والروك والجاز وغيرها من الأنماط الموسيقية. بالتعاون مع جو غانم (غيتار)، أسّس إياد صفير (غناء) هذه الفرقة في تسعينيات القرن الماضي، وصارت اليوم تتألّف أيضاً من: غارو (باص)، طوني ورمزي (كيبوردز) وماريو (ساكسوفون). تجدر الإشارة إلى أنّ صفير شارك في برامج فنية عدّة مثل الموسم الأوّل من «ذا فويس» بعد فوزه ببطولة العالم للكاريوكي في 2005.

حفلة Proud Lebanese Society: اليوم السبت ـ الساعة العاشرة مساءً ـ NOW Beirut (شارع سليم بسترس ـ الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 01/211122

جميل ملاعب متوّجاً بجائزة «الإبداع اللبناني»

حصل التشكيلي اللبناني جميل ملاعب (1948 ـ الصورة) على جائزة «الإبداع اللبناني» لعام 2018 التي يمنحها «المنتدى الثقافي اللبناني» في فرنسا. وأكد رئيس المنتدى، نبيل أبو شقرا، في رسالة إلكترونية تلقتها «وكالة الصحافة الفرنسية أنّ الاختيار وقع على ملاعب لأنّه «فنّان مخضرم عايش جيل الكبار ونقل إلى جيل الشباب تجربته المستوحاة من مصادر مختلفة ومتغايرة تعكس حرصه على التنوع». درس جميل الفن في «المعهد الوطني للفنون الجميلة» التابع للجامعة اللبنانية، وأكمل دراسته في الجزائر والولايات المتحدة، حيث نال شهادة الماجستير في الفنون الجميلة من «معهد برات» النيويوركي، وحصل على الدكتوراه من «جامعة أوهايو». شغل منصب الأمين العام لـ«نقابة الفنانين اللبنانيين» (بين 1991 و1992)، وأقام في 2015 متحفاً فنياً في بلدته بيصور (جبل لبنان)، حوى لوحاته الفنية ومنحوتاته. منذ أكثر من عقدين، يقدّم المنتدى سنوياً جائزتين رمزيتين: الأولى خاصة بالإبداع اللبناني وأخرى بالعربي، على أن يتم الإعلان عن الأخيرة لهذا العام خلال الأيّام القليلة المقبلة. ومن بين الأسماء الحاصلة على «جائزة الإبداع اللبناني»، نذكر: أدونيس، أحمد بيضون، نجوى نجار، رشيد الضعيف، مارسيل خليفة، عبد الرحمن الباشا، زاد ملتقى ونبيل الأظن وغيرهم.

تجارب نسائية استثنائية بعدسة سليم صعب

في 21 كانون الثاني (يناير) المقبل، تقدم جمعية «السبيل» بالتعاون مع «نادي لكل الناس» موعداً مجانياً جديداً من «نادي السينما» الشهري في «المكتبة العامة لبلدية بيروت» في الباشورة. هذه المرّة، سيخصّص العرض لفيلم «قوية» (31 د) سليم صعب (الصورة). في هذا الشريط، يوثق الصحافي اللبناني تجارب نسائية غير اعتيادية، مسلّطاً الضوء على أكثر من ثماني سيدات عربيات (من السعودية والكويت ولبنان وتونس) دخلن مجالات فنية غير تقليدية من الغرافيتي إلى رسم الوشوم، وصولاً إلى الرقص والغناء والفنون القتالية.

«قوية»: الاثنين 21 كانون الثاني ـ 19:00 ـ «المكتبة العامة لبلدية بيروت» (بناية الدفاع المدني ـ ط 3 ـ الباشورة). للاستعلام: 01/664647

كلمات

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

السبت 29 كانون الأول 2018 العدد 3651

حصاد الثقافة 2018

احتجاجاً على منع 4500 كتاب من قبل السلطات الكويتية خلال السنوات الخمس الماضية، أنشأ الفنان الكويتي محمد شرف مقبرة للكتب في ساحة مقابلة لـ «معرض الكتاب الدولي» الأخير في الكويت

حصاد الثقافة 2018

نالت المخرجة اللبنانية نادين لبكي جائزة لجنة التحكيم عن فيلمها «كفرناحوم» في «مهرجان كان»

افتتح «متحف نابو» الذي جمع حضارات بلاد الشام وما بين النهرين في قرية الهري في شمال لبنان

المسرح اللبناني خسر وجهاً استثنائياً هو زياد أبو عبسي

حملت أولى دورات «مهرجان لبنان الوطني للمسرح» اسم أنطوان كرباج الذي توّج بوسام الأرز الوطني من رتبة ضابط

لبنان في 2018: فورة الفضاءات البديلة والفنون البصرية

خسرت العاصمة معلماً تاريخياً بعدما سمح وزير الثقافة بتفكيك السور الروماني في منطقة الباشورة

روان عز الدين

انقضى عام كامل، ومعه مرّ موسم ثقافي، يمكن أن يقاس نقدياً بفاعليّته، أو باستعادة أهمّ المواعيد وطفرتها في مدينة بحجم بيروت. الكثير من المهرجانات والأفلام والندوات والعروض المسرحية والموسيقيّة والمعارض الفنيّة تتوالى في الأمكنة والفضاءات والمسارح، مع فورة في المهرجانات الدوليّة التي ترفع شعارات حقوق الإنسان والحريّات والتبادل في السنوات الأخيرة. يمكن لأي مرتاد لها أن يلاحظ الجمهور نفسه، غالباً، أمام غياب همّ استقطاب جمهور جديد، في بيروت أو خارجها، رغم بدء تمدّد بعض الأنشطة إلى المناطق اللبنانيّة. لا مجال في هذا المقال للتعمق في علاقة تجارب فردية (بمعظمها) بالبيئة المحليّة، ولا تحميلها ما يجب على الدولة ووزارة الثقافة أن تقوم به. البداية مع المواعيد الأساسيّة مثل «معرض الكتاب

> خسرت العاصمة معلماً تاريخياً بعدما سمح وزير الثقافة بتفكيك السور الروماني في منطقة الباشورة

الفرنكوفوني»، والدورة السابعة والثلاثين من «معرض الحركة الثقافية ـ أنطلياس». أما «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب» فبقي ديكوره السنوي على حاله في دورته الثانية والستين، خرقها حضور بعض الكتّاب مثل الشاعر السوري أدونيس، والمؤرّخ جورج قرم (حصد هذه السنة جائزة الأكاديمية الفرنسية عن كتابه «المسألة الشرقية الجديدة»)، والروائي إبراهيم نصر الله الذي وقّع روايته الفائزة بجائزة «بوكر» الأدبيّة «حرب الكلب الثانية». كلّ ذلك جرى على مرأى من أبواب المكتبة الوطنيّة البلدانيّة، التي ظلّت مغلقة حتى بعد الدعوة الأخيرة التي ما كانت إلا تأجيلاً آخر سبقته ثلاثُ دعوات مماثلة في السابق.

بعيداً عن المعارض، انحصرت الأنشطة واللقاءات الأدبية في المقاهي والحانات، وفي المكتبات أبرزها «السبيل». نادي المطالعة في مقهى «6» أقام لقاءات مع جبور الدويهي، وعلويّة صبح حول روايتها «مريم الحكايا» (وصلت ترجمتها إلى القائمة القصيرة لجائزة EBRD الأدبية العالمية)، والياس خوري حول روايته «أولاد الغيتو: اسمي آدم» التي صدر الجزء الثاني منها «أولاد الغيتو 2: نجمة البحر». في المعرض، صدر «توقيع سايكس ـ بيكو ـ بلفور» لفواز طرابلسي، الذي نشر أيضاً حواره الطويل مع جورج البطل، ومؤلّفات لأحمد بيضون، ووضاح شرارة، ونصري الصايغ، وخالد زيادة. وخارج المعرض، وقّع عباس بيضون روايته «شهران لرلى»، فيما تصدى الشاعر اللبناني لاتهامات مغلوطة ومتسرعة، تنتقد «تخلّيه» عن قصيدته «مصرع علي شعيب». الحزب الشيوعي اللبناني وجّه تحيّة إلى مهدي عامل وحسين مروّة في الذكرى الحادية والثلاثين لاغتيالهما. هذه السنة، غادرتنا الكاتبة إيملي نصر الله التي تمكنت الدولة اللبنانيّة من تكريمها قبل رحيلها. وبالتزامن مع إصدار طابع بريدي باسمها، أطلقت «دار قنبز» كتابها الأخير بعنوان «المكان». كذلك، خسر لبنان رجل دين متنوّراً هو جورج مشوح الذي خلّف وراءه أفكاراً تنادي بالدولة المدنية، وتتصدى للتوجّهات الإلغائية للمؤسسات الدينية. العاميّة اللبنانية فقدت الشاعر موريس عوّاد، فيما رحل أحد أعمدة الزجل «زغلول الدامور» (جوزيف الهاشم). بالانتقال إلى السينما، يمكن اختصار هذه السنة بحدثَين أساسيين هما: الأوّل هو إعادة اكتشاف جورج نصر عبر عرض باكورته الروائية «إلى أين؟»، والثاني أصدرها «نادي لكل الناس» ضمن DVD. أما الحدث الثاني فتمثّل بفوز فيلم «كفرناحوم» لنادين لبكي بجائزة لجنة التحكيم في «مهرجان كان السينمائي»، كما أعلن منافساً رسمياً في جائزة «غولدن غلوب» وتُرشّح إلى أوسكار «أفضل فيلم أجنبي». لكنّ النقاد المحليين كان لهم وجهة نظر أخرى في شريط لبكي، إذ انقسمت الآراء حوله. فتوجّهت بعض الانتقادات إلى اختزاليّة الشريط، ومقاربته لأكبر عدد من القضايا البائسة في البلاد بما يتماهى مع النظرة الغربيّة إلى المنطقة. «نادي لكل الناس» احتفى بالمخرج العراقي قيس الزبيدي في صيدا. أما سينما «متروبوليس»، فقد أبقت على برنامجها المعتاد مع «مهرجان السينما الأوروبيّة»، و«شاشات الواقع»، و«ملتقى بيروت السينمائي»، و«مهرجان بيروت للأفلام الفنيّة الوثائقية»، ومهرجان «مسكون» الذي مانح الرقابة منه فيلمين. دشّنت «متروبوليس» بتحية مشروع «سينماتيك بيروت» بتحية إلى المخرجة اللبنانية رندة الشهّال في الذكرى العاشرة لرحيلها. وفي هذه المناسبة، كرّم «مهرجان طرابلس لـلأفلام» الشهّال أيضاً في دورته الخامسة، واحتضنت بعلبك الدورة الثانية من «مهرجان بعلبك الدولي للسينما». وفيما أعلن «مهرجان بيروت الدولي للسينما» تأجيل دورته بسبب الوضع الاقتصادي، أقيم «مهرجان الفيلم اللبناني»، فيما أطلق «مجتمع بيروت السينمائي» «مهرجان «بيروت الدولي لسينما المرأة». أما عروض أحدث الإنتاجات المحلية، فقد تضمّنت «يوم بيروت» لنديم تابت و«نار من نار» لجورج هاشم، و«غود مورنينغ» لبهيج حجيج، و«شهيد» لمازن خالد. وتمكّن الجمهور اللبناني من مشاهدة «واجب» للفلسطينية آن ماري جاسر بعدما حاولت الرقابة حجبه بتهمة «التطبيع»! عبثية الرقابة طاولت أيضاً «باكورة رنا عيد الوثائقية «بانوبتيك»، التي تغلّبت على المنع بعرضه على موقع Vimeo. من جهة ثانية، نجحت دعوات «حملة مقاطعة داعمي إسرائيل في لبنان» في منع فيلم «أدغال» للمخرج الأوسترالي غريغ ماكلين، والكاتب الإسرائيلي يوسي غينسبرغ. وأدغنت الفنانة الكولومبية شاكيرا لمطالبات اللبنانيين، إذ ألغت حفلتها التي كانت مقرّرة في تل أبيب المحتلّة، قبيل افتتاحها «مهرجانات الأرز الدولية». باستثناء هذا الحدث، مرّ موسم المهرجانات الصيفيّة بروتينية من دون مفاجآت في الضيوف، بل كانت بعض العروض دون مستوى خيارات السنوات السابقة. موسيقى ورقص وعروض متنوّعة دعتها بيت الدين وجبيل وصور وصيدا وذوق، مكايل وطرابلس وإهدن وحمانا، وبعلبك التي خسرت الرئيسة الفخرية لمهرجاناتها مي عريضة بعد رحلة طويلة في المجال الثقافي. وفي خطوة لافتة، قرّر الموسيقي شريف صحناوي إلغاء حفلته في مهرجان Ruhrtriennale الألماني الذي منع فرقة Young Fathers الإسكتلندية من المشاركة بسبب تأييدها لحركة المقاطعة. موسيقياً، قدّمت لنا ليالي «البستان» هديّة بتخصيصها مجمل الدورة لمقطوعات يوهان سيباستيان باخ. الموسيقى الكلاسيكيّة حضرت في «موسيقى بعبدات»، ثم في «بيروت ترنم» أخيراً. وفي مناسبة فوزه بالمرتبة الأولى في مسابقة في عزف البيانو الكلاسيكي في بودابست، أقام الكونسرفتوار أمسية لمهدي الحاج. وبعد انقطاع طويل، عاد زياد الرحباني إلى إحياء حفلات موسيقيّة في بيروت وصيدا، وقلعة الشقيف وخراجل والضنيّة، إلى جانب أمسيتين في مهرجانات بيت الدين، وأخرى في القاهرة. أقيم مهرجانا «ارتجال»، و«بيروت آند بيوند»، واحتضنت «ميوزكهول» حفلات لتشاينا موزس، وكايل إيستوود وهبو كولتمان. لم تخل العاصمة من الأمسيات الموسيقية لفرق وفنانين عرب ومحليين؛ من بينهم المصريّة مريم صالح وكنان العظمة، وتوفيق فزوّخ الذي افتتح الدورة السادسة من «مهرجان بيروت للجاز»، وشربل روحانا وسامي حوّاط وجاهدة وهبي وساندي شمعون وزياد سحاب وخالد الهبر والمصري مصطفى سعيد، وغادة غانم وسناء موسى، وحفلة لغسان سحاب شارك فيها عازف العود اللبناني الشاب عماد حشيشو قبل رحيله المفاجئ بحادث سير غيّبه عن حضوره الأساسي مع الفرق اللبنانيّة مثل «الراحل الكبير»، وفي عروض «مترو المدينة». غادرتنا أيضاً عازفة العود والمغنية العراقية اللبنانية سحر طه، والمغني اللبناني نهاد طربيه. الباحث والناقد الموسيقي الياس سحّاب استعاد تجربة سيّد درويش ضمن سلسلة محاضرات موسيقية يقيمها باستمرار. في السياق نفسه، أطلقت «دار النمر» مع جمعية «عزَب» مبادرة «دار سَمَعْ» التي يسترجع فيها الفنان والباحث محمود زيباوي تجارب عربية مثل فيروز وأسمهان ولبنانيين وعرب. أما الغاليريات فقد عرضت كل الفنون والوسائط من اللوحات والنحت والفيديو والأعمال المفاهيمية والأرشيفية لفنانين محليين وعرب، أبرزها معارض زاد ملتقى ورشا السلطي وكريستين خوري، ورائد ياسين، وعلي رضا شجاعيان، و«المعرض الجماعي «قيمة الوجه: موجز تاريخي عن رسم البورتريه في لبنان»، ومعارض جميل ملاعب، وعلاء أبو شاهين، وخليل رباح، وسروان باران، ولاريسا صنصور، وتغريد دغوث، وصلاح صولي وأسامة بعلبكي، وسعيد بعلبكي، وريم الجندي، وأني كوركدجيان، وروي ديب، وأكرم زعتري، وغريغوري بجاقجيان، وسمعان خوّام. «غاليري مارك هاشم» استعادت النحات اللبناني الراحل الفرد بصبوص، و«دار النمر» التشكيلي الفلسطيني توفيق عبد العال. الدورة التاسعة لـ«بيروت آرت فير» احتفت باعمال المعلم بول غيراغوسيان، وأقامت معرض «ما وراء الحدود» يغطي حوالى قرن من تاريخ التصوير اللبناني. شهدت الفوتوغرافيا حركة لافتة، وخصوصاً بعدما افتتح استديو A+ و«مركز بيروت للتصوير» صالة للتصوير، انطلقت بمعرض جماعي لمصورين لبنانيين، واحتضنت ندوات، ومعرضاً لإيراني كاوه كاظمي. رأينا مصطفى، و«وهم» لكارلوس شاهين، و«ما طلّت كوليت» (كتابة زياد عيتاني وخالد صبيح ــ فنّان هشام عدنان). حصدت فرقة «زقاق» جائزة إدن سيتوارت الدولية، واختيرت الممثلة والعضوة المؤسسة في الفرقة مايا زبيب لإلقاء رسالة في أحتفالية يوم المسرح العالمي. كذلك، اقامت الفرقة الدورة الثانية من مهرجان «أرصفة زقاق» الذي دعا فرقاً وفنانين من لبنان والعالم. وفي دورته الرابعة عشرة، وجّه مهرجان «بايبود» للرقص المعاصر تحية إلى جورجيت جبارة. وأمام افتقار المسرح اللبناني إلى الكتابة والنصوص الجديّة، أصدرت «دار نلسن» خمسة مؤلفات وترجمات للكاتب المسرحي الراحل عصام محفوظ. المسرح اللبناني خسر المخرج نبيل الأظن، ووجهاً استثنائياً هو المسرحي زياد أبو عبسي الذي رحل بهدوء بعد سنوات أخيرة أمضاها في الظل. شهدت الفنون البصرية فورة طوال أشهر السنة في بيروت عموماً، وفي بعض المناطق البعيدة. إذ افتتح متحف «نابو» في منطقة «الهري» (شمال لبنان)، بمقتنيات أثرية عمرها آلاف السنين ومجموعة لفنانين لبنانيين وعرب. أما الغاليريات فقد عرضت كل الفنون والوسائط من اللوحات والنحت والفيديو والأعمال المفاهيمية والأرشيفية لفنانين محليين وعرب، أبرزها معارض زاد ملتقى ورشا السلطي وكريستين خوري، ورائد ياسين، وعلي رضا شجاعيان، و المعرض الجماعي «قيمة الوجه: موجز تاريخي عن رسم البورتريه في لبنان»، ومعارض جميل ملاعب، وعلاء أبو شاهين، وخليل رباح، وسروان باران، ولاريسا صنصور، وتغريد دغوث، وصلاح صولي وأسامة بعلبكي، وسعيد بعلبكي، وريم الجندي، وأني كوركدجيان، وروي ديب، وأكرم زعتري، وغريغوري بجاقجيان، وسمعان خوّام. «غاليري مارك هاشم» استعادت النحات اللبناني الراحل الفرد بصبوص، و«دار النمر» التشكيلي الفلسطيني توفيق عبد العال. الدورة التاسعة لـ«بيروت آرت فير» احتفت باعمال المعلم بول غيراغوسيان، وأقامت معرض «ما وراء الحدود» يغطي حوالى قرن من تاريخ التصوير اللبناني. شهدت الفوتوغرافيا حركة لافتة، وخصوصاً بعدما افتتح استديو A+ و«مركز بيروت للتصوير» صالة للتصوير، انطلقت بمعرض جماعي لمصورين لبنانيين، واحتضنت ندوات، ومعرضاً لإيراني كاوه كاظمي. رأينا مصطفى، و«وهم» لكارلوس شاهين، و«ما طلّت كولييت» (كتابة زياد عيتاني وخالد صبيح ــ فنّان هشام عدنان). حصدت فرقة «زقاق» جائزة إدن سيتوارت الدولية، واختيرت الممثلة والعضوة المؤسسة في الفرقة مايا زبيب لإلقاء رسالة في أحتفالية يوم المسرح العالمي. كذلك، اقامت الفرقة الدورة الثانية من مهرجان «أرصفة زقاق» الذي دعا فرقاً وفنانين من لبنان والعالم. وفي دورته الرابعة عشرة، وجّه مهرجان «بايبود» للرقص المعاصر تحية إلى جورجيت جبارة. وأمام افتقار المسرح اللبناني إلى الكتابة والنصوص الجديّة، أصدرت «دار نلسن» خمسة مؤلفات وترجمات للكاتب المسرحي الراحل عصام محفوظ. المسرح اللبناني خسر المخرج نبيل الأظن، ووجهاً استثنائياً هو المسرحي زياد أبو عبسي الذي رحل بهدوء بعد سنوات أخيرة أمضاها في الظل. شهدت الفنون البصرية فورة طوال أشهر السنة في بيروت عموماً، وفي بعض المناطق البعيدة. إذ افتتح متحف «نابو» في منطقة «الهري» (شمال لبنان)، بمقتنيات أثرية عمرها آلاف السنين ومجموعة لفنانين لبنانيين وعرب. أما الغاليريات فقد عرضت كل الفنون والوسائط من اللوحات والنحت والفيديو والأعمال المفاهيمية والأرشيفية لفنانين محليين وعرب، أبرزها معارض زاد ملتقى ورشا السلطي وكريستين خوري، ورائد ياسين، وعلي رضا شجاعيان، و المعرض الجماعي «قيمة الوجه: موجز تاريخي عن رسم البورتريه في لبنان»، ومعارض جميل ملاعب، وعلاء أبو شاهين، وخليل رباح، وسروان باران، ولاريسا صنصور، وتغريد دغوث، وصلاح صولي وأسامة بعلبكي، وسعيد بعلبكي، وريم الجندي، وأني كوركدجيان، وروي ديب، وأكرم زعتري، وغريغوري بجاقجيان، وسمعان خوّام. «غاليري مارك هاشم» استعادت النحات اللبناني الراحل الفرد بصبوص، و«دار النمر» التشكيلي الفلسطيني توفيق عبد العال. الدورة التاسعة لـ«بيروت آرت فير» احتفت باعمال المعلم بول غيراغوسيان، وأقامت معرض «ما وراء الحدود» يغطي حوالى قرن من تاريخ التصوير اللبناني. شهدت الفوتوغرافيا حركة لافتة، وخصوصاً بعدما افتتح استديو A+ و«مركز بيروت للتصوير» صالة للتصوير، انطلقت بمعرض جماعي لمصورين لبنانيين، واحتضنت ندوات، ومعرضاً لإيراني كاوه كاظمي. رأينا مصطفى، و«وهم» لكارلوس شاهين، و«ما طلّت كولييت» (كتابة زياد عيتاني وخالد صبيح ــ فنّان هشام عدنان). حصدت فرقة «زقاق» جائزة إدن سيتوارت الدولية، واختيرت الممثلة والعضوة المؤسسة في الفرقة مايا زبيب لإلقاء رسالة في أحتفالية يوم المسرح العالمي. كذلك، اقامت الفرقة الدورة الثانية من مهرجان «أرصفة زقاق» الذي دعا فرقاً وفنانين من لبنان والعالم. وفي دورته الرابعة عشرة، وجّه مهرجان «بايبود» للرقص المعاصر تحية إلى جورجيت جبارة. وأمام افتقار المسرح اللبناني إلى الكتابة والنصوص الجديّة، أصدرت «دار نلسن» خمسة مؤلفات وترجمات للكاتب المسرحي الراحل عصام محفوظ. المسرح اللبناني خسر المخرج نبيل الأظن، ووجهاً استثنائياً هو المسرحي زياد أبو عبسي الذي رحل بهدوء بعد سنوات أخيرة أمضاها في الظل. شهدت الفنون البصرية فورة طوال أشهر السنة في بيروت عموماً، وفي بعض المناطق البعيدة. إذ افتتح متحف «نابو» في منطقة «الهري» (شمال لبنان)، بمقتنيات أثرية عمرها آلاف السنين ومجموعة لفنانين لبنانيين وعرب. أما الغاليريات فقد عرضت كل الفنون والوسائط من اللوحات والنحت والفيديو والأعمال المفاهيمية والأرشيفية لفنانين محليين وعرب، أبرزها معارض زاد ملتقى ورشا السلطي وكريستين خوري، ورائد ياسين، وعلي رضا شجاعيان، و المعرض الجماعي «قيمة الوجه: موجز تاريخي عن رسم البورتريه في لبنان»، ومعارض جميل ملاعب، وعلاء أبو شاهين، وخليل رباح، وسروان باران، ولاريسا صنصور، وتغريد دغوث، وصلاح صولي وأسامة بعلبكي، وسعيد بعلبكي، وريم الجندي، وأني كوركدجيان، وروي ديب، وأكرم زعتري، وغريغوري بجاقجيان، وسمعان خوّام. «غاليري مارك هاشم» استعادت النحات اللبناني الراحل الفرد بصبوص، و«دار النمر» التشكيلي الفلسطيني توفيق عبد العال. الدورة التاسعة لـ«بيروت آرت فير» احتفت باعمال المعلم بول غيراغوسيان، وأقامت معرض «ما وراء الحدود» يغطي حوالى قرن من تاريخ التصوير اللبناني. شهدت الفوتوغرافيا حركة لافتة، وخصوصاً بعدما افتتح استديو A+ و«مركز بيروت للتصوير» صالة للتصوير، انطلقت بمعرض جماعي لمصورين لبنانيين، واحتضنت ندوات، ومعرضاً لإيراني كاوه كاظمي. رأينا مصطفى، و«وهم» لكارلوس شاهين، و«ما طلّت كولييت» (كتابة زياد عيتاني وخالد صبيح ــ فنّان هشام عدنان). حصدت فرقة «زقاق» جائزة إدن سيتوارت الدولية، واختيرت الممثلة والعضوة المؤسسة في الفرقة مايا زبيب لإلقاء رسالة في أحتفالية يوم المسرح العالمي. كذلك، اقامت الفرقة الدورة الثانية من مهرجان «أرصفة زقاق» الذي دعا فرقاً وفنانين من لبنان والعالم. وفي دورته الرابعة عشرة، وجّه مهرجان «بايبود» للرقص المعاصر تحية إلى جورجيت جبارة. وأمام افتقار المسرح اللبناني إلى الكتابة والنصوص الجديّة، أصدرت «دار نلسن» خمسة مؤلفات

رحلت أخر الروايات اللبنانية إملي نصر الله

حصدت فرقة «زقاق» جائزة إدن سيتوارت الدولية

الشعبوية ملكة الساحة السورية

استضافت «غاليري عشتار» معرضاً نوعياً بعنوان «ضوء الجسد» في تجارب لافتة للفن العاري

دمشق ــ خليل صويلم

انشغل المعنيون بالثقافة السورية الرسمية بصناعة مانشيتات صحافية أكثر من اهتمامهم بالمحتوى، أو بتأصيل بنية عميقة لإعادة توطين المعنى، في ظل الارتدادات التي أصابت هذه الثقافة في الصميم، جراء الحرب الشرسة التي عاشتها البلاد. عناوين بالجملة، لكنها لا تترك أثراً ملموساً ونوعيّاً. هناك خفّة في معظم ما يُنجز، وحالات تسلّل لمن كانوا في الكواليس إلى الواجهة ببضاعة فقيرة. لا دسم حقيقياً يثري المشهد بما ينقصه. كان ما يحدث يقع في باب الواجب وكف البلاء لا أكثر. بالكاد نقع على حدث استثنائي بعيد الألق والحيوية إلى الشاشة أو الخشبة أو المنصة. ميكرفونات مفتوحة على الهباء، والكلام المكرّر والممجوج ومديح العادي والأفل. فساد غير مرئي بجرعات كبيرة، يجري تغليفه بعناية ومكر بسطوة الكراسي ومعاجم اللغة المستعملة. ضعف في الخيال، وكسل، واستحواذ، وإقصاءات. أمّنون بتسيدون المنصات بعناوين التقطوها للتو من محركات البحث وشفويات المقاهي، وفضيلة الادعاء. هكذا تكرّم مسؤول ثقافي مرموق أثناء ندوة جماهيرية بمديح فنان معروف، وقد اختلط عليه المعنى، فأهداه – إفراطاً في المثاقفة- لقب «شعبوي» بدلاً من «شعبي». على أن هذه الشعبوية لم تعد طارئة، إنما تسلّلت إلى المتن كمفردة أصيلة بنسب عريق. بإمكان هؤلاء، في مواجهة مثل هذه الاتهامات، إخراج طن من الورق عن نشاطات مزعومة جرى تنفيذها خلال العام المنصرم، لكنها في حقيقتها مجرد ماكيتات خاوية، بلاستيكية، شعاراتية، تقع في معظمها تحت بند هدر المال العام. لم يحزّ أحد ساكناً. حيال بيت رائد المسرح العربي أبي خليل القباني الذي جرى طرحه للاستثمار السياحي، فهو بالنسبة لهم مجرد خرائب لا تستحق ضجيجاً. والأمر ذاته في ما يخص عالم الآثار الحال رحاله الأسعد الذي احتفت بمنجزاته متاحف العالم، بينما لم يتمكّن أبناؤه من دفن جثمانه في قبر واحد، إثر فصل رأسه عن جسده، على يد الجماعات التكفيرية، رغم مرور ثلاث سنوات على غيابه. لنقل إذاً، إن الثقافة السورية في معظمها، هي إنجاز أفراد لا مؤسسات. تكفي مراجعة حجم الكتب التي مُنعت في معرض دمشق للكتاب في نسخته الأخيرة، وهو ما لم يشهده قبلاً بمثل هذه الفضيحة. ولن ننسى «الدوافع الأخلاقية» التي لجأت إليها «الهيئة العامة لقطاع الاتصالات» في معركتها الميدانية الشرسة بحجب المواقع الإباحية في سوريا، والطلب من جميع مزوّدات خدمة الأنترنت تنفيذ هذه المهمة، فكانت حصيلة المعركة حجب نحو 160 موقعاً إباحياً.

هكذا اندحرت فكرة التنوير، ورحابة السجال، وتنوّع الأفكار، على أكثر من صعيد، عن طريق الاختفاء بوجبة من حواضر البيت، وحساء مرضى المشافي، على المقلب الآخر، استعادت بعض صالات الفن التشكيلي الخاصة روادها، بعد سنوات من الإغلاق: مرسم فاتح المدرّس في ساحة النجمة، «غاليري عشتار»، «صالة جورج كامل»، «غاليري مصطفى علي». استضافت «غاليري عشتار» معرضاً نوعياً بعنوان «ضوء الجسد» في تجارب لافتة للفن العاري (فاتح المدرس، ومحمود حمّاد، ونصير شوري، وادهم ونعيم إسماعيل، غسان نعنع، وإدوار شهدا، وعصام درويش، وباسم دحدوح) وبدا المعرض عناقاً مع تجربة يوسف عبدلكي في سياق استعادة الجسد المخطوف، رغم ما أصابها من كدمات «نقديّة»، كما استضاف «المركز السوري للفنون البصرية» معرضاً مهماً للشاعر نزيه أبو عفش، أتى موازياً لنصوصه الفجائعية، بالإضافة إلى تجارب جماعية وورشات عمل لا تنقصها الخصوصية والمهارة والدهشة.

على أن هذه الروح السكونية للثقافة السورية، لم تخلُ من التماعات فردية. فقد توّج يوسف عبدلكي بـ «جائزة النيل للمبدعين العرب» في القاهرة، كأول فنان عربي يحصد هذه الجائزة التي استحدثها المجلس الأعلى للثقافة في مصر. كما منحت «مؤسسة محمود درويش» جائزتها السنوية للروائي خليل النعيمي، ونال الروائي فيصل خرتش «جائزة الطيب صالح» عن روايته «أهل الهوى». وحصد عرض «تصحيح الوان» للمخرج سامر محمد إسماعيل، جائزة أفضل نص، وأفضل ممثل، في «مهرجان قرطاج» المسرحي، كما توّج فيلم «مسافرو الحرب» لجود سعيد، بأربع جوائز في مهرجان قرطاج السينمائي. ونال فيلم «عزف منفرد» لعبد اللطيف عبد الحميد «جائزة الجمهور» من «مهرجان الرباط الدولي لسينما المؤلف»، ومُنح فيلم «دمشق- حلب» لباسل الخطيب، جائزة أفضل فيلم عربي، من «مهرجان الإسكندرية السينمائي». وكان الحدث الأبرز الذي فجع الوسط الثقافي، غياب الروائي حنا مينه، وتلاه رحيل الشاعر إبراهيم الجرادي.

حصاد الثقافة 2018

اقامت الفنانة اللبنانية تغريد درغوث معرضها الفردي «مُماثلة لحياة الإنسان» في «غاليري صالح بركات»

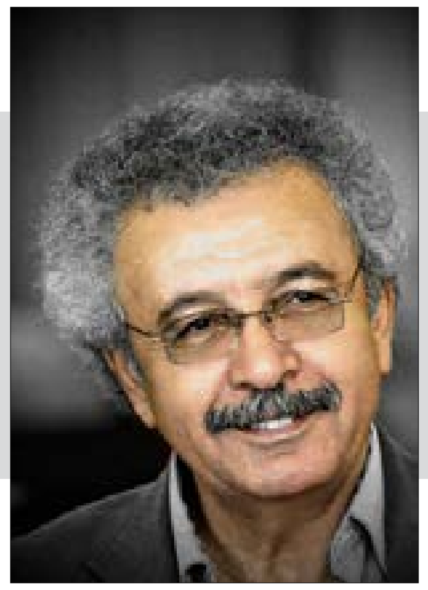

توّج الكاتب الفلسطيني إبراهيم نصرالله بجائزة «بوكر» عن روايته «حرب الكلب الثانية»

عام الرواية الفلسطينية و«القحط» السينمائي

طارق حمدان

أربع سنوات حتى الآن وأشرف فياض في سجون السعودية، بعدما كان قد حُكم عليه بالإعدام، ليُخفَّف الحكم بعدها إلى ثماني سنوات وثمانمئة جلدة، على خلفية كتابة الشعر ومجموعته «التعليمات في الداخل». مرّ عام كامل ولم نسمع بأي تحرك أو مطالبة للإفراج عن الشاعر الذي ما زال يقبع في ظلام زنزانته بعدما رحل والده بأزمة قلبية إثر صدور الحكم على ولده. لا تحرُّك، لا من المثقفين الفلسطينيين، ولا من السلطة الفلسطينية، ولا حتى من الناشطين الأجانب، كأن العالم يستسلم أمام الظلام والقهر الذي يبتلع الشاعر.

مقاطعة مؤيد عليان الذي سجّل سابقة تاريخية بإعطاء أدوار البطولة لممثلين إسرائيليين خدموا الاحتلال

كان 2018 عاماً ساخناً سياسياً واجتماعياً وثقافياً، بدأ بإعلان ترامب القدس عاصمة للاحتلال، وشهد توسعات استيطانية كبيرة وتهجير قرى وهدم بيوت، كل ذلك بجانب شعور عام بالتخلي والخذلان يتكرس، ليس من العالم فقط بل أكثر من الجيران العرب. عام رجّع صدى صرخة محمود درويش «يا وحدنا» تلقفته أفئدة مناضلين ليس لديهم الكثير ليخسروه، في القدس وغزة وعلى الطرقات التي تربط المستوطنات في البلاد المحتلة.

هذا وعجلة الثقافة لم تتوقف لتتركز في مثلث حيفا، رام الله، غزة. نضع خطاً عريضاً تحت حيفا التي يقود حراكها الثقافي جيل جديد يمتلك الوعي والأدوات المطلوبة للمواجهة الثقافية المباشرة مع المحتل الذي لم يفلح في تغيير هوية المدينة وأصحابها. معارض كتب ومهرجانات ولقاءات وعروض موسيقية ومسرحية هزّت أركان المدينة على مدار العام، مذكرةً بالهوية الثقافية الفلسطينية.

أدبياً، كان العام حافلاً بالعديد من الإصدارات، برز أدب الطفل بوضوح، وشهدنا عناوين لافتة حققت حضوراً عربياً مهماً نذكر منها «أنا وصديقي الحمار» لمحمود شقير، و«الخالة زركشات تبيع القبعات» عاد بها علاء حليحل، لا للكتابة للأطفال فقط، بل للكتابة والرسم معاً، و«مصنع الذكريات» لأحلام بشارات، و«جليتر» لمايا أبو الحايات، و«كوزي» الإصدار الأول للكاتبة أنستاسيا قرواني التي نالت «جائزة الاتصالات» عن أفضل إخراج. شعرياً، لم يظهر إلينا الكثير من عناوين الشعر، نذكر منها «استيقظ كي تحلم» لمريد البرغوثي، وترجمة إلى الهولندية لفاتنة الغرة، بينما كانت الغلبة للروايات. إبراهيم نصر الله انتزع جائزة «بوكر» عن روايته «حرب الكلب الثانية»، ثورة حوامدة حصلت على جائزة «كتارا» عن روايتها «جنة لم تسقط تفاحتها»، وحصل عاطف أبو سيف على الجائزة نفسها لفئة روايات الفتيان غير المنشورة عن روايته «قارب من يافا». محمود شقير صدرت له سيرة أدبية بعنوان «أنا والكتابة»، سليم البيك أصدر روايته الثانية «سيناريو»، زكريا محمد الذي عودنا غزارة إنتاجه الأدبي والفكري صدر له كتاب تاريخي معرفي جديد تحت عنوان «حين سحقت حية موسى: نشوء اليهودية في فلسطين في العصر الفارسي»، وصدر لسعاد العامري كتاب يوثّق ويبحث في عمارة فلسطين قبل الاحتلال تحت عنوان «عمارة قرى فلسطين». ولم تمضِ السنة دون خسارات، إذ رحل عن عالمنا الروائي جمال ناجي (أريحا 1954 - عمّان 2018)، والشاعر والكاتب خيري منصور (دير الغصون 1945 - عمّان 2018)، والكاتب سلامة كيلة (بيرزيت 1955 - عمّان 2018). ما يجمع هؤلاء الثلاثة غير الكتابة أنهم ولدوا في فلسطين ورحلوا لاجئين خارجها. وفي آخر أيام هذا العام، شكّل خبر رحيل الشاعرة كوليت أبو حسين (1980-2018) صدمة في الأوساط الثقافية.

وبينما شهد الأدب زخماً وحضوراً فلسطينياً وعربياً لافتاً، كانت السينما في استراحة، انتهت 2018 بإنتاج سينمائي متقشف عكس السنة التي سبقتها. من ناحية أخرى، شهدنا دورة ناجحة من «أيام فلسطين السينمائية» في رام الله، وأخرى من «مهرجان السجادة الحمراء» في غزة، وبرزت النسخة الثالثة من مهرجان «أصوات للأفلام الكويرية. كوز» في حيفا، وهو مهرجان تنظمه مؤسسة «أصوات» التي تهتم بالحريات الجنسية والجندرية في فلسطين، ونسخة أولى من «مهرجان إيليا للأفلام القصيرة»، بجانب مجموعة من أفلام قصيرة لافتة لمخرجين واعدين. وسجل فيلم مؤيد عليان «التقارير حول سارة وسليم» سابقة تاريخية بإعطاء أدوار البطولة لممثلين إسرائيليين خدموا الاحتلال. أمر شكل صدمة دفعت العديد من المتابعين والمهتمين إلى الدعوة إلى مقاطعة الفيلم، فيما ينكبّ إيليا سليمان على تصوير فيلمه الجديد والجميع ينتظر.

الموسيقى كانت حاضرة في 2018. بعد انتظار سبع سنوات، وبعد ألبومهم الأخير «أسفار»، أصدر الثلاثي جبران ألبوم «المسيرة الطويلة» التي أفصحوا فيه عن انعطافة موسيقية مختلفة عن تجربتهم السابقة. كاميليا جبران اطلعتنا على مشروع موسيقي جديد بعنوان «سداسي» جمعت فيه أصواتاً شابة من فلسطين ولبنان ومصر، باسل زايد الذي افتقدنا أعماله لسنوات عاد بقوة واستمعنا إلى مشروعه الجديد «ثلاثي أين»، وأفصح عن أعمال موسيقية جديدة قد تظهر قريباً. فرقة «يلالان» التي أسسها محمود عوض برفقة أصدقائه عام 2005، أصدرت أخيراً ألبومها الأول «حان الآن» وضم أغنيات أصلية جديدة. وحلّت على فلسطين والموسيقى خسارة كبيرة تمثلت برحيل الفنانة ريم بنا (1966- 2018).

خسارة كبيرة تمثلت برحيل الفنانة ريم بنا

منذر جوابرة انتزع جائزة «بينالي الفن الآسيوي» عن أعماله المشاركة «علّو»

في الفنون التشكيلية، صدر لرسام الكاريكاتور محمد سباعنة كتاب أول بعنوان «أبيض وأسود»، وحصلت صفاء خطيب على جائزة «مسابقة الفنان الشاب» التي تقيمها مؤسسة «عبد المحسن القطان» كل عامين. وشهدنا نشاطاً لافتاً لمجموعة من الفنانين في غزة، منهم شريف سرحان الذي أنجز تجهيزاً في الفضاء العام، وكان مسؤولاً عن مجموعة من ورشات العمل الفنية. منذر جوابرة انتزع جائزة «بينالي الفن الآسيوي» عن أعماله المشاركة «علّو»، وشاهدنا صوراً لعمل أدائي لخالد جرار في نيويورك بعنوان «دم طازج للبيع». وحصل تيسير البطنيجي على وسام «الفنون والآداب» الذي تمنحه وزارة الثقافة الفرنسية. ورحل الفنان سمير سلامة (صفد 1944 - باريس 2018) بعيداً عن أرضه التي عاش ورسم من أجلها.

مؤسسة «عبد المحسن القطان» افتتحت مقراً جديداً ضخماً يضمّ العديد من قاعات العرض والتدريب المختلفة. «المتحف الفلسطيني» عيّن الباحثة والأكاديمية عادلة العايدي مديرةً، وشهد معرض «فلسطين الدولي للكتاب» حضوراً لافتاً، وحافظ «مهرجان الرقص المعاصر» ومهرجان «فلسطين الدولي» على زخمهما المعتاد.

ماذا بعد؟ الكثير طبعاً! تبقى هذه الأسطر كأنها لمحة سريعة عن سنة ثقافية، سنة ظلت مشحونة بالأحداث والانتهاكات اليومية من قبل الاحتلال، مشحونة بالانقسام وضعف سلطة فلسطينية تقف بذلّ وهوان أمام كيان يعيش أفضل أوقاته وعالم لا يبالي، سنة تعيد وضع الأسئلة مرة أخرى أمام المثقف، أسئلة كثيرة تتعلق بأرضه وحقوقه وحياة أجيال بأكملها. قبل أيام رفض الأب منويل مسلّم تسلم رسالة تهنئة رئيس السلطة محمود عباس بمناسبة الأعياد، التي أشارت إلى مدن وبلدات الشطر الشرقي من فلسطين فقط! رفضها مسلّم ووجّه رسالة مفتوحة يقول فيها: «أنا لست مسيحي دولة أوسلو، أي الضفة الغربية وقطاع غزة. أنا مسيحي فلسطين التاريخية من رأس الناقورة إلى أم الرشراش ومن البحر إلى النهر».

قدّم خالد جرار عملاً أدائياً في نيويورك بعنوان «دم طازج للبيع»

حصل الفنان الفلسطيني تيسير البطنيجي على وسام «الفنون والآداب» الذي تمنحه وزارة الثقافة الفرنسية

العراق ينهض بالمبادرات الفردية

بغداد- حسام السراي

مرّ عام 2018، من دون تحوّلات نوعيّة في مشهد الثقافة العراقيّة، على صعيد الإنتاج الإبداعي واحتضان المواهب ودعمها. إذ بقيت الملامح الإيجابية في الأشهر الماضية مرتبطة فقط بالمبادرات الفردية وإصرار بعض المقاهي والتجمّعات على استمرار الحراك الثقافي. كما شهد هذا العام إطلاق صالات فنية جديدة وتأسيس دور نشر، مع غياب عدد من الأسماء العراقية المعروفة في ميادين إبداعية وفكرية شتّى.

لعلّ الحدث الأبرز هذا العام، هو تنظيم عدد من المثقفين حملة مقاطعة للانتخابات البرلمانيّة الأخيرة في أيار (مايو) الماضي، ونجاحهم في تحويلها إلى تيار شعبي واسع، بالإفادة من مواقع التواصل الاجتماعي، عبر هاشتاغات وكتابات عدة. الأمر نفسه (أي المقاطعة)، كان موضع خلاف بين عدد من الكتّاب المؤيّدين والرافضين له.

وصار واضحاً هذا العام، افتتاح شباب للمزيد من المكتبات في المولات التجاريّة في العاصمة، ومنها مكتبة «مكنزي» التي افتتحت في «مول بغداد»، وافتتاح فروع جديدة لمكتبة «درج».

ومن بين الأسماء التي رحلت هذا العام: المفكّر فالح عبدالجبار، والروائي والقاص سعد محمّد رحيم، والشاعران عريان السيّد خلف وجمعة الحلفي، والباحث قاسم محمّد عبّاس، والفنّانون طه سالم وشفيق المهدي وسحر طه، والكاتبة ديزي الأمير، والموسيقار طارق حسون فريد، ورسّام الكاريكاتور عبد سلمان البديري، والملحن عبدالحسين السماوي.

وخلال الأشهر الماضية، شهدت بغداد ثلاثة أحداث: الأول افتتاح «دار معنى للثقافة والفنون» في حيّ المنصور بجانب الكرخ، ومن ثمّ افتتاح «مركز باليت للثقافة والفنون» في حيّ الكرادة، وتبعها انطلاق غاليري جديدة باسم «عناوين» في حيّ الأعظمية بجانب الرصافة. هنا لا بدّ من القول إنّ «معنى» التي صارت منصة لعقد ندوات ثقافيّة، لا مكتبة فقط، و«عناوين» الذي هو أكثر من غاليري، وإنّما معهد وملتقى أعلن عن دوراته في الموسيقى والنحت وكتابة السيناريو والإخراج،

ناشد فاضل العزاوي الرئاسات الثلاث باسترداد بيته المُصادر من قبل النظام السابق

كسرا المركزيّة التي حازتها الكرّادة بوصفها حيّاً احتشدت فيه ـ منذ نيسان (أبريل) 2003 ـ الأنشطة الثقافيّة والكتّاب والفنّانون أيضاً. ومثّل تأسيس منشورات «نابو» التي انطلقت من شارع المتنبي، تجربة جديدة لروائي معروف هو أحمد سعداوي في عالم النشر، وقد أطلقها بالتعاون مع الكتبي سامر السبع، وسبقه في ذلك بعام زميله الروائي علي بدر، الذي يشرف اليوم على دار «ألكا». و«نابو» هو إله الكتابة والحكمة الذي عدّه البابليون القدماء ابناً للإله مردوخ، إذ أشارت إليه المصادر في العصرين الآشوري والبابلي.

وكانت دورة معرض بغداد للكتاب هذه السنة، ناجحة ومميّزة، لجهة الحضور الشبابي الكثيف الذي شغل أغلب أجنحة المعرض، إلا أنّ الكثير من الملاحظات تقال عن المنهاج الثقافي والمدعوين من العرب، إذ ليس صحيحاً أن تتمّ دعوة ناشط عربي لا علاقة له بالأدب والثقافة إلى المعرض، فقط لأنّه يتقن اللهجة العراقيّة ويتحدّثها بطلاقة، بينما عشرات الكتّاب العرب يجري تجاهل دعوتهم.

وتجدّد الجدل بشأن رواية «ساعة بغداد» (دار الحكمة- لندن 2016)، ومؤلفتها شهد الراوي، بعد فوزها بـ «جائزة مهرجان أدنبرة للكتاب». لم يكن السجال السياسيّ عن حقبة صدّام وما بعدها بعيداً عمّا دار من تعليقات وردود أفعال، بين من عدّ الرواية مفتقرة لشروط الكتابة الإبداعيّة، وبين من عدّ الهجوم عليها «منهجاً ذكوريّاً يستهدف المبدعات من النساء».

وأكّدت رسالة الشاعر فاضل العزاوي إلى الرئاسات الثلاث التي نشرها قبل أسبوع، واقع البيروقراطية في العراق، إذ ناشد صاحب رواية «القلعة الخامسة» هذه السلطات، باسترداد بيته المُصادر من قبل النظام السابق، كما ندّد الوسط الثقافي ببيع قطعة أثريّة تعود للملك آشور ناصربال من قبل دار «كريستيز» للمزادات في نيويورك.

وكان ملاحظاً حراك وحيوية نقابة الفنّانين العراقيّين بعد انتخابات هيئتها الإداريّة الجديدة، وفوز الفنّان جبّار جودي بمنصب النقيب، كما عقد للمرّة الأولى بعد 2003، وبالتحديد في حزيران (يونيو) الماضي في بغداد، اجتماع المكتب الدائم لاتّحاد الأدباء العرب.

على صعيد الجوائز، حصد كتّاب وفنّانون جوائز مختلفة: فاز الروائي عبدالكريم العبيدي بجائزة «كتارا» عن مخطوطة «اللحية الأميركيّة» (فئة الروايات غير المنشورة)، ونال الكاتب ضياء جبيلي جائزة الملتقى للقصة القصيرة، عن مجموعته «لا طواحين في هواء البصرة»، وشهدت أيّام قرطاج المسرحيّة تكريم الفنّان الرائد سامي عبدالحميد، وأيضاً فوز عرض «تقاسيم على الحياة» للمخرج جواد الأسدي بجائزة أفضل سينوغرافيا. كما فازت الفنّانة آلاء نجم في «مهرجان أربيل للمسرح» بجائزة أفضل ممثلة عن عرض «فلانة» للمخرج حاتم عودة. وحصدت مسرحية «مكاشفات» جائزتين في «مهرجان الدن للمسرح العربي» في مسقط: الأولى للفنّانة شذى سالم (أفضل ممثّلة)، والثانية لعزيز خيون (جائزة لجنة التحكيم). وفي جائزة الشارقة للإبداع الأدبي، فاز كل من جراح كريم كاظم (الثاني في فئة الشعر)، وشاكر الغزي (الأول في القصة القصيرة)، وياس السعيدي (الثالث في القصة القصيرة)، وفيصل سوري حمد (الثاني في النقد).

وربّما يكون اختيار عبدالأمير الحمداني، ليكون على رأس وزارة الثقافة، من الأحداث التي اختتمت هذا العام، ودعت إلى شيوع شيء من التفاؤل باستيزار هذه الشخصية المعروفة في العراق، لأنّ الوزير الجديد من الوسط الثقافي ويعرف مشكلاته، ومعوّل عليه أن يُحدث نقلة في عمل المؤسّسة التي كلّف بإدارتها.

حصدت مسرحية «مكاشفات» جائزتين في «مهرجان الدن للمسرح العربي» في مسقط

حصاد الثقافة 2018

مصر في قبضة حديدية: ثقافة تحت الحصار

القاهرة ــ **عايدة الغريب**

المشهد عبثي بامتياز. وزارة الثقافة تنهي العام باحتفالية كبرى في مئوية الرئيس الأسبق أنور السادات. لم تكن الاحتفالية من ذلك النوع العابر، الذي تفرضه المناسبة. كانت تأكيداً على أن النظام هنا أقرب في الأفكار إلى نظام السادات ثقافياً وخارجياً وإعلامياً، رغم أنه لا يترك مناسبة إلا بالتأكيد على أنه امتداد لنظام يوليو/ عبد الناصر.

رغم عبثية المشهد، إلا أن دلالته كبيرة. ميلودراما السبعينيات الثقافية، تتكرر في مهزلة أخرى، تفاصيل المشهد الثقافي المصري في لحظته الحاضرة تتطابق مع ما جرى في سبعينيات السادات، حيث شهدت تلك الفترة التغريبة الكبرى للمثقفين المصريين في المنافي المختلفة، سواء من هاجر منهم بجسده منفياً، أو هاجر بإبداعه للنشر خارج مصر (كانت بيروت وبغداد ودمشق قبلة المثقفين المصريين لنشر أعمالهم الإبداعية طوال تلك الأيام). وكانت الصحافة في حصار خانق، الآن يتكرر المشهد أيضاً، وإن كانت وسائل الاتصال الحديثة قد لغت فكرة «المنفى» ذاتها، يبقى عبئها النفسي ومرارتها. في تلك الفترة أيضاً، تمت سيطرة اليمين على منابر العمل الثقافي ونوافذه المختلفة، فظلت مصر بلا مجلة ثقافية واحدة يمكن أن تعبر عما يعتمل في الواقع المصري من أفكار جديدة واتجاهات أدبية.

في 2018، تبدو مصر بلا مجلة ثقافية رسمية واحدة، تماماً كما جرى في السبعينيات، وكانت البدائل وقتها مجلات الماستر. الآن، تبدو مواقع التواصل الاجتماعي أو بعض المحاولات الفردية (مجلة «مرايا») بديلاً لمجلات الدولة المهترئة.

عشرات دور النشر المصرية تعرضت لهجوم أمني بحثاً عن كتب ممنوعة، كان أبرزها مصادرة كتاب «الملك: حكاية الجاسوس المصري الذي أنقذ إسرائيل» الذي يسرد فيه مؤلفه يوري بارجوزيف، الرواية الإسرائيلية التي تقول إن أشرف مروان كان جاسوساً رفيع المستوى لإسرائيل، وأنه قدم لها معلومات ووثائق مهمة خلال الفترة التي عمل فيها لمصلحتها. كما تمت مصادرة ديوان «خير نسوان الأرض» لجلال البحيري الذي حكم على صاحبه بالسجن ثلاث سنوات بتهمة الإساءة الى المؤسسة العسكرية. هذه هي المصادرات المعلنة، لكن ما لم يعلن عنه أو توقف نشره في اللحظات الأخيرة كان كثيراً أيضاً. وانتهى الأمر بعدم منح أرقام إيداع الكتب الجديدة، إلا بعد إرسال نص الكتاب مسبقاً، وتعهد من الكاتب بأن ما يتضمنه الكتاب من أفكار يتحمل مسؤوليته، كان الكتاب الذي يحمل غلافه اسم الكاتب ليس كافياً أو دليلاً. كما توقفت بعض الدور عن الإنتاج الثقافي لأسباب مالية بعد الزيادات الرهيبة في أسعار الورق والأحبار، فنجد أن داراً طليعية مثل «ميريت» لم تصدر إلا عدداً محدوداً من الأعمال لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة، كما قلصت الكثير من الدور الأخرى إنتاجها.

وفي محاولة لمزيد من الهيمنة السلطوية، أصدر مجلس الوزراء قراراً بتنظيم المهرجانات والاحتفاليات الثقافية. وبمقتضى هذا القرار، «لا يجوز إقامة مهرجان أو فعالية ثقافية إلا بعد الحصول على ترخيص من وزارة الثقافة، التي تقوم بتشكيل اللجنة العليا الدائمة لتنظيم إقامة المهرجانات والفعاليات الثقافية»، ويعطي القرار الحق للجنة باقتحام الحفلة أثناء فعالياتها، ومراجعة كل برامجها. وهو ما يعني مزيداً من التضييق على الفرق المستقلة أو على الأنشطة الثقافية المستقلة مثل حفلات توقيع الكتب. إذ اشترطت هيئة الكتاب المصرية على دور النشر الراغبة في إقامة حفلات توقيع لكتابها في فعاليات معرض الكتاب القادم (يبدأ في 24 كانون الثاني/ يناير حتى 5 شباط/ فبراير) بإبلاغ الهيئة بعناوين الكتب قبل موعد انعقاد المعرض بثلاثة أشهر، وعدم إقامة الحفلات داخل أجنحة دور النشر وإنما في مكان مخصص لذلك وبأسعار مرتفعة نسبياً، وهو ما أصاب كثيرين بالإحباط، وخاصة أن القواعد الجديدة لمشاركة دور النشر في المعرض دفعت الكثير من الدور المصرية إلى الاعتذار عن عدم المشاركة ودفعت كذلك بائعي الكتب القديمة (سور الأزبكية) إلى الإعلان عن إقامة معرض كتاب موازٍ بأسعار منخفضة، وهو الأمر الذي يهدد معرض الكتاب الذي يحتفل بيوبيله الذهبي في تلك الدورة.

بعيداً عن محاولات الوصاية، يبقى بعض الأمل في كسر الحصار الثقافي. ففي الوقت الذي تستمرّ فيه وزارة الثقافة بالمماطلة في تخصيص متحف لنجيب محفوظ، أعلنت عنه منذ رحيله 2006، إلا أن هامش الثقافة نجح في تسليط الضوء على «عميد الرواية العربية» بعد 12 عاماً على رحيله، وفي مناسبة مرور 30 عاماً على حصوله على جائزة «نوبل». هكذا، أصدرت «دار الساقي» اللبنانية مجموعة قصصية جديدة له بعنوان «همس النجوم» تضمنت نصوصاً لم تنشر من قبل. كما أصدرت «دار العين» كتاب الزميل محمد شعير «أولاد حارتنا: سيرة الرواية المحرمة»، وأصدرت «دار صفصافة» كتاب «30 عاماً في صحبة نجيب محفوظ» للطبيب محمود الشنواني. وأقيم عدد من الندوات حول صاحب «نوبل»، بعيداً عن وصايات المؤسسات الرسمية. حتى إنّ بعضهم اعتبر هذا العام عام نجيب محفوظ بامتياز.

بعضهم رأى أن هذا العام عام نجيب محفوظ بامتياز

كما شهد العام صدور عدد كبير من الكتب والمجموعات القصصية والترجمات المميزة، عاد محمد المخزنجي بثلاثة كتب دفعة واحدة «صياد النسيم»، و«بيانو فاطمة»، و«السعادة في مكان آخر». كما أصدر عدد من الكتّاب الشباب أعمالاً قصصية؛ من بينهم حسن عبد الموجود (حروف فاتنة)، ومنصورة عز الدين (ماوى الغياب)، وطارق إمام (مدينة الحوائط اللانهائية)، ومحمد عبد النبي (كان يا ما كان). كما صدر عدد من الروايات المميزة؛ من بينها «طرق الرب» لشادي لويس، و«قبل أن أنسى أني كنت هنا» لإبراهيم عبد المجيد، و«الخروج من البلاعة» لنائل الطوخي، و«الوصايا» لعادل عصمت، «هنا بدن» لبسمة عبد العزيز، وأخيراً «حروب الرحماء» لإبراهيم عيسى.

شهد العام رحيل عدد بارز من أبرز المثقفين؛ من بينهم صبري موسى صاحب الرواية الشهيرة «فساد الأمكنة»، والناقد سيد البحراوي صاحب «الحداثة التابعة في الثقافة المصرية» الذي اعتبر فيه أن التبعية الذهنية للغرب هي أساس «أزمة الوطن» التي تهدد وجوده، وخاصة أن التبعية لم تعد حكراً على المثقفين بل تعدتها إلى «مجمل الطبقات الشعبية» عبر وسائل الإعلام. كما رحل الناقد وعالم الاقتصاد جلال أمين صاحب «ماذا حدث للمصريين؟»، والمفكر الاشتراكي البارز سمير أمين الذي دفن في باريس وأقام سنواته الأخيرة في داكار في السنغال مديراً لـ«معهد التخطيط والتنمية»، ورئيساً لـ«المنتدى العالمي للبدائل». كما رحل الكاتب والروائي أحمد خالد توفيق، أحد جسور الشباب المهمة لمحبة الكتابة والقراءة من خلال كتاباته الجاذبة في أدب الرعب والخيال العلمي، والفانتازيا، فضلاً عن الكتابة الساخرة. كما أسهم في كتابة الرواية الكلاسيكية. ومن أشهر رواياته «يوتوبيا» (2008) التي تحدث عن قيام الأغنياء بتأسيس كومباوندات سكنية محصّنة بالأسلاك الشائكة وكلاب الحراسة، لا يدخلها الفقراء، وإذا اقتربوا يموتون. كما رحل الصحافي لويس جريس أحد مكتشفي الأصوات الأدبية الشابة في مصر في الستينيات. وفي نهاية العام، كان رحيل فنان الأوبرا والمثقف البارز حسن كامي. وقد فجرت وفاته صراعاً على مكتبته التراثية التي يمتلكها في وسط القاهرة، وانتهى الأمر بتأميم وزارة الثقافة للمكتبة بما تتضمنه من مقتنيات في اعتداء صريح على «الملكية الفردية» للأشخاص.

الموسم المغربي أنقذته السينما والشعر... وقارئة صغيرة

الرباط – **عبد الرحيم الخصار**

لم تعد الثقافة، على ما يبدو، تشكل الحدث في المغرب. ما يُحدث الأثر خلال الفترة الأخيرة في البلد هو الأحداث السياسية والاجتماعية. ليست تلك الأحداث العميقة والمهمة، بل تلك العابرة والسريعة، الشبيهة بعبوة ناسفة، قد لا تقتل، لكنها تترك خلفها الكثير من الدخان. صار الناس مشغولين في المقاهي والحانات وعلى صفحات الفايسبوك وفي تطبيقات الواتساب بالأخبار السريعة، خصوصاً تلك التي تتخذ طابعاً فضائحياً، وقد صارت الأغلبية تنتظر وصولها خبراً بعد آخر كما لو أنها حقن من المورفين.

أما الثقافة وأهلها في المغرب، فقد صاروا، في حماة هذه الحياة الحديثة، وبالتدريج، شبه معزولين عن المجتمع. بل إن هذا المجتمع الذي ينتمون إليه، لم يعد ينتبه إليهم إلا حين تصدر فضيحة في وسطهم، أو يرفع أحدهم نداءً استغاثة قبل الرحيل.

يمكن أن نسمي إجمالاً هذا العام في المغرب عام الفيديوهات المنتشرة، التي تظهر من حين إلى آخر في سلسلة طويلة، على شكل «فضائح» سياسية واجتماعية. حتى إنّ كثيرين صاروا يعتقدون أن هناك من يقف وراء إخراج هذه السلسلة حتى يلهي الناس عن مشاغلهم الحقيقية. وعن التفكير في ما يقع بين أيدي الذين يديرون دواليب هذه البلاد.

ليست هذه الصورة السيئة عن حضور الثقافة في المغرب من باب المبالغة، لكنها نقل موضوعي لما يقع في بلد أغلقت معظم مكتباته المدرسية أبوابها، وضيعت بالتالي على أكثر من جيل فرصة الدنوّ من الكتاب، وحبّ الثقافة. إن ما سبق لا يعني أن الثقافة غائبة تماماً عن الحياة العامة، لكن المفترض أنّ المغرب يحظى باستقرار أمني وسوسيو اقتصادي يخوّل له أن يكون فضاءً حقيقياً لانتعاش الثقافة بشكل أفضل.

اختتم الشاعر اللبناني وديع سعادة الموسم الثقافي بفوزه بـ «جائزة الأركانة» التي يمنحها بيت الشعر في المغرب، والتي صارت تحظى بمكانة كبيرة بين أبرز جوائز الأدب في العالم العربي، خصوصاً أنها تمنح كل سنة لأحد كبار شعراء العالم. فقد سبق أن فاز بها في الدورات السابقة الفرنسي إيف بونفوا، والفلسطيني محمود درويش، والإسباني أنطونيو غامونيدا، والمغربيان محمد السرغيني ومحمد بنطلحة، والصيني بيي ضاو، والبرتغالي نونو جوديس، والألماني فولكر براون وغيرهم. وعلّل بيان الجائزة استحقاق سعادة بكونه «قدّم، طيلة نصف قرن، مُنجزاً شعرياً متفرّداً أسّهم، بجماليته العالية، في إخْراج الأعْطافيّ في مسار قصيدة النّثر العربيّة وفتْحها على أفقٍ كوني يحْتفي بالشّخصي والإنساني والحياتي».

والحقيقة أن «بيت الشعر» في المغرب شكل منذ تأسيسه الجهة الأكثر اهتماماً بهذا الجنس الأدبي في البلاد، إذ أصدر هذه السنة عدداً من الأعمال الشعرية لشعراء من أجيال وتوجهات مختلفة، فضلاً عن لقاءات نوعية، من قبيل «الغرفة المضيئة» التي التقى فيها الشعر بالفوتوغرافيا، و«في ضيافة محمود درويش» وهي لقاءات شعرية تحيي الذكرى العاشرة على رحيل صاحب «أوراق الزيتون».

وقد انضاف لبيت الشعر فاعل جديد يعنى بالحقل ذاته، إذ نشطت هذه السنة «دار الشعر» في مراكش ومثيلتها في تطوان في تنظيم لقاءات شعرية وورشات إبداعية للأطفال والطلبة، في سياق الانتصار لجنس أدبي يضيق الخناق حوله بسبب الاهتمام الإعلامي والنقدي بأجناس أخرى. غير أن المغرب يحافظ كلّ سنة على خصيصة فريدة ربما في العالم العربي، وهي أن أعلى نسبة في الكتب الأدبية المطبوعة تكون للشعر سواء المكتوب بلغة فصحى أو دارجة.

2018 كانت أيضاً سنة انتصار للسينما، إذ ضاعفت وزارة الثقافة المبلغ المخصص لدعم المهرجانات السينمائية من 11 مليون درهم خلال سنة 2017، إلى 23 مليون درهم في سنة 2018، كما دعمت الإنتاج السينمائي الوطني بغلاف المبلغ المخصص لذلك من 46 مليون درهم خلال سنة 2017، إلى 75 مليون درهم برسم سنة 2018 «بناء على برنامج دقيق وفعال، بالرغم من التراجع الحاصل على مستوى مداخيل صندوق دعم الإنتاج السينمائي».

وكعادته، كان «المهرجان الدولي للشعر» في مراكش أبرز تظاهرة هذه السنة تحتفي بالفن السابع في المغرب. فضلاً عن العروض والندوات المعتادة، شهدت ساحة جامع الفنا لقاءات مباشرة للجمهور مع نجوم السينما، لعل أبرزهم هذه السنة مارتن سكورسيزي وروبرت دي نيرو ومونيكا بيلوتشي.

وتشهد السينما المغربية عاماً بعد عام تقدماً على مستوى الحضور والمشاركات الدولية وارتفاعاً في نسب الأفلام المنتجة والمهرجانات المنظمة.

حركة جديدة عرفها المغرب هذا العام حملت اسم «فلاسفة الشارع» ظهرت مباشرة بعد التضييق الذي تعرض له عدد من فناني الشارع في مدينة الدار البيضاء، أبرزهما الموسيقيان الشابان بدر معتز ومهدي أشتاوي. إذ اعتقلا وصدر في حقهما حكم بالسجن، غير أن نداءات وتظاهرات المتعاطفين معهما ومع فنهما حالت دون التنفيذ. حركة «فلاسفة الشارع» دعت إلى لقاء تشاركي بين مختلف الفاعلين في الحقول الفنية والثقافية والحقوقية للحفاظ على فنون الشارع.

طفلة صغيرة صنعت الحدث في السنة التي نودعها. إذ فازت بالجائزة الأولى في مسابقة «تحدي القراءة» التي أقيمت في الإمارات، متفوقة على أكثر من عشرة ملايين مشارك من بلدان عربية. ويتعلق الأمر بالطفلة مريم أمجون ذات التسع سنوات، وتبلغ مجموع جوائز مسابقة القراءة ثلاثة ملايين دولار موزعة بين الفائزين ومعلميهم والمدارس التي ينتمون إليها.

يشار في النهاية إلى أن الحكومة المغربية قررت هذه السنة رفع ميزانية الثقافة بنسبة ثلاثة في المئة، وهو رقم غير كاف للنهوض بالثقافة في بلد تعلن خطاباته الرسمية دائماً أنه ينتمي إلى الحداثة.

اختتم الشاعر اللبناني وديع سعادة الموسم بفوزه بـ «جائزة الأركانة»

التطبيع وجمال خاشقجي و«تأميم» الإعلام المصري!

زينب حاوي

لعل الحدث الأبرز في 2018 على الصعيد العربي بل العالمي، كان اغتيال الصحافي السعودي جمال خاشقجي. في بداية تشرين الأول (أكتوبر)، الماضي، صدم اختفاء الأخير الأوساط الصحافية والسياسية والديبلوماسية. مسار طويل مشت به هذه القضية، وأفرزت انقساماً عمودياً في طريقة تعاطي الإعلام معه. روايات بالجملة، وتضارب معلومات، بشأن الحادثة، التي وقعت في القنصلية السعودية في تركيا. مساران متناقضان ظلّا هذه القضية، فكنا أمام شاشتين تتناقشان الحدث، كل منهما تبعاً لأجندتها. قناة «العربية» عتّمت في بداية على الحدث، وحاولت أخذه إلى مكان آخر، لتنقذ من خلاله التورط السعودي في الاغتيال. لكن بعد تأكيد الخبر، تبنت الرواية السعودية، بأن من قام بهذه الجريمة، أجراء «خالفوا الأوامر» الملكية.

في المقابل، أعاد مقتل خاشقجي الزخم لـ «الجزيرة». القناة القطرية، التي انخفضت شعبيتها بعد الأزمة السورية، استعادت مكانتها عربياً، بعد تجنيد شاشتها واطقمها حول العالم، لتعقب قضية خاشقجي. هكذا، تصدّر الأخير أولويات الشبكة القطرية التي راحت تبثّ أخبار الحادثة على مدار الساعة. كنا إذاً، أمام مشهد منشطر إعلامياً، خلفيته تندرج بالطبع، ضمن الأزمة الخليجية التي فرقت بين قطر والسعودية. المشهد العربي المنقسم، والمتقاسم لروايات مختلفة حول الاغتيال، بدا مختلفاً على الصعيد العالمي. إذ تصدّر خاشقجي أخبار الصحف العالمية، ولا سيما «واشنطن بوست» التي كان يكتب فيها مقالاً أسبوعياً في الـ «رأي». الصحيفة الأميركية بذلت جهداً في القضية، وأسهمت من دون أن تدري، في «إيقاظ» ضمير العالم حول ما يحصل في اليمن. بعد التأكد من خبر اغتيال خاشقجي، راحت الصحيفة، ووسائل إعلامية غربية أخرى، تحوّل الأنظار الى الإبادة التي تحصل في اليمن، من مجاعات وأوبئة وموت مجاني للأطفال. هكذا، «ساهمت» دماء خاشقجي في إحداث صحوة عالمية متأخرة في هذه البقعة المنسية والمدمرة من العالم. واللافت تعاطي وكالة «رويترز»، مع القضية. الوكالة حظيت أولاً، بسبق صحافي تمثل في دخولها القنصلية، بعد خمسة أيام من حادثة الاختفاء، لتجري حديثاً مع القنصل السعودي، ولتجول بكاميرتها، في سبيل التأكيد أن المملكة لا يد لها في هذه الجريمة. لاحقاً، وتماشياً مع الخط السياسي السعودي، نشرت الوكالة العالمية الرواية السعودية، التي تفيد بأن خاشقجي «توفي نتيجة شجار» بينه وبين 15 شخصاً أتوا من المملكة خصيصاً لتصفيته!

هذا العام أيضاً، كنا أمام حدث نوعي، تجلى في السماح للمرأة السعودية بقيادة السيارة. في بداية على الحدث، وحاولت أخذه إلى مكان آخر، لتنقذ من خلاله التورط السعودي في الاغتيال. لكن بعد تأكيد الخبر، تبنت الرواية السعودية، بأن من قام بهذه الجريمة، أجراء «خالفوا الأوامر» الملكية.

في المقابل، أعاد مقتل خاشقجي الزخم لـ «الجزيرة». القناة القطرية، التي انخفضت شعبيتها بعد الأزمة السورية، استعادت مكانتها عربياً، بعد تجنيد شاشتها واطقمها حول العالم، لتعقب قضية خاشقجي. هكذا، تصدّر الأخير أولويات الشبكة القطرية التي راحت تبثّ أخبار الحادثة على مدار الساعة. كنا إذاً، أمام مشهد منشطر إعلامياً، خلفيته تندرج بالطبع، ضمن الأزمة الخليجية التي فرقت بين قطر والسعودية. المشهد العربي المنقسم، والمتقاسم لروايات مختلفة حول الاغتيال، بدا مختلفاً على الصعيد العالمي. إذ تصدّر خاشقجي أخبار الصحف العالمية، ولا سيما «واشنطن بوست» التي كان يكتب فيها مقالاً أسبوعياً في الـ «رأي». الصحيفة الأميركية بذلت جهداً في القضية، وأسهمت من دون أن تدري، في «إيقاظ» ضمير العالم حول ما يحصل في اليمن. بعد التأكد من خبر اغتيال خاشقجي، راحت الصحيفة، ووسائل إعلامية غربية أخرى، تحوّل الأنظار الى الإبادة التي تحصل في اليمن، من مجاعات وأوبئة وموت مجاني للأطفال. هكذا، «ساهمت» دماء خاشقجي في إحداث صحوة عالمية متأخرة في هذه البقعة المنسية والمدمرة من العالم. واللافت تعاطي وكالة «رويترز»، مع القضية. الوكالة حظيت أولاً، بسبق صحافي تمثل في دخولها القنصلية، بعد خمسة أيام من حادثة الاختفاء، لتجري حديثاً مع القنصل السعودي، ولتجول بكاميرتها، في سبيل التأكيد أن المملكة لا يد لها في هذه الجريمة. لاحقاً، وتماشياً مع الخط السياسي السعودي، نشرت الوكالة العالمية الرواية السعودية، التي تفيد بأن خاشقجي «توفي نتيجة شجار» بينه وبين 15 شخصاً أتوا من المملكة خصيصاً لتصفيته!

هذا العام أيضاً، كنا أمام حدث نوعي، تجلى في السماح للمرأة السعودية بقيادة السيارة. في بداية على الحدث، وحاولت أخذه إلى مكان آخر، لتنقذ من خلاله التورط السعودي في الاغتيال. لكن بعد تأكيد الخبر، تبنت الرواية السعودية، بأن من قام بهذه الجريمة، أجراء «خالفوا الأوامر» الملكية.

في المقابل، أعاد مقتل خاشقجي الزخم لـ «الجزيرة». القناة القطرية، التي انخفضت شعبيتها بعد الأزمة السورية، استعادت مكانتها عربياً، بعد تجنيد شاشتها واطقمها حول العالم، لتعقب قضية خاشقجي. هكذا، تصدّر الأخير أولويات الشبكة القطرية التي راحت تبثّ أخبار الحادثة على مدار الساعة. كنا إذاً، أمام مشهد منشطر إعلامياً، خلفيته تندرج بالطبع، ضمن الأزمة الخليجية التي فرقت بين قطر والسعودية. المشهد العربي المنقسم، والمتقاسم لروايات مختلفة حول الاغتيال، بدا مختلفاً على الصعيد العالمي. إذ تصدّر خاشقجي أخبار الصحف العالمية، ولا سيما «واشنطن بوست» التي كان يكتب فيها مقالاً أسبوعياً في الـ «رأي». الصحيفة الأميركية بذلت جهداً في القضية، وأسهمت من دون أن تدري، في «إيقاظ» ضمير العالم حول ما يحصل في اليمن. بعد التأكد من خبر اغتيال خاشقجي، راحت الصحيفة، ووسائل إعلامية غربية أخرى، تحوّل الأنظار الى الإبادة التي تحصل في اليمن، من مجاعات وأوبئة وموت مجاني للأطفال. هكذا، «ساهمت» دماء خاشقجي في إحداث صحوة عالمية

بدورها، استغلت الحدث، وهنأت المرأة السعودية على طريقتها، لكن في نهاية المطاف، ظهر أن كل كلامها، كان ضمن إعلان مدفوع لكبريات شركات السيارات في العالم. ومن قيادة المرأة السعودية للسيارة، إلى الحدث الأقسى والأكثر تظهيراً على الإعلام السعودي: إنه التطبيع مع العدو الصهيوني. في تموز (يوليو) الماضي، يمكن توثيق هذه الفترة بأنها تسجيل لمرحلة علنية ومختلفة من الصراع مع العدو. في هذا التاريخ، تجرأت «العربية» على بثّ وثائقي «النكبة» الذي يتبنى السردية الصهيونية لاحتلال فلسطين. وثائقي من جزءين، يسرد «مظلومية اليهود» في أوروبا، وانعدام السبل أمامهم لإيجاد «وطن لهم». شريطان يقصيان تماماً التنكيل والمجازر التي ارتكبها الصهاينة بحق الفلسطينيين وأرضهم.

لعلّ العبارة الأبرز في الوثائقي، ما قاله المعلق «ولدت دولة إسرائيل... أصبح الحلم حقيقة»! وثائقي جرّ بعده تورط شخصيات ثقافية، رياضية، ورسمية عربية في التطبيع مع الصهاينة، بشكل علني، وسط تراجع الاهتمام بالشأن الفلسطيني إعلامياً، حتى في ذروة نضاله أيام مسيرات العودة في أيار (مايو) الماضي. ومن المملكة إلى إيران.

منذ عام 2009، وشبكة «bbc عربي» ممنوعة الدخول إلى أراضيها. هذا الأمر كسر في أيلول (سبتمبر)، الماضي، حين دخلت الشبكة البريطانية بجناحيها الإنكليزي والعربي إلى الأراضي الإيرانية، من بوابة أصفهان.

سلسلة تقارير بثتها «bbc عربي» وقتها (إعداد مراسل الشبكة للشؤون الإيرانية علي هاشم)، عن هذه المدينة تحمل طابعاً إنسانياً، بيئياً، وعمرانياً، لتدشن بعدها مرحلة جديدة، بين الشبكة والجمهورية الإسلامية. مصرياً، كان البارز هذا العام، الأزمة التي ضربت الدراما المصرية، وأسواق الإنتاج، إلى حد توقع العديد من أهل الفن أن يكون الموسم الرمضاني كارثياً على العاملين فيه، بسبب إطباق النظام المصري على الإعلام و«تأميمه». إذ استحوذت مجموعة «إعلام المصريين» المملوكة لجهاز المخابرات المصري، على شبكات «أون. تي. في»، و cbc، والسوق الإعلاني لقناة dmc، وبالتالي تحكّم النظام بأسعار المسلسلات، وبالأجور وبسوق الإعلانات، مغيّباً المنافسة في هذا المجال. الصوت الواحد السائد على كل المنابر الإعلامية أسهم في «تطفيش» ملايين المشاهدين، وانسحاب أسماء فنية كبيرة من المنافسة الدرامية، أمثال يحيى الفخراني، وياسر جلال، وياسمين عبد العزيز، وتوقف مشاريع كان منويّاً عرضها في رمضان أمثال «جميلة وابن السلطان» (تؤدي دور بطولته هند صبري)، و«ملائكة إبليس» (غادة عادل)، مع قبول لبعض النجوم بأجور منخفضة. على الصعيد المصري أيضاً، انطفأ في تشرين الثاني (نوفمبر) الإعلامي الكبير حمدي قنديل (82 عاماً). غياب قنديل خلّف فراغاً كبيراً على الساحة الإعلامية لمشاكس في زمن التزلف والانبطاح. الإعلامي الذي دفع مراراً ثمن كلمته وجرأته وشجاعته على الشاشات العربية، يمثل بلا شكّ وجهاً مضيئاً من التجربة الإعلامية العربية، التي ظلت لصيقة بقضايا الإنسان، والمقاومة وفلسطين.

الحدث الأبرز على الصعيد العربي، بل العالمي، كان اغتيال الصحافي السعودي جمال خاشقجي

كابوس الـ «ستريمينغ» والأخبار الكاذبة يؤرق الإعلام الغربي

نادين كنعان

لم يختلف واقع الميديا الأجنبية كثيراً هذه السنة، وإن كانت الاعتداءات على الصحافيين آخذة في الارتفاع. واقع مازوم يعيشه أهل «مهنة المتاعب»، دفع بمجلة الـ «تايم» الأميركية إلى اختيار مجموعة منهم كـ«شخصية العام» لـ 2018 نظراً إلى «المخاطر الكبيرة التي تكبّدوها في ملاحقة الحقيقة، والسعي من أجل نشرها، وإن كانت غير كاملة». تحت عنوان «الحرّاس، والحرب على الحقيقة»، أفردت المجلة أربعة أغلفة منفصلة لكل من الصحافي السعودي جمال خاشقجي، والصحافية الفيليبينية ماريا ريسا، محرّرة موقع «فيليبين نيوز»، والصحافيَّين البورميَّين من وكالة «رويترز» وا لون وكياو سوي او، المسجونَيْن بعدما أدانتهما حكومة ميانمار في أيلول (سبتمبر) الماضي بـ«انتهاك قانون الأسرار الرسميّة»، فضلاً عن رئاسة تحرير صحيفة «كابيتال غازيت» الأميركية التي خسرت خمسة من أعضائها في هجوم شهدته أنابوليس في ولاية ميريلاند في الصيف.

منذ اختفائه، وقبل الإعلان عن مقتله، شغلت قضية خاشقجي الرأي العام الأجنبي، حتى إنّ الحملة الإعلاميّة الغربيّة كانت شديدة الاتساع والحدّة. في مقال نشره في «الأخبار» تحت عنوان «قضيّة جمال خاشقجي: بين الإعلام العربي والغربي»، أشار الزميل أسعد أبو خليل إلى أنّ السرديّات كادت «تنتزع سنة جمال الأخيرة وتجعلها اختزالاً لحياة طويلة في الإعلام والسياسة والدعاية لأمراء آل سعود»، مشدداً على أنّ التبنّي الكبير له بعد وفاته من قبل الإعلام السائد أميركياً قد «يحمل في طيّاته أيضاً أجندة غير إعلاميّة»، ولا سيّما مع تحوّل «واشنطن بوست» و«نيويورك تايمز» إلى «إذاعة دولة الاستخبارات الأميركيّة في عهد الرئيس دونالد ترامب».

الاهتمام الغربي بالمنطقة أخذ شكلاً آخر، وتمثّل بإعلان صحيفة الـ«إندبندنت» البريطانية تمدّدها إلى الشرق الأوسط وبإكستان عبر أربعة مواقع إلكترونية جديدة ناطقة باللغات: العربية والتركية والفارسية والأردية. جاء ذلك في إطار «صفقة ترخيص حصرية» فازت بها «المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق» (SRMG) التي تأسست في 1988، وتملك مجموعة من الصحف والمجلات والمنصات الإلكترونية (من بينها «سيّدتي» و«الجميلة» و«هي»...). بالإضافة إلى زيادة نشاطها في 2016 مع دمج قناة «العربية» الإخبارية وشبكة mbc وجريدة «الشرق الأوسط» تحت مظلّتها.

المواقع الإخبارية والسوشال ميديا لا تزال مصادر رئيسة للحصول على المعلومات، في ظل استمرار المخاوف من سيطرة الأخبار الكاذبة مع مواصلة العمل لمكافحتها. هنا، تجدر الإشارة إلى اعتراف مجلة «دير شبيغل» الألمانية أخيراً بأنّ الصحافي كلاس ريلوتيوس (33 عاماً) لفّق قصصاً من نسج خياله في 14 من أصل 60 موضوعاً نشرها في المجلة خلال السنوات السبع الأخيرة. المعركة بين ترامب والميديا في بلاده تزداد حماوة. في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، انضمت مجموعات إعلامية أميركية عدّة إلى المعركة القضائية التي تخوضها «سي ان ان» لإعادة تصريح كبير مراسليها في البيت الأبيض جيم أكوستا الذي طُرد إثر سجال حاد مع الرئيس خلال مؤتمر صحافي.

أما التحرّش الجنسي فلا يزال الشغل الشاغل للإعلام الغربي، مع تزايد الفضائح وانتشارها خارج حدود هوليوود والمؤسسات الإعلامية الكبرى، مثلاً، حُكم على الممثل الكوميدي بيل كوسبي بالسجن عشرة أعوام بعد إدانته بالاعتداء الجنسي، كما هزّت «الأكاديمية السويدية» فضيحة اتهام المفكّر الفرنسي جان كلود أرنو بالاغتصاب، وهو زوج الشاعرة والكاتبة المسرحية كاتارينا فروستنسون، التي استقالت بعد البلبلة، قبل أن يحكم القضاء السويدي على أرنو بالسجن عامين.

في سياق منفصل، لا يزال كابوس الـ«ستريمينغ» يؤرق الإعلام التقليدي في الغرب. وقد أعلنت «هيئة تنظيم شؤون البث الإذاعي والتلفزيوني» في بريطانيا (ofcom) في نهاية تشرين الأوّل (أكتوبر) الماضي أنّ «هيئة الإذاعة البريطانية» تواجه أزمة «وجودية» نتيجة فشلها في الوصول إلى الفئات العمرية الشابة في ظلّ المنافسة التي تواجهها من قبل المنافسين التجاريين وخدمات البث عبر الإنترنت كـ«يوتيوب» و«نتفليكس». الواقع أميركياً ليس أفضل، إذ سجّل ثلاثة مزوّدي خدمة التلفزة المدفوعة في نهاية نيسان (أبريل) تراجعاً دراماتيكياً في أعداد الاشتراكات في باقات الكابل والستالايت التابعة لها، تزامناً مع تقارير اقتصادية تُظهر نموّاً كبيراً في خدمات البث عبر الإنترنت.

أوراق

افسون ــ «حب» (صورة فوتوغرافية على ورق ــ 30 × 43 سنتم ــ 2007)

النهار كلب شريد يحوم حول الدار

زكريا محمد *

حط الليل على جبيني.
تساقطت النجوم، وتسافدت مثل القطط على التراب. أحلف كل صباح أن أحذف الليل والنهار من قائمة أصدقائي، لكنني لا أبرّ يميني. أحلف أن أمحو اسم نسرين، وأن أضرب بالحجر جبينها، لكنني أحنث في يميني.
لدي أصابع من طين، ولدي مقاطع حنين.
لكن حروف العطف كلها لا تسعفني كي أعطف يدي على كتف الحبيب.
لا تنفعني كي أفلت نفسي من عروة قميصه.
سأحيلك إلى رماد يا قبيلة المحبة.
سأحيلك إلى زانية أيتها الوردة.
حط النهار على جبيني.
حطت الثآليل على ظهر كفي.
ويحه من قسم الأمور هكذا. من جعل نسرين قبيلة وحدها. ومن جعل الليل يقضم جبيني ويفلت جبينها.

2018-9-16

■■■

أطفأ السراج ذاته فوق الحجر.
لذا حان الوقت كي أعيدك إلى أهلك سالماً يا حبيبي.
لكن خلّني قبل ذلك أكتب بضع كلمات.
لا يصلح الأمر من دون كلمات أخيرة.
فالفجر سيعبر الحقول عما قريب. وأنا أريد أن أعلّق في عنقه جرساً، وأن أنحر لمقدمه فرساً.
يا حبيبي، فمي يهتف باسمك، لكن قلبي يزحزحني عن طريقك، ويقرّعني فيك: دع المحبة لمن هم أقدر منك، دع الأمانة لمن يقدر على حملها. هكذا يدُعّني، ويقول لي.
بلى، الأمانة أكبر مني، المحبة أكبر مني، وسراجي يدخّن مطفأ فوق الحجر. لذا سأحملك إلى أهلك.
ميراثي كله سأتركه لك. سأترك لك النخلة مائلة، كي تتدنى إلى يديك عراجينها، وأترك لك الجرة في الظلة كي يبترد لك ماؤها.
لا أمل لك فيّ يا حبيبي. لا أمل في الشمس التي تطلع من مخدي مطلعي، ولا في العقيق الذي يحرق إصبعي.
غفا السراج فوق الحجر.
غفا الحبيب على ذراعي.
والفجر قطيع ضأن يعبر الحقل، والأجراس تتدلى باكية من أعناقه.

■■■

ما أعظمك يا نخلة. ما أعظم يدك التي بعشرين إصبعاً. وما أعظم ثمرتك التي تتحجر تحت الشمس كالعقيق. وددت لو أنني قدر يغلي تحت ظلك.
وأنتِ أيضاً ما أعظمكِ يا عُقاب. يا من تذعرين بصيحتك الشمس ذاتها. وددت لو أنني حجر تحت جناحك.
كل شيء هنا أعظم مني وأرفع شاناً. كل شيء يجر فخوراً تاريخه الطويل وراءه مثل ذيل التدرّج. أما أنا فأزحف على بطني كأنني ثعبان. «احفر وجودك بالرمح على الصخرة»، يصيح بي الرب. «اطبع شفتك على قلبي»، يصيح بي الحبيب.
وأنا تائه لا أميز بين الصخرة والصرخة. بين بيت الحبيب وبيت الغريب.
وجودي ليس مؤكداً بعد. الكلمات تعوزني. وليس لي سعف أضرب به الريح على خصرها، ولا جناح أكسر به صلف جبل الأربعين.

2018-9-27

■■■

الصيف صاحب قطعان كبيرة.
وفي الليل تجوب نجومه السماء مثل كلاب ضالة.
لكن ما همني الليل؟ أنا بانتظار النهار كي يمزق صقر أربد بجناحه ساتان السماء الأزرق، وكي تشعل شمس أريحا بولاعتها الوثائق والحقائق كلها.
شجر الباباي أعلى من النخيل كله. الباباي سنّة، والنخيل فرض. واليمامة تنقر بينهما عين الشمس وتبكيها في الوقت عينه. وهناك من يصفّ في الصناديق كيزان الذرة. هناك من يضع الحقيقة على وضم ويكسر بالبلطة عظامها.
أيها العابر قرب بيتي سأعطيك فرسي. فليس بي حاجة إلى الخيل وأعرافها. الخيل أمر عابر، وهي تسرج للعابرين.
أما أنا فمقيم هنا تحت قدم جبل الأربعين. ما إن يحط غراب على نخلة حتى يسودّ جناحي. وما إن يضرب السواد جناحي حتى تدبّ الصفرة في العراجين.
حلت الظهيرة. الكائنات انتعلت ظلالها. الشمس أحرقت دفاترها. وأدخل الصيف أنعامه في حظائرها.
أما أنا فلست سوى يمامة تقضم قرص الشمس وتبكيه في آن.

2018-9-3

■■■

أمشي في بستان آب بين الشوك والطيّون. أدني بمحجني غصن تين وألقط ثمرة. أدني غصن خروب كذلك. الأغصان كلها تتدانى. كلها تتفانى في خدمتي. سوف آتيك بزهرة من زهور آخر الصيف، مع أن الزهور حيرة كبيرة. فالحجارة زهور، وفقاعات الصابون زهور.

أيها العابر قرب بيتي سأعطيك فرسي. فليس بي حاجة إلى الخيل وأعرافها. الخيل أمر عابر، وهي تسرج للعابرين

أنا لا أعرفك، لكنني أعرف الزهور التي تليق بك. سوف أعقد لك واحدة خلف أذنك، وواحدة على كتفك. سوف أفرش البتلات في مخدعك.
الحب زهرة، والكره زهرة أخرى. وأنا ألعب بهما كأنهما زهرتا نرد. كأنهما حجر بدّ يعصر بثقله حبّ الزيتون.
أنا مشوش قليلاً. لا أعرف يقيناً ما الذي أقوله، وما الذي أسعى إليه.
أعرف فقط أنني نصبت خيمة صغيرة في المنحدر، وأنني نصبت حجارة كي أدل العابرين على طريقهم.
أدني بيدي غصناً، وأدني بمحجني شوكة.
ما أعظم نصيبي في هذه الفانية!
ما أعظم فتنة هذه الغانية!

2018-8-26

■■■

في أول الليل ليس هناك سوى نجمة واحدة: نجمة الزهرة. أرفع رأسي وأمشي تحتها، وهي تسكب حليبها على جبيني.
وفي منتصف الليل ليس هناك سوى مريم المجدلية في تختها الفارغ الكبير. وقد أبكاني هذا.
لا أحب أن أبكي. لكن الحقيقة أنني بكّاء، وأن دموعي تصب في بحيرة الليل السمراء.
لا بأس يا أحبتي، لا بأس. احتملوا بكائي قليلاً. احتملوني وأنا أعرج على ساقي في ليلة المعراج.
وحين أموت ارفعوني إلى درب التبّانة. ضعوني هناك في نعش «بنات نعش».
أريد أن أكون نديماً للفرقدين. أريد أن أكون قدحة صغيرة بين نجمتين.
واجعلوا صندوق أوراقي معي. أريد أن أعمل هناك على مقطوعاتي. مقطوعة للنهار، ومقطوعة لليل. مقطوعة للسيف ومقطوعة للضيف. فالشعر رحلة لا تنتهي.
في آخر الليل ليس هناك سوى نجمة كبيرة واحدة. ليس هناك سوى شفة صامتة.

2018-8-26

■■■

ليس لطائر الصرّد ابن كي أكنّيه به، وأناديه: مرحباً يا أبا دجانة. لذا دعوني أكسر له جناحه.
بل دعوني أصيد النهار ذاته كما لو أنه طائر صرّد.
أعرف كيف أشتتكم وأشتت نفسي، أنا من أكلت رغيف النهايات في البدايات. أنا من قست عمري بالكنايات.
فإلى أين تريدون أن أمضي بكم؟
ليس هناك هاوية أعمق من العين ذاتها. لذا سأجعلكم تحدقون في عيني. في السبخة المالحة التي تنبت قصب اليأس الملعون.

2018-8-24

■■■

كان الأحبة مجتمعين في البيت حولي. لكن أذان الفجر شتتهم.
فتحت الحنفية وتوضأت. ثم صليت ساجداً فوق الظباء على السجادة.
عبرتْ طيور الفجر في العتمة. في مناقيرها أعواد قصيرة. النور أبداً عيدان قصيرة. النور أبداً عيدان كسيرة.
الروح لا تقنع بما يوضع في الطبق أمامها. الروح كلبة مرضع، جراؤها تبكي جائعة في الوكر.
في ما مضى كان الزمان كريماً معي. مرّ عليّ ومسح بالخضرة شفتي. مع ذلك فقد ظل العدم يحوّم مثل كلب شريد حول داري.
العدم فصل طويل لا نهاية له.
مضى الأحبة في الفجر عني.
ناديتهم: خلّكم هنا يا من مزّق العدم رئاتكم. اقعدوا كي أغني لكم وأسلّيكم: النور عيدان قصيرة، الفرح أيام قليلة.
اطفأت النجوم خيامها، طارت المناديل في عتمة الفجر، والنهار كلب شريد يحوّم من بعيد حول الدار.

2016-2-8

* شاعر فلسطيني